الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعــة غردايــة

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ





الأغـــذية والأطعــمة في المـــجتمع الجزائـــري

خلال العـــهد العـثمـــاني

مذكّرة مقدمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص :تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالبين :

بن حنيش عبد الباسط

خويلدي فارس

إشراف الأستاذة :

آل سيد الشيخ سعاد

الموسم الجامعي :1442هـ – 1443 هـ / 2021 م – 2022 م

الجمهوريـــــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــــة

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي



جامعــة غردايــة

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ



الأغـــذية والأطعـــمة في المـــجتمع الجزائـــري خلال العـــهد العـثمــاني

مذكّرة مقدمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماسترفي التاريخ

تخصص :تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالبين :

بن حنيش عبد الباسط

خويلدي فارس

إشراف الأستاذة:

آل سيد الشيخ سعاد

الموسم الجامعي :1442هـ – 1443 هـ /2021 م – 2022م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

بداية الشكر لله عز وجل الذي أعاننا وشد من عزمنا لآكمال هذا العمل، ونشكره راكعين ،الذي وهبنا الصبر والمطاولة والتحدي والحب لنجعل من هذا المشروع علما ينتفع به .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"من لم يشكر الناس لن يشكر الله"

اتقدم بأجمل عبارات الشكر والامتنان من قلوب فائضة بالمحبة والاحترام والتقدير الى الأستاذة القديرة " آل سيد الشيخ سعاد" فنتقدم لها بأزكى التحيات وأجملها وأثناها ،الى كل ماقدمته وما نصحت لنا به في اشرافها لهذا العمل،فلك منا كل الشكر والامتنان، ونتقدم بجزيل الشكر كذلك الى كل أعضاء هيئة التدريس بجامعة غرداية ،ومدير الجامعة .

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى سيد الوجود وعلى أهله ومن وفى أما بعد

الحمد لله الذي وفقني للوصول الى هذا النجاح في مسيرتنا الدراسية واتمام هذه المذكرة ثمرة الجهد والنجاح وهذا بفضل الله عز وجل وأهديها بصفة خاصة الى التي سميتها في خاطرتي ودونت اسمها من قبل بـــ " وردة البيت "الى أعز الناس وأقربهم الى قلبي الى قرة عيني أمي العزيزة ووالدي العزيز اللذان كانا عونا وسندا لي في مسيرتي الدراسية، وكان لدعائهما المبارك أعظم الأثر في بلوغ سفينة البحث حتى ترسو على هذه الصورة.اقسم لكم ان الكلام في حسن وصفهم وروعتهم لاتكفيه الصفحات ولا الكلمات هم وقود هذه الحياة.

كما لا أنسى فضل اساتذتي الذين غمروني بالحب والتقدير والنصيحة والتوجيه والارشاد – الاستاذة المحترمة بيشـي رحيمة،والله ان اسمها مربوط بقلبها فقد تعلمت منها الكثير والكثير، فهي عنوان في الأخلاق وحسن المعاملة ،دون ان أنسى كذلك الأستاذة قريشي رفقة التي لم تبخل عليا بشيئ،والى كل من علمنا حرفا نسأل الله أن يبارك فيهم وينفعنا بعلمهم.

ذكر الأحباب والأصدقاء لابد منه من هنا اتوجه بالتحية الى كل اصدقائي الذين كانوا عونا لي بكلماتهم وجهدهم وفي مقدمتهم " خالدي محمد الحبيب" حبيبي وصديقي ،الذي وقف معي بنصحه وارشاده، والى ابن العم أيوب

وفي الختام اتوجه بتحية مفعمة بالحب والاخلاص الى العائلة الكريمة الى اخوتي حفظهم الله ،اخي كمال،صالح، عبد الغاني،يوسف، والى الكتاكيت، غـــزة،ولينة،جـواد.

عبد الباسط بن حنيش

إهداء

قال تعالى :(و قضى ربك الا تعبدوا الا اياه و بالوالدين احسانا)_23_ (الاسراء).

الى اعظم نعمة من الله بعد الايمان ,الى من قال فيها الخالق بان لا جنة لعبدي بغير رضاها ,و الى التي علمتني ان الحياة كفاح , الى التي وهبتني عمرها وفضلتني على نفسها وضحت بسعادتها و سهرت الليالي من اجلي الى منبع الحنان , الى التي كان دعاؤها في الليل و النهار عونا لي في سيرتي الطويلة , اليك يا عزيزتي وقرة عيني , الى امي ثم امي ثم امي ..

الى الذي زودني بالمبادئ السامية و الاخلاق الحميدة ,الى من امتطى صعاب الحياة و ذلك ليراني مسلحا بخير تسليح , الى الشمعة التي تحترق لتضيء لي درب الحياة , الى الذي انار لي طريق الحياة , الى الذي علمني اسرار مدرسة الرجال , الى والدي اطال الله في عمره و البسه ثوب الصحة والعافية ومتعني ببره ورد جميله, اهدي ثمرة من ثمار غرسه .

ثم الى كافة العائلة الكريمة دون تمييز او استثناء, سواء من بعيد او من قريب , الى كافة الاصدقاء و الزملاء , داخل الدراسة او خارجها ,الى كل هؤلاء اهدي ثمرة عملي .

خويلدي فـــارس

قائمة المختصرات:

الرمز	معنى الرمز
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تق	تقديم
تع	تعريب
ج	جزء
دت	دون تاريخ نشر
دط	دون طبعة
م	ميلادي
ص	صفحة
ط	طبعة
ع	عدد
دخ	الدينار الخمسيني
هـ	هجري
ردص	ريال دراهم صغار
P	الصفحة


مقدمة

من المعلوم أن التغذية من الأمور المهمة جدا التي يحتاجها جسم الانسان، ولقد حرصت جميع الحضارات والأمم السابقة على توفير هذه المادة الأساسية ، والغذاء هو أي مادة يتم تناولها أو شربها بحيث تلبي احتياجات الطاقة وبناء الجسم وحمايته،ومن المعروف ان الكتابات حول مسألة التغذية نادر رغم الأهمية التي يكتسيها باعتباره ظاهرة ثقافية واجتماعية وخصوصا عندما تلامس مسارها التاريخي، والتعمق في هذا المجال يكشف لنا أسرار وكنوز حضارية عريقة ساهم في غناها تمازج وانصهار عدة ثقافات وعادات بشرية متنوعة الأصول والأعراق، ومن الملاحظ حاليا أن جل الدراسات التاريخية كان في عمومها منصبا على تدوين ما يدور في بلاط الحكم وقصور السلاطين والملوك والأمراء، والاشادة والافتخار بانتصاراتهم في ميادين الحروب وساحاتها، والاطناب في سرد منجزاتهم ومآثرهم ، وكذلك التأريخ للقادة السياسيين والعسكريين المحكتين مع دوائر السلطة وكل ما يدور في شؤون وقضايا الحكم، وتغافل الكثير من المؤرخين عن الجانب المهم والأساسي والذي يشكل القاعدة الأساسية ألا وهو دراسة المجتمع وعاداته وتقاليده ما تعلق بالمأكل والملبس وغيرها، نحن لا نقلل أو ننقص من أهمية دراسة الجانب السياسي للمجتمعات والدول ولكن نحاول ان نبرز أهمية دراسة المواضيع المتعلقة بالمجتمع والخوص في عاداته وجزئياته ولعل هذاما دفعنا للبحث في هذا الموضوع الذي اساسه النظام الغذائي في الجزائر خلال العهد العثماني.

دوافع اختيار الموضوع:

- ان موضوع النظام الغذائي في الجزائر خلال العهد العثماني هو موضوع جد مهم كون الغذاء اهم عنصر لا يمكن الاستغناء عنه مهما حصل وهو من الضروريات التي سعت جميع الدول على توفيرها.
- وقع اختيارنا لموضوع الأغذية والأطعمة في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني على حساب المواضيع الاجتماعية الأخرى، هو محاولة البحث في هذا الموضوع الشيق واعطاء صورة حول العادات الاستهلاكية للمجتمع الجزائري خلال الفترة العثمانية.

- اغفال العديد من الباحثين التطرق الى الدراسات الاجتماعية التي تمس النظام الغذائي في الجزائر خلال العهد العثماني.
- معرفة النظام الغذائي الخاص بالمدينة والريف وأنواع المواد الغذائية المستهلكة وطبيعتها ومصدرها.
- محاولة البحث في العادات الاستهلاكية الخاصة بالمجتمع الجزائري خلال المواسم والمناسبات.
- التطرق الى حركة أسعار المواد الغذائية المهمة ،ودور الذي لعبته السلطة في مراقبة الأسعار مرورا بالعوامل التي أثرت في قيمة الأسعار

الاطار الزمـــاني للدراســـة:

أما بالنسبة للاطار الزماني ،فـان الفترة المختارة في الدراسة تشمل تاريخ التواجد العثماني في الجزائر بشكله الكلي أي يعني بداية من القرن السادس عشر 16م الى غاية النصف الأول من القرن التاسع عشر19م أي يعني (1518م-1830م/923هـ-1245هـ) .

الاطار المكـــاني للدراســـة:

فيما يخص الاطار المكاني للدراسة، فهذه الأخيرة تشمل بعض من مدن وأرياف الجزائر خلال الفترة العثمانية .

اشـــكالية الدراســـة:

يعتبر موضوع الأغذية والأطعمة في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني ذا أهمية كبيرة لقلة الدراسات حوله ،وبالرغم من الأهمية البالغة لهذا الموضوع الا أنه همش من قبل الباحثين ربما لندرة الكتابات التاريخية حوله في الفترة المدروسة فزهدوا فيه ، وبالرغم من أن الغذاء هو المحرك الفعلي في كل المجالات ولما له أيضا من منعكسات خطيرة وبالغة الأهمية في شتى الجوانب السياسية والاقتصادية و وحتى العسكرية والثقافية اذا معن النظر . وهذا ما دفعنا للبحث في هذا الموضوع ، ومما سلف تبادر الى الذهن مجموعة من الاشكاليات والتساؤلات حول هذا الموضوع ، لنحط الرحال على أهم اشكالية تمخضت عنها هذه الدراسة وهي:

ماهي أهم الأطـــعمة والأشـربة الرائـــجة في الجزائر العثمانية،وكيف كـانت انعكاساتـها على الجـوانب السياسية والاقتصادية والاجتـماعية للفترة المـدروسـة؟

الاشكاليات الفرعية:

- ماهي العوامل التي أثرت في التركيبة الاجتماعية خلال العهد العثماني؟
- ماهي المواد الغذائية التي كانت تستهلك في مدن وأرياف الجزائر خلال العهد العثماني؟
- كيف كانت العادات الاستهلاكية الخاصة بالغذاء في الجزائر خلال المناسبات الدينية والأفراح؟
- كيف كانت حركة أسعار المواد الغذائية في الجزائر العثمانية وهي بين شقي قانون العرض والطلب وبين فكي الوفرة والندرة؟
- ماهي أهم العوامل التي تحكمت في قانون العرض والطلب للأغذية، وما الدور الذي لعبته السلطة العثمانية في مراقبة هذه الأخيرة؟

الخـــطة المعتمدة في الدراســـة:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع الذي هو تحت عنوان: الأغذية والأطعمة في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني قمنا بتقسيم بحثنا هذا الى ثلاثة فصول وكل فصل يندرج تحته ثلاثة مباحث:

فبخصوص الفصل الأول الذي عنوناه بـ" ماهية المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني "،ففي المبحث الأول تحدثنا عن تركيبة المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني وقسمنا المبحث الى عنصرين بحيث تحدثنا عن سكان المدن وسكان الريف ، أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه الى العوامل المؤثرة في التركيبة الاجتماعية للمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني وذكرنا فيه عوامل عدة أهمها عامل الوجود العثماني وعامل الكوارث الطبيعية وعامل الهجرة وغيرها...، وبخصوص المبحث الثالث فكان الحديث فيه عن النشاط الزراعي في الجزائر خلال العهد العثماني والتطرق الى أنواع الأراضي الزراعية والمنتوجات الزراعية التي توفرت في تلك الفترة.

أما الفصل الثاني والذي يعتبر هو موضوع الدراسة فجاء بعنوان:" النظام الغذائي في الجزائر خلال العهد العثماني" والذي قسمناه الى ثلاثة مباحث، ففي المبحث الأول كان الحديث عن المواد الغذائية المستهلكة في المدن وذكرنا أهمها ومصادرها فمنها المصادر الحيوانية وكذلك النباتية، مرورا بالأطعمة والأشربة الرائجة ، أما المبحث الثاني فكان بعنوان المواد الغذائية المستهلكة في الأرياف وذكرنا فيه كذلك المصادر النباتية كالقمح والحبوب بالإضافة الى الأطباق الشائعة كطبق الكسكسي ، والمصادر الحيوانية والتي أشرنا فيها الى اللحوم بالإضافة الى الأشربة الرائجة وفي المبحث الثالث تكلمنا عن العادات الاستهلاكية الخاصة بالمناسبات الدينية والأعراس وحاولنا ان نذكر فيها بعض الأطباق والأكلات المقدمة خلال هذه المناسبات.

أما الفصل الثالث والأخير الموسوم تحت عنوان " حركة أسعار المواد الغذائية" والذي قسمناه الى ثلاثة مباحث، المبحث الأول تحدثنا عن أسعار المواد الغذائية وركزنا على المواد المهمة كمادة الخبز ، وزيت الزيتون ، اللحوم ، وبعض المواد الغذائية المستوردة كالقهوة ،والسكر والتوابل،وتتبعنا حركة أسعار هذه المواد حسب السنوات أما المبحث الثاني تعرضنا فيه الى دور السلطة العثمانية في مراقبة أسعار المواد الغذائية ، والذي تمثل اساسا في شخصية " المحتسب" ، أما بخصوص المبحث الثالث فكان الحديث فيه عن العوامل المتحكمة في حركة أسعار المواد الغذائية، منها العوامل الطبيعية كالجفاف والجراد ،والعوامل السياسية وتمثلت في طبيعة السلطة في الحكم وكذلك التهديدات الخارجية ، بالإضافة الى العوامل الاقتصادية من بينها سياسة الاحتكار وتراجع قيمة العملة.

أهـــداف الدراســة:

- نهدف من خلال اختيارنا لهذا الموضوع جمع المادة العلمية على حسب تصنيفها سواء كانت مصادرا أو المراجع المتناثرة عن هذا الموضوع في دراسة أكاديمية واحدة.
- ابراز الأهمية العلمية لموضوع دراستنا والذي هو الأغذية والأطعمة في المجتمع الجزائـري خلال العهد العثماني .

- تسليط الضوء عن معرفة النظام الغذائي في الجزائر خلال العهد العثماني وكيف كانت العادات الاستهلاكية لدى المجتمع الجزائري خلال الفترة العثمانية .
- معرفة مصادر الغذاء وطبيعته والمواد الغذائية الأساسية للمجتمع الجزائري في تلك الفترة.
- محاولة الخوض في العادات الاستهلاكية للمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني في مجتمع المدينة والريف .
- معرفة قيمة أسعار المواد الغذائية والمواد الاستهلاكية التي كانت تستورد.

الأهميـــة العلمية لدراســة:

بالنسبة لموضوع الدراسة المــوسوم بــ " الأغذية والأطعمة في المجتمع الجزائـري خلال العهد العثماني " هو موضوع في غاية الأهمية فهو يقدم نظرة عامة ومعمقة كذلك عن النظام الغذائي في الجزائر العثمانية، بحيث تكمن أهميته في اعطاء صورة عن واقع العادات الاستهلاكية للمجتمع الجزائري ، لأن موضوع الغذاء من المواضيع الرئيسية والأساسية التي تكتسي أهمية بالغة وكان على الباحثين التطرق لها لذلك حاولنا أن نبرز أهمية هذا الموضوع من خلال دراستنا له.

المنهــج المتبع في الــدراســة:

اتبعنا في هذه الدراسة على :

- المنهج التاريخي الوصفي لرصد المعلومات التاريخية وترتيبها بحيث افادنا المنهج الوصفي في اعطاء صورة حول الأغذية والأطعمة المستهلكة في الجزائر خلال العهد العثماني من خلال وصف الغذاء المستهلك ونوعيته وكذلك العادات الاستهلاكية للمجتمع. بالإضافة الى ذلك اعتمادنا على المنهج التحليلي المقارن في بعض الأحيان حسب ما استدعت الضرورة في طيات البحث.

المـــصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة:

كما اعتمدنا في دراستنا في هذا الموضوع على العديد من المصادر والمراجع المختلفة من بينها:

- **المصادر:**

- دليل الحيران وانيس السهران في اخبار مدينة وهران، لصاحبه " محمد بن يوسف الزياني " بحيث افادتنا في بعض الجوانب خصوصا في أسباب تواجد الأتراك في الجزائر .
- قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824م" مذكرات وليام شالر" يعتبر من المصادر المهمة التي اعتمدنا عليها في الدراسة بحيث افادنا في التركيبة السكانية للمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني وكذلك في جانب النظام الغذائي .
- مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر 1754-1830م، تكمن اهمية هذا المصدر في الدراسة أنه تحدث كثيرا عن العوامل الطبيعية التي أثرت في التركيبة خصوصا وأنه تحدث عن زلزال وهران سنة 1829م.
- قسنطينة أيام أحمد باي لصاحبه " شلوصر فندلين" مصدر مهم هو كذلك بحيث أفادنا في الثروة الزراعية في الجزائر خلال العهد العثماني ، وتحدث عن اقليم الصحراء وثروة النخيل.
- قـانون أسواق مدينة الجزائر " عبد الله بن محمد الشويهد" يعد قانون الأسواق من بين المصادر التي يمكن الاستغناء عنها في هذا الموضوع بحيث أن المصدر فصل كثيرا في أسعار المواد الغذائية والدور الذي لعبته السلطة العثمانية في مراقبة الأسعار، وتحدث المصدر أيضا وبالتفصيل عن اوزان المواد الغذائية وقيمتها السوقية .
- كتاب الجغرافية لصاحبه " أبو عبيد الله بن أبي بكر الزهري " بحيث افادنا المصدر في بعض الأماكن الزراعية وثروتها .
- الرحلة العياشية 1661-1663م، " عبد الله بن محمد العياشي" تعتبر كتب الرحلة من أهم المصادر التي لابد من التطرق والرجوع اليها لأنها تحدثت ووصفت بشكل دقيق عن واقع الحياة الاجتماعية في المجتمع الجزائري وخاصة الريف ، بحيث أفادنا هذا المصدر في بعض جوانب من الحياة الريفية في المجتمع الجزائري وخاصة الجزء الصحراوي خلال العهد العثماني .

المراجع:

- الجزائر في التاريخ العهد العثماني " ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي" بحيث يعتبر من المراجع المهمة لدراسة تراتبية المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني.
- تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ الى الاستقلال" زوليخة اسماعيلي" بحيث اعتمدنا عليه كذلك في دراسة المجتمع الجزائري وخاصة ما تعلق بجماعة الكراغلة.
- دراسات في الملكية العقارية" ناصر الدين سعيدوني" بحيث ساهم هذا المرجع في دراستنا بالتعرف على أهم انواع الأراضي الزراعية في الجزائر خلال العهد العثماني وملكيتها.
- محمد بن عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791م ، لصاحبه " احمد توفيق المدني" أفادنا هذا المرجع في جانب المنتوجات الزراعية وتحدث عن القمح في عهد عثمان باشا.
- المعجم المفصل في الأشجار والنباتات في لسان العرب" لكوكب دياب" أفادنا هذا المرجع في شرح بعض الخضر والفواكه في الفصل الثاني (النظام الغذائي في الجزائر خلال العهد العثماني)
- الجزائر في عهد رياس البحر ، لصاحبه" وليام سبنسر" بتعليق وتقديم عبد القادر زبادية، بحيث قدم لنا هذا المرجع لمحة عن عادات وتقاليد المجتمع الجزائري في المناسبات الدينية والأفراح.
- دراسات عن الجزائر في العهد العثماني(العملة الأسعار والمداخيل ج1) للكاتب " المنور مروش" بحيث اعتمدنا عليه كثيرا في الفصل الثالث والمتعلق بحركة الأسعار الخاصة بالمواد الغذائية.

الـدراسـات السابقة للمـوضوع:

بالرغم من نقص الدراسات التي تناولت هذا الموضوع المتعلق بالأغذية والأطعمة في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني الا أن ذلك لا ينفي وجود بعض الدراسات المهمة والثرية التي اعتمدنا عليها وكانت داعمة لنا في موضوعنا هذا نذكر أهمها:

- عائشة غطاس(رحمة الله عليها) : الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، بحيث أن الأستاذة عائشة غطاس قد تحدثت وبشكل كبير عن المجتمع الجزائري في العهد العثماني وعن الحرف المتهنة، وحتى عن الحياة الاجتماعية ما تعلق بالملبس والمأكل وغيرها.

- بلبراوت بن عتو محمد " المدينة والريف بالجزائر أواخر العهد العثماني" رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قامت هذه الدراسة بتسليط الضوء على موضوع مهم وهو ،دراسة المجتمع الجزائري الذي كان بالمدينة والمجتمع الخاص بالريف ، وكذلك ساهمت الدراسة في وصف بعض العادات والتقاليد الاستهلاكية الخاصة بالمجتمع الجزائري في الفترة العثمانية، بحيث يعتبر الأستاذ بلبراوت من الباحثين الذين اهتموا كثيرا بالدراسات الاجتماعية وخاصة العادات والتقاليد الاستهلاكية للمجتمع الجزائري في الفترة الحديثة.
- حورية رشيد " تطور المطبخ المغربي وتجهيزاته من عصر المرابطين الى نهاية العصر العثماني(دراسة تاريخية وأثرية)، وهي أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأثار الاسلامية، بحيث تتحدث هذه الدراسة عن المطبخ المغربي وتطوره خلال فترة المرابطين الى غاية الحقبة العثمانية بحيث تعطي صورة عن النظام الغذائي ،واعتمدت الدراسة على ملاحق وهي عبارة عن صور ارشيفية لبعض الأواني المستعملة عبر تلك الفترات.
- سعاد آل سيد الشيخ" جوانب من الأحوال الاجتماعية بأرياف الجزائر أثناء العهد العثماني من خلال كتب الرحلة- الأطعمة والأشربة نموذجا- بحيث عالج المقال واقع الحياة الاجتماعية بالريف الجزائري أثناء العهد العثماني ، ووصفت لنا أهم المواد الغذائية المستهلكة والأشربة الرائجة ،والمميز في هذا المقال أن الأستاذة اعتمدت على مصادر كتب الرحلة بحيث أن الرحالة اعطوا صورة موضوعية عن الواقع الاستهلاكي بالريف الجزائري خلال العهد العثماني.
- محمد بوشنافي" مقالين – مقال بعنوان" النظام الغذائي في الجزائر خلال العهد العثماني- 1520-1830م، بحيث تناول الأستاذ في هذا المقال عن المواد الغذائية المستهلكة وذكر أهمها كطبق الكسكسي واللحوم ومادة زيت الزيتون، وتكلم أيضا عن بعض أسعار المواد الغذائية بحيث اعتمد على سجلات المحاكم الشرعية ، والمصادر الأجنبية مثل كتاب (التشريفات)، أما المقال الثاني فكان بعنوان " صناعة الخبز ومقوماته في الجزائر خلال العهد العثماني-1520-1830م ، بحيث أفادنا كثيرا في التطرق الى هذه المادة الأساسية ومعرفة أوزانها ، وذكر أمثلة عن أعطيات الجند لهذه المادة وقيمة التعويض لها بالإضافة الى الأفران والكوش ،وكذلك الأسعار.

-الصعوبات المعترضة:

من الصعوبات المعترضة في الدراسة والتي لا تكاد تخلوا منها أي دراسة :

- جمع المادة العلمية من مصادرها المتفرقة فكنا نلجأ إلى جمع المادة العلمية التي تخص الأغذية والأطعمة في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني، من مصادر تتحدث عن المجتمع الجزائري والحياة الاجتماعية وغيرها..
- – قلة الدراسات الأكاديمية التي اهتمت واعتمدت هذا الموضوع عنوانا لبحثها،ونقص الدراسة في بعض الجوانب التي تخص الدراسة وخصوصا أن هذا الموضوع موضوع حديث لم تكن له دراسات من قبل، فقل ما تجد من يتحدث عليه وحتى وان وجدت فهي تعد على رؤوس الأصابع.
- صعوبة الترجمة لأن الأغلبية الذين تحدثوا عن هذا المجال هم رحالة وقناصلة أروبيين فقد دونوا بلغتهم ومازالت اعمالهم لم ترتجم لحد الساعة الا القليل منها.
- ضيق الوقت وصعوبة التنقل للحصول على المراجع والمصادر وتزامن ذلك مع شهر رمضان المبارك.

وفي ختام ذلك لا يسعنا إلا أن نجدد الشكر للأستاذة المشرفة "**آل سيد الشيخ سعاد** "امتناننا لتشجيعها لنا واهتمامها.

وأخيرا إن أصبنا في هذه الدراسة فبتوفيق من الله عز وجل وإن كان غير ذلك فحسبنا أننا اجتهدنا وحاولنا.

الفصل الأول: ماهية المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني

المبحث الأول: تركيبة المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني

المبحث الثاني: العـوامل المؤثرة في التركيبة الاجتماعية

المبحث الثالث: النشاط الزراعي في الجزائر خلال العهد العثماني

لقد عرفت الجزائر خلال العهد العثماني(1518-1830م /923هـ-1245هـ) تراتبية اجتماعية متنوعة ، وقد أثر هذا التنوع في الحياة اليومية للمجتمع الجزائري خلال الفترة العثمانية ، خاصة في العادات والتقاليد وخصوصا ما تعلق بالأكل ، فقد كان لكل فئة عاداتها وتقاليدها الخاصة في نظامها الاستهلاكي معتمدة في ذلك على بعد العرف والتاريخ،ان اختلاف التركيبة الاجتماعية أثرت فيه مجموعة من العوامل ،كان لهذه العوامل تأثير على خصائص والمهن الخاصة بكل فئة ،فقد شغل بعضهم في التجارة والصناعة، وفئات اخرى اتخذت من الزراعة والفلاحة وسيلة لكسب قوتهم وتوفير ناتج قابل للاستهلاك .

أولا: التركيبة الاجتماعية للمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني:

- سكـــان المدن:

- **الاتراك العثمانيون (الطبقة الحاكمة)**

تعتبر فئة الاتراك من الفئات التي شكلت تنوعا في الهرم الاجتماعي ، وهذا منذ ان ارتبطت الجزائر بالدولة العثمانية سنة 1518م[1]، فقد استقر الاتراك في المدن الجزائرية بأعداد متفاوتة، وشكلوا اقلية اجتماعية لكنها كانت تحظى بمكانة هامة اذ يمكن القول انها كانت هي الفئة الحاكمة والمسيطرة[2]، وحافظت على لغتها التركية ومذهبها الحنفي تخضع لنظام قضائي خاص.[3]

و قد ارجع بن يوسف الزيان ان سبب توافدهم الى الجزائر هو عندما سيطروا على النصارى في السواحل ،وقد اختلف المؤرخون في وقت مجيئهم للجزائر فقال بعضهم انه يعود تاريخ تواجدهم في

---

[1] ارزقي شويتام : المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني،رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في تاريخ الحديث و المعاصر ،قسم التاريخ،الجزائر،2005-2006م،ص60.

[2] بلبراوت بن عتو محمد : المدينة والريف بالجزائر اواخر العهد العثماني ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران،2007-2008،ص 113.

[3] صالح عباد : الجزائر خلال الحكم التركي (1514 _1830) ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، ط2 ، سنة 2007 . ص ص335.336.

الجزائر سنة 899هـ. ثم بعدها استولوا على تلمسان سنة 941هـ. و قال الشيخ عبد القادر الجزائري انهم ملكوا الجزائر في الخمسة عشر من القرن العاشر , كما كان لليفرني راي اخر في كتابه نزهة الحادي بحيث قال :" انهم ملكوا الجزائر في ثلاث وعشرون من القرن العاشر.[1]

بحيث ان معظم الاتراك المقيمون بالجزائر يعتبرون اساسا من الجنود العسكريين [2]. و هم في الغالب يستقدمون من المشرق[3] بلغ عددهم نحو 1000نسمة في الايام الاولى من دخول الاتراك الى مدينة الجزائر، ثم ارتفع الى 22000 نسمة في فترة ازدهار المدينة ثم انخفض الى اربعة الاف نسمة في تقهقر المدينة.

فقد مثلت هاته الفئة ما يعرف بالخاصة، وكانت علاقتهم مع العرب تتميز بالعداء تارة وبالسلم تارة اخرى حيث يقول هايدو : "انه لا يوجد في الامبراطورية العثمانية علاقة اسوء من علاقة الترك بالعرب في مملكة الجزائر" [4] وقد كان جلهم يعيشون في الحصون او الثكنات من حصنالقصبة وثكنة الخراطين ، وترجع قلة العنصر التركي الى حالة العزوبة التي كان يعيشها اغلب افراد الجيش التركي، فضلا عن ذلكتعرضهم للكثير من الامراض و الاوبئة التي كانت تظهر في العديد من السفن التي يأتي فيها الاتراك [5]،كما انهم كانوا يعيشون في عزلة تلبية لرغبة الحكام الاتراك لسعيهم في المحافظة على امتيازاتهم،بحيث يعتبرون انفسهم في المحافظة على امتيازاتهم ،

---

[1] محمد بن يوسف الزياني : دليل الحيران وانيس السهران في اخبار مدينة وهران ، تح ، مهدي بوعبدلي،ط1، عالم المعرفة للنشر و التوزيع الجزائر ، 2015،ص ص232.233.

[2] مذكرات ويليام شالر : قنصل امريكا في الجزائر 1816. 1824 ، تقديم وتعليق اسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1982،ص 54 .

[3] حليمي عبد القادر : مدينة الجزائر نشاتها وتطورها قبل 1830 ، ط1 ، دار الفكر الاسلامي ، الجزائر 1972م ، ص258

[4] Haedo:Histoire des rois dAlger .et annolee grammonte;alger;1881;p219.

[5] سعيدوني ناصر الدين و المهدي بوعبدلي :الجزائر في التاريخ العهد العثماني ، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية ،وزارة الثقافة و السياحة المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر 1984م،ص ص92- 94.

بحيث يعتبرون انفسهم جماعة ذات جاه وسلطة و تتفوق على باقي العناصر الاخرى.[1]

كما انهم تميزوا بالعديد من النشاطات الاجتماعية في الجزائر بحيث كان لهم دور بارز في ازدهار الحياة الاجتماعية و الثقافية، فقد نشروا بعض العادات والتقاليد لهم والمتمثلة في خاصة العادات الاستهلاكية والملبس اضافة الى الفن المعماري و الموسيقى.[2]

- **الكراغلة :**

لقد كانت لهذه الفئة اهمية كبيرة من حيث مكانتها في المجتمع الجزائري،فقد كانت تحتل هاتهالفئة المرتبة الثانية في السلم الاجتماعي و التي تكونت نتيجة التزاوج بين الجند الانكشاري و النساء الجزائريات.[3]

و يطلق عليهم ايضا اسم (كور اوغلان) و هي تلك الشريحة التي تكونت نتيجة زواج افراد الجيش التركي بنساء البلاد [4]. ويعود معنى هذا المصطلح الى "كول " العبد و "أوغلوا" الابن اي ابن العبد[5]،وقد وصل عددهم نهاية القرن16م الى 6الاف كرغلي في مدينة الجزائر و بذلك اصبحوا يشكلون اغلبية، كما كانت لهم صلاحيات واسعة في مدينة تلمسان كاستخلاص الضرائب[6]، و مما ساعدهم في احتلالهم هذا التميز في الترتيب هو اصلهم الذي كان مزيجا بالأتراك والاهالي[7]،فكانوا

---

[1]زوليخة اسماعيلي : تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ الى الاستقلال، دار انفو للنشر و التوزيع ، ط1، الجزائر 2013 ، ص319 .

[2]ابو القاسم سعد الله : محاضرات في التاريخ الحديث "بداية الاحتلال "،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،ط1، الجزائر 1982م ، ص155.

[3]ابو القاسم سعد الله : محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث ،نفسه،ص105

[4]محمد بن عبد القادر الجزائري : تحفة الزائر في تاريخ الجزائر و الامير عبد القادر ، تع ،ممدوح حقي ،ج1 منشورات ايالة الابيار ، الجزائر 2007م، ص45.

[5]حمدان خوجة :المرأة ،تح و تق ،محمد العربي الزبيري ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر 1982، ص 62.

[6]ابو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي 1500_1830، ج1، ط1،دار الغرب الاسلامي،بيروت،1998، ص 155.

[7]ارزقي شويتام : المرجع السابق ،ص121.

يعتبرون طائفة متميزة في اغلب المدن التي سكنوا فيها [1]، ومن المعروف عنهم انهم لم يكن لديهم دور سياسي بارز داخل الدولة فهم لم يرثوا الامتيازات السياسية عن اباءهم بل ورثوا عنهم المذهب الحنفي ،الا ان صالح العنتري كان له راي اخر و تطرق الى بعض الكراغلة الذين كان هم نصيب في الحكم مثل عثمان باي الذي تولى منصب باي في مدينة وهران 1803م،1804م،و ايضا حسين باي ولد صالح باي الذي تولى هو الاخر منصب باي 1806_1807م[2].

- **الحضر :**

هي مجموعة سكانية قاطنة بالمدن وتعود اصولها الى الفترة الاسلامية [3]،وتعتبر من الفئات الفاعلة في المجتمع الجزائري و يتراوح عددهم بين الثلاثين و الاربعين الف [4]، و تميز الحضر بعاداتهم و تقاليدهم الخاصة بهم و بوضعهم الاجتماعي المتميز ،واشتهروا بالمهن الصناعية و الاعمال التجارية و من بين اهم العناصر التي شكلت طبقة الحضر هم جماعة الاشراف و الجالية الاندلسية الذين كانت لهم دراية بالبلاد منذ الفترة الاسلامية[5]

- **الاندلسيون :**

عرفت الجزائر خلال العهد العثماني هجرة اندلسية واسعة و تتمثل هذه الفئة من الذين طردهم المسيحيون من اسبانيا خلال القرن السادس عشر 16 م،و توافدوا على الجزائر عن طريق مرسيليا و موانئ فرنسية اخرى[6]،و منه فقد استوطن عدد كبير من مهاجري الاندلس المدن الجزائرية خاصة الساحلية منها :وهران، تنس،الجزائر و بجاية،ومع مرور الوقت توغلوا في المدن الجزائرية واستوطنوا

---

[1] زوليخة اسماعيلي : المرجع السابق ، ص 322.

[2] محمد صالح العنتري : تاريخ قسنطينة، تق، وتح، يحي بوعزيز، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009،ص74.

[3] ناصر الدين سعيدوني، و المهدي بوعبدلي : المرجع السابق،ص 97.

[4] ابو العيد دودو : الجزائر في مؤلفات الرحالين الالمان (1830_1855) ،وزارة الثقافة الجزائر،1989، ص 12.

[5] ناصر الدين سعيدوني، و المهدي بوعبدلي :نفسه ، ص97.

[6] عبد الرحمان الجيلالي : تاريخ امدن الثلاث _الجزائر المدية مليانة،ط2 وزارة الثقافة الجزائر ، 2005،ص124.

بعض المدن الداخلية مثل مسيلة،كما ادت هذه الهجرة الى قيام مدن جزائرية بطابع جديد الا وهو الطابع الاندلسي وظهر هذا جليا على مدينة بجاية التي استوطنها عدد كبير من الاندلسيين كما هاجر اليها عدد كبير من العلماء[1]،بحيث ازداد عدد سكان المدن التي استقر بها الاندلسيون و اصبحوا يشكلون الغالبية مثل : مدينة الجزائر وتلمسان ومستغانم وعنابة و ارزيو وتنس و دلس و جيجل،وعلى سبيل المثال فقد بلغ عدد البيوت الاندلسية الى 12.000 بيتا في مدينة شرشال،الا ان العنصر الاندلسي قد اثر تأثيرا ايجابيا على الحركة الاقتصادية و الزراعية و الفنية والعمرانية، بحيث قام الاندلسيون باستصلاح اراضي واسعة في نواحي متيجة و المرتفعات الساحلية و شرشال و تلمسان وعنابة ووهران[2].

- **الاشراف:**

يعتبر الأشراف جماعة قليلة العددو هي تنتسب الى آل البيت، واشتهر اغلب افرادها بالورع و التقوى و يحظون بالاحترام و التقدير من طرف السكان والحكام ايضا، بحيث خصهم بعض الدايات بالهدايا و المساعدات مثل الداي محمد بقطاش، الذي اوقف لصالحهم بعض الاملاك و ساهم في انشاء زواياهم عام 1121هـ_1709م ،وقد قل عدد عائلات الاشراف بسبب اندماج بعضهم بطبقة الحضر وتراوح عدد عائلاتهم يتجاوز 300 عائلة.[3]

---

[1] محمد دراج : الدخول العثماني الى الجزائر و دور الاخوة بربروس (1512_1543)، تص، ناصر الدين سعيدوني،ط1 ،شركة الاصالة للنشر و التوزيع العاصمة ، 2012م،ص62.

[2] محمد دراج : نفسه،ص ص62-64.

[3] ناصر الدين سعيدوني و الشيخ المهدي بوعبدلي : المرجع السابق ، ص 99.

- **البرانية :**

عرفت المدن الجزائرية ظاهرة وفود السكان من خارج المدينة[1]،و تكونت هذه الفئة خلال العهد العثماني نتيجة توافد سكان الارياف و الجبال و الصحراء ....[2]، و قد فرض عليها الواقع الاجتماعي و النشاط الاقتصادي في المدن ان تنقسم حسب اصولها فهناك الجيجليون و الاغواطيون و بني ميزاب و البساكرة ... وغيرهم[3].

- **البساكرة :**

ينتسبون الى واحة بسكرة عاصمة الزيبان بالجنوب الشرقي الجزائري وترجع اصولهم الى القبائل العربية الصحراوية، وتضم عناصر متعددة كالزيبان و وادي ريغ و توقرت وطولقا وقد اشتهر البساكرة بالعديد من الانشطة داخل المدن الجزائرية ، فكانوا يبيعون الخضر والفواكه و المشروب المحلى وحراسة الغنائم وعجن الخبز وتحضيره ... وغيرها من الاعمال[4].

- **الجيجلية:**

لقد هاجر الجيجليون نحو المدن الجزائرية و خاصة مدينة الجزائر التي كانت تعتبر وجهتهم المفضلة[5]، بحيث يعتبر الجواجلة اقدم من استقر بمدينة الجزائر، نظرا للعلاقة الجيدة التي تربطهم بالإخوة بربروس و الاتراك[6]، بسبب المساعدة التي قدمها الجواجلة للإخوة بربروس في اخماد ثورة ابن القاضي و

[1] عاشة غطاس : الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر 1700_1830م، اطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث و المعاصر،جامعة الجزائر ،2000_2001م،ص19.

[2] بلبراوت بن عتو : المرجع السابق ، ص126.

[3] ناصر الدين سعيدوني و المهدي بوعبدلي : المرجع السابق ، ص126.

[4] بلبراوت بن عتو : نفسه، ص128.

[5] ناصر الدين سعيدوني و المهدي بوعبدلي :نفسه، ص101.

[6] عائشة غطاس نفسه، ص22.

هذا ما اكسبهم مكانة هامة لدى الدايات و تمكن الكثير منهم في الحصول على ثروات واملاك واشتهرت الجماعة الجيجلية بالعمل في المخابز و المطاعم[1].

- **بني ميزاب :**

ينتسبون الى قرى وادي ميزاب و مناطق الشعانبة و ورقلة والقرارة سكنوا المدن الكبرى كالجزائر و قسنطينة،وقد لعبت هذه الفئة دورا هاما في الحياة الاجتماعية والاقتصادية بحيث امتهنوا العمل في المطاحن و الحمامات وذبح الحيوانات و بيع الفواكه كما تميزت جماعة بني ميزاب بنزاهتها واتقانها العمل و عرفت بإخلاصها للحكام ما مكنها من تكوين ثروات ضخمة وامتلاكها للحمامات وافران الخبز[2].

- **اهل الذمة :**

يقصد بهم اليهود و النصارى و هما نوعان فهناك من تعايش مع المجتمع الجزائري فاصبح جزءا منهم وهناك من قدم للجزائر لممارسة نشاط معين مثل التجارة ...، ومنهم من حل بها مرغما مثل الاسرى[3].

- **اليهود:**

يعتبر اليهود عنصرا اجتماعيا لا يمكن تجاهله في الجزائر[4]،بحيث تشكل هاته الفئة من العناصر البشرية المهمة بالمدن الكبرى، و هي تعود في اصولها الى اليهود المحليين الذين استقروا بالبلاد الجزائرية في الفترة السابقة للإسلام، او الذين اعتنقوا اليهودية من اهالي البلاد[5]، وعرفت الجزائر زيادة في

---

[1] ناصر الدين سعيدوني و المهدي بوعبدلي : المرجع السابق، ص101.

[2] ناصر الدين سعيدوني و المهدي بوعبدلي :نفسه ، ص99_101.

[3] بلبراوت بن عتو : المرجع السابق ، ص133.

[4] مؤيد محمود حمد المشهداني : اوضاع الجزائر خلال العهد العثماني 1518_1830م،مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية ، المجلد 5، العدد16 ، جامعة تكرت ، 2013،ص427.

[5] ناصر الدين سعيدوني و المهدي بوعبدلي :نفسه، ص102.

اعدادهم بسبب هجراتهم المتزايدة من مختلف المناطق الاوروبية[1]،وبلغ عددهم حوالي 5000نسمة مع نهاية القرن السادس عشر و في منتصف القرن السابع عشر وصل عددهم الى عشرة الاف نسمة[2]، وارتفع شانهم الاقتصادي من خلال تجارتهم للغنائم البحرية و كذلك السمسرة و الوساطة التجارية التي كانوا يمارسونها، ويتسمون سمعة سيئة في المجتمع الجزائري لكسبهم الفاحش و الغير مشروع وتسلطهم على ابناء البلد[3]،كما اكتسب يهود مدينة الجزائر وباقي المدن الاخرى عادات وتقاليد الاهالي واتخذوا اللغة العربية كأداة تعبير في معاملاتهم اليومية و طقوسهم الدينية.[4]

- **المسيحيين :**

وهو عنصر يعتبر دخيل عن المجتمع الجزائري و يمكن تقسيمه الى قسمين و هم الاسرى المسيحيين من جهة و قناصل تجار رجال دين من جهة اخرى[5] .

✓ **الأسرى** :و هم الذين كانوا رهينة السلطة العثمانية بالجزائر في خضم حربها ضد الاوروبيين فكانوا يقدرون احيانا بالألاف و منهم نساء واطفال وادباء وحرفيين ...، ومارسوا العديد من الاعمال كالزراعة والبناء والنظافة والطب[6]، اما الاسرى التابعين للبايلك فبعد قيامهم بهذه الاعمال فانهم يتقاضون شهرية و لا يحد من حريتهم سوى قضاء الليل في سجون

---

[1] مؤيد محمود حمد المشهداني : المرجع السابق، ص 427.

[2] ناصر الدين سعيدوني و المهدي بوعبدلي : المرجع السابق، ص103.

[3] مؤيد محمود حمد المشهداني : نفسه، ص 427.

[4] ناصر الدين سعيدوني و المهدي بوعبدلي : نفسه، ص103.

[5] نصر الدين سعيدوني و المهدي بوعبدلي :نفسه، ص104.

[6] ابو القاسم سعد الله :تاريخ الجزائر الثقافي،ج1، المرجع السابق، ص150.

البايلك[1]،ويوجد منهم من اعتنق الاسلام و اصبحوا عثمانيين لغة وجنسية واصبح لديهم نفوذ[2]، لكن ما اشتهر به الاسرى المسيحيون هو العبيد البيض باعتبار الاعمال الشاقة التي يقومون بها[3].

اما القناصل و التجار ومبعوثي الدول الاوروبية ورجال الدين : فكانوا يعيشون في معزل عن باقي السكان لا يخضعون للمعاملات المالية و لا القوانين ولا الاحكام القضائية المتعارف عليها والمسطر في قانون البلاد و قد خصصت لهم فنادق معينة واحياء منعزلة عن باقي السكان[4].

- سكان الأرياف:

يمثل سكان الارياف الغالبية في الايالة الجزائرية اذ فاقت نسبتهم العددية 95% من مجموع السكان[5].وهم يتوزعون في المناطق الجبلية والسهلية والصحراوية ، وقد كان سكان الجبال يعتمدون في حياتهم على زراعة الاشجار المثمرة ،بينما كان سكان السهول يمارسون زراعة الحبوب وتربية الحيوانات اما سكان الصحراء، فمنهم من كان يمارس زراعة النخيل في الواحات ومنهم من كان يتولى تربية المواشي بالإضافة الى النشاط الزراعي و الرعوي و كان الريفيون يمارسون التجارة و الصناعة التقليدية ،خاصة صناعة النسيج[6]، و يمكن تصنيفهم حسب صلتهم بالحكام وعلاقتهم ببعضهم البعض و طريقة حياتهم.

---

[1] نصر الدين سعيدوني و المهدي بوعبدلي :المرجع السابق ، ص104.

[2] ابو القاسم سعد الله : المرجع السابق، ص150.

[3] بلبراوت بن عتو : المرجع السابق ، ص 138.

[4] نصر الدين سعيدوني و المهدي بوعبدلي : نفسه، ص105.

[5] ناصر الدين سعيدوني و المهدي بوعبدلي :نفسه ، ص105.

[6] ارزقي شويتام :نهاية الحكم العثماني في الجزائر و عوامل انهياره 1800_1830م،دار الكتاب العربي ط1، الجزائر 2011م،ص82.

- **قبائل المخزن :**

هي فئة تابعة للسلطة العثمانية و هي جماعات سكانية لها صبغة عسكرية وفلاحية وهي مزيج من الانساب، ولا تعود في اصلها نسب واحد فمنهم العبيد و الكرا غلة وعرب الصحراء...وهي تعتبر حلقة وصل بين اهالي الارياف والحكام، وتمحور دورها اساسا حول جمع الضرائب من الاهالي واستعمالها كقوة ضاربة تلجا اليها الحكومة العثمانية في حال حصول اي تجاوزات وكذلك تكلف قبائل المخزن بحراسة الابراج و الحصون و الخوانق الجبلية والممرات الصعبة[1].وفي مقابل هذه الخدمات التي تقوم بها قبائل المخزن فإنها تحظى بمكانة خاصة لدى الحكومة العثمانية، وتحصل على العديد من الامتيازات و منها السلاح والفرس وادوات العمل الفلاحي، دون مقابل مع اعطاء اجور للمحاربين كما انهم كانوا ينتفعون الغنائم والاسلاب التي يحصلون عليها اثناءمشاركتهم في الحملات العسكرية[2] و التمتع بالأمن و الحماية من طرف سلطات البايلك و كذا الاعفاء من **الغرامة**[3] و **اللزمة**[4] و **الحكور**[5] و المعونة و الاكتفاء فقط بتقديم بعض المساهمات العينية الخفيفة.[6]

---

[1] ناصر الدين سعيدوني و المهدي بوعبدلي : المرجع السابق، ص ص105 107.

[2] ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات و ابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،دار البصائرط2،الجزائر 2009م، ص217.

[3] الغرامة" وهي ضريبة فرضت على المناطق المستعصية بالصحراء والهضاب العليا والمناطق الجبلية مثل اقليم سيباو والشمال القسنطيني، عوضا عن العشور ، وهي تسدد اما نقدا أو عينا وغالبا ما تؤخذ في شكل مواشي ومواد غذائية .(ينظر: بلبراوت بن عتو: المرجع السابق، ص381.)

[4] اللزمة" وهي ضريبة سنوية ،تتغير تسميتها حسب الجهات فنجد الغرامة ،المعونة ،والخطية وكانت تدفع نقدا، لكن احيانا تستخلص من المحاصيل الزراعية، ويضاف لها بعض المبالغ من النقود اذ كانت لا تفي بمطالب الحكام ،وتتراوح قيمتها حسب الحكام.(ينظر: بلبراوت بن عتو:نفسه،ص386.)

[5] الحكور" وهي ضريبة يدفعها الفلاحون لممثلي السلطة العثمانية مقابل كرائهم للأراضي الزراعية اما للفلاحة أو الرعي.(ينظر: بلبراوت بن عتو: نفسه،ص373.)

[6] ناصر الدين سعيدوني و المهدي بوعبدلي : ،نفسه ، ص207.

- **قبائل الرعية :**

هي مجموعة سكانية خاضعة مباشرة للبايلك و المقيمة بالدواوير و الدشرة في الجهات التي تراقبها قبائل المخزن[1] عاشت حياة التعاسة و الشقاء في ضل سياسة عثمانية مستبدة فهم مرتبطون بالأرض و تربية المواشي فقط في سهول و واحات بعيدة ونائية بعد ان حرموا او هجروا من المناطق الزراعية الخصبة[2] و علاوة على ذلك فقد كانت تدفع الضريبة و الرسوم كما فرض عليها اعمال متواضعة . كانت وضعيتها اسوء من وضعية تلك القبائل التي لم تكن تخضع للسلطة المركزية لأنها كانت تتواجد في مناطق بعيدة يصعب على العثمانيون الوصول اليها[3] .

- **القبائل المتحالفة :**

هي مجموعة سكانية تمثلها الاسر الاقطاعية الكبيرة كاسرة المقراني بمجانة وبن حبيلس و بن قانة و بوعكاز بالزيبان وغيرها، تمتعت هذه الاسر بنوع من الاستقلال ،كونها اسر دينية وتقوم بدور الوساطة بين القبائل المتمردة و السلطة الحاكمة، ما جعلها تحظى باحترام كبير لدى الاهالي[4] تتعامل مع البايلك عن طريق شيوخها و زعمائها المحليين، معتمدين في ذلك على الجانب الديني و كفاءتهم الحربية و اصالة نسبهم واعتمدت في فرض زعامتها على اصولها (اشراف)او امتثالها لراي الجماعة (الخروبة)[5].

[1] ناصر الدين سعيدوني و المهدي بوعبدلي :المرجع السابق ، ص108.

[2] بلبراوت بن عتو : المدينة و الريف بالجزائر اواخر العهد العثماني ،المرجع السابق ،ص256.

[3] صالح عباد :الجزائر خلال الحكم التركي 1514_1830،دار هومة ،الجزائر2012،ص367.

[4] ارزقي شويتام :المرجع السابق،ص83.

[5] ناصر الدين سعيدوني و المهدي بوعبدلي : نفسه، ص108

- **القبائل الممتنعة او المستقلة :**

وهي القبائل القاطنة في المناطق الجبلية و الصحراوية . وقد سمح لها موقعها الجغرافي بان تعيش شبه مستقلة عن السلة الحاكمة[1]،و قد قدر الفرنسيون عددهم عام 1800م ب:320.000 نسمة[2]. و تتمتع هذه القبائل باستقلال داخلي وقانون خاص بها يجمع بين العرف المستمد من طبيعة الحياة في المنطقة والشريعة الاسلامية ، كما يمكن ان تختلف او تتفق مع القبائل المجاورة لها حسب الظروف[3].

- **الاجواد :**

وتعني النبلاء و هم الذين فرضوا نفوذهم و حتى سلطتهم بالقوة في منطقة من المناطق تتسع او تضيق حسب وضعية السلطة المركزية العثمانية،ولم يكن امام الاتراك الا الاعتراف بنفوذ هؤلاء الاجواد وفي الكثير من الاحيان يعلنون عليهم الحرب ويكثرون الصراعات داخل عائلاتهم فيناصرون صفا ضد اخر ، اضطرت السلطة التركية للتعاون مع هؤلاء في الكثير من المناطق وكان هؤلاء الاجواد اسيادا في مناطقهم يجمعون الضرائب ويرفضون الاعمال الشاقة ويجمعون الغنائم دون تدخل مباشر من السلطة المركزية ، لكن هذه السلطة تحاربهم عندما تشعر بان قوتهم زادت و اصبحت تهددهم[4].

---

[1] ارزقي شويتام :المرجع السابق، ص83.

[2] ناصر الدين سعيدوني و المهدي بوعبدلي : المرجع السابق، ص109.

[3] بلبراوت بن عتو : المرجع السابق، ص265.

[4] صالح عباد : المرجع السابق ،ص ص 363-362.

- **المرابطون :**

انتشرت **ظاهرة المرابطين**[1]منذ بداية القرن 15م ،وتواصل هذا الانتشار بقوة في العهد العثماني حيث اورد "لويس رين " احصائية رسمية تعود لسنة 1880م تذكر ان عدد عائلات المرابطين بلغ حوالي 115 عائلة. بحيث كانت قوة هؤلاء المرابطين تكمن في استعمالهم الدين، فكان يخشاهم الجميع سواء افراد عاديين او حتى من رجال السلطة العثمانية، ولعل هذا ما سهل عليهم التنقل في طول البلاد وعرضها عكس البقية فهم لا يخافون هجوم اللصوص عليهم ولا يهابون قطاع الطرق وهذا ما اشار اليه هايدو بحيث قال : "ان المسافرين كانوا يصطحبون معهم احد المرابطين خوفا من لصوص وقطاع الطرق . كما كان يفعل الذين يعبرون جبال جيجل خائفين من لصوص منطقة بني عباس حتى ان السلطة التركية قد استعانت بالمرابطين في نقل الاموال عبر الطرقات الغير الآمنة[2].

ثـانيا: العوامـل المؤثرة في التركيبة الاجتماعية:

ان الوضع السياسي الذي شهدته الجزائر خلال اواخر القرن الخامس وخلال القرن السادس عشر وما طرأ عليه من تغييرات سياسية أثر وبشكل كبير في البنية أو التركيبة الاجتماعية للمجتمع الجزائري[3] .

---

[1]المرابطين" وكان تأثيرهم قوي على سكان الريف لأنهم يعتبرون في نظرهم حراس العقيدة الاسلامية، وكلامهم محفوظ ونصائحهم معمول بها، ولهذا استطاع المرابطون في كثير من المواقف من اصلاح الكثير من القلائل ومنع اراقة دماء المسلمين واحلال الوئام بين القبائل، والنبالة الدينية متوارثة شأنها شأن نبالة الأصل والنبالة العسكرية، وقد اشتهر المرابطون الأوائل بكراماتهم مثل الشيخ عبد القادر الكيلاني والشيخ الحسناوي، والشيخ محمد بن عيسى وغيرهم...(ينظر: بلبراوت بن عتو: المرجع السابق،ص387.)

[2] صالح عباد :المرجع السابق.ص363.

[3]حسين بوخلوة: عبد الكريم الفكون القسنطيني حياته واثاره (988هـ- 1073هـ)/(1580م-1663م) بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الاسلامية، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، جامعة وهران، السنة الجامعية2008-2009،ص26.

ومن هنا يمكن ان نعدد اهم العوامل التي أثرت على تنوع تركيبة المجتمع الجزائري خلال الفترة العثمانية:

- **عامل الوجود العثماني:**

لقد كان تأثير التواجد العثماني بارزا في الحياة الاجتماعية للمجتمع الجزائري وفي تركيبته ويرجع هذا التأثير كما علق عليه المؤرخ أبو القاسم سعد الله الى " ربط المجتمع الجزائري بالمجتمع الشرقي فقد ادخل العثمانيون اساليب ووسائل حضرية شرقية جديدة الى الجزائر من مأكل وملبس ومشرب وكذلك الألقاب والعادات والتقاليد "كما يضيف ابو القاسم سعد الله قائلا:" ولم تكن نساؤهم تأتي بكثرة ونحن هنا نتكلم عن كبار المسؤولين وليس عن الجنود الذين كانوا يأتون عزابا [1].."

فلقد ساهم التواجد العثماني وبشكل كبير في صياغة المجتمع الجزائري وتركيبته ، خصوصا وان العثمانيين قد ادخلوا معهم المذهب الحنفي وجاؤوا بطرق صوفية لم تكن معروفة ، وقد ساهموا ايضا في العمارة كالمساجد والأضرحة ، واللغة واللباس وحتى في العادات الاستهلاكية او ما يعرف بالنظام الغذائي.

- **عامل الامتيازات والمكانة الاجتماعية:**

ويمكن القول هنا ان الطائفة التركية كانت على رأس الهرم رغما انها كانت ضئيلة العدد لكنها كانت كثيرة الامتيازات ، ثم تأتي بعدها جماعة الكراغلة التي هي الأخر استندت لها مناصب متوسطة الأهمية ، وتأتي بعد ذلك طبقة الحضر ، الاندلسيون ، الأشراف، والأعيان كذلك الذين شغلوا المناصب الدينية والتعليمية وامتهنوا الحرف المختلفة ، ثم تأتي بعد ذلك الجاليات اليهودية والمسيحية التي كانت لها أوضاع خاصة،

---

[1]ابو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق،ص 149.

وفي الاخير تأتي جماعات **البرانية**[1]التي كانت شبه محرومة من الامتيازات مع انها كانت تقوم بالأعمال الشاقة ويكلف لها المهن الحقيرة والمتواضعة.

أما عن الريف[2]، فهو لايختلف كثيرا عن المدن وان كانت تتحكم فيه نوعية العلاقة مع الحكام اذ احتلت **قبائل المخزن**[3]المكانة الهامة بحكم انها قبائل موالية للسلطة ، اما عن قبائل الرعية فقد احتلت اخر الترتيب في السلم الاجتماعي رغم الخدمات التي تقدمها والاعمال التي تكلف بها .

- **عامل القوة العسكرية والقدرة المالية:**

فالقوة العسكرية كانت اهم الطرق للوصول الى سقف المراتب دون نسيان الجانب المادي في ذلك فقد كان الوسيلة الفعالة لنيل والحصول على اهم الامتيازات ، وهذا يعود الى سمة العنصر التركي الذي كان ميوله كبيرا للحياة العسكرية ويحاول في نفس الوقت الحصول على ما يحتاجه من اموال من غير محاولة استثمارها ، وهكذا اصبحت القوة العسكرية والامكانيات المالية هي المحدد الاساسي لأي طائفة سواء من المدن أو الأرياف، فهي المقياس الحقيقي لمنح الامتيازات أو فرض الضرائب.

- **عامل الهـــــجرة:**

تعد الهجرة من بين اهم العوامل المؤثرة في تركيبة المجتمع الجزائري بحيث شهدت الجزائر اصنافا عديدة ومتنوعة الفئات كل لها خصوصياتها في الحياة اليومية وخاصة الجانب الديني بالإضافة الى العادات والتقاليد.

---

[1]البرانية" أو مايصطلح عليهم بالوافدين هم سكان المدينة الؤقتين ، أي العناصر المحلية الوافدة اليها من مختلف الأقاليم المجاورة اليها، بغرض البحث عن العمل لكسب لقمة العيش ، وقد اختصت كل جماعة من جماعة البرانية في المدينة القيام بأعمال معينة.(ينظر:هشام بوبكر وآخرون، جوانب من الحياة الديمغرافية والاجتماعية للمجتمع الجزائري أواخر الفترة العثمانية،مجلة آفاق للعلوم، ع7،جامعة الجلفة،مارس2017،ص293.)

[2]ناصر الدين سعيدوني ، المهدي بوعبدلي: المرجع السابق،ص112.

[3]قبائل المخزن" يذكر الأستاذ عمار بوحوش :" أن القبائل المخزنية هي التي تتحالف مع الحكام و تتعاون معهم في جمع الضرائب والمحافظة على الأمن مقابل اعفائها من دغع الضرائب.(ينظر : محمد السعيد عقيب، قبائل المخزن ودورها في علاقة السلطة العثمانية بالسكان(ايالة الجزائر)، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية،م9، ع2،جامعة الوادي،2018،ص106.)

- **الهجرات الأندلسية:**

بعد سقوط غرناطة سنة 1492م، زاد الاضطهاد المسيحي **للموريسكيين**[1] هناك وضاق الحال بهم ، فقرروا الرحيل الى اخوانهم في الدين وانتشروا في البلاد المغاربية وخاصة المغرب الأوسط(الجزائر) ويقول ابن خلدون معلقا :"...واما عن أهل الاندلس فافترقوا في الاقطار، عند تلاشي ملك العرب بها ومن خلفهم من البربر وتغلبت عليهم أمم النصرانية ، فانتشروا في عدوة المغرب ، وافريقية من لدن الدولة اللمتونية الى هذا العهد وشاركوا أهل العمران وتعلقوا بأذيال الدولة[2]."

لقد عرفت الجزائر خلال المرحلة الأولى موجات هامة من المهاجرين الاندلسيين وتضاعف ذلك مع حركة الاسترداد المسيحي التي شهدتها الضفة الشمالية للبحر الأبيض المتوسط وسقوط العديد من الدويلات الاسلامية الكبرى بالأندلس كقرطبة 1236م ،وبلنسية 1283م[3] ...

ان الأندلسيين الذين استقر بهم الحال بمدينة الجزائر كان في غالبيتهم من التجار والفلاحين واصحاب المهن والصناع ، غير ان وهران لم تكن المدينة الوحيدة التي جدد تشيدها من طرف الاندلسيين فقد شيدوا ايضا تنس سنة 262هـ/875م وأصبحت بذلك معقلا للموريسكيون[4].

ويقول حسن الوزان في هذا الشأن :" وكذلك شرشال فقصدها الغرناطيون اذ اعادوا بناء عدد مهم من دورها ، وجددوا القلعة ووزعوا الأراضي بينهم ، ثم صنعوا كثيرا من السفن للملاحة ،وامتهنوا صناعة الحرير ، اذ وجدوا هناك كمية لا تحصى من أشجار التوت الأبيض والأسود[5]"

---

[1] الموريسكيون" بالقشتالية هم :الاسبان المسلمون الذين تم تعميدهم بمقتضى مرسوم (الملكين الكاثوليكين) ، كان عددهم كبيرا في اراغون السفلى ،وفي جنوب مملكة بلنسية، وفي غرناطة بينما كانت اعدادهم أقل في بقية مملكة قشتالة .(ينظر:انطونيو دومينغيث،أورتيثو بيرنارد فانسون، تاريخ الموريسكيين حياة ومأساة أقلية،تر،محمد بنياية،ط1، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة،2013،ص7.)

[2] العقيد ميمن داود: الهجرة الأندلسية ودورها في بناء القوة العسكرية للجزائر مابين 1492م و1610م، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ع1،ص64.

[3] حنيفي هلايلي: أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي الموريسكي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010،ص129.

[4] صديقي بالقاسم: هجرة الأندلسيين الى بلاد المغارب 15-17م: الدوافع والمراحل ، المجلة المغاربية للمخطوطات العدد5 ، جامعة الجزائر 2 ، جوان 2017،ص98.

[5] الحسن بن محمد الفاسي : وصف افريقيا، ترجمة محمد حجي و محمد الأخضر، ج2،ط2،دار الغرب الاسلامي،بيروت ، لبنان،1983م،ص34.

لقد أسهم الأندلسيين في الجانب الزراعي خاصة بمدينة **بجاية**[1] بحيث ان الادريسي ذكر أن هذه المدينة لها بواد ومزارع ، وأن من أكثر المحاصيل الزراعية وفرة الشعير والحنطة والتين وأنواع من الفواكه الأخرى التي تحقق فائضا يمكن تصديره الى المدن المجاورة.

ويمكن القول هنا ان العنصر الأندلسي كان له تأثير واضح في تركيبة المجتمع الجزائري ، بحيث اطلق عليهم اسم" الجماعة الأندلسية" واتخذوا تنظيما خاصا من الناحية الاجتماعية والثقافية كان مسعاهم من ذلك المحافظة على هويتهم الأندلسية ماكان منها ثقافيا أو اجتماعيا[2].

- **الهجرات اليهودية:**

لقد كان لليهود دورا في الحياة السياسية والاقتصادية وحتى الاجتماعية فسرعان ما بدأت تزداد اهميتهم ، فقد كانت اقامتهم مربوطة بإجبارية دفع الضريبة، فقد كان تعدادهم كما أشار " هايدو" Haedo ان 150 أسرة يهودية كانت تسكن الجزائر نهاية القرن 16م، وحتى في حياتهم اليومية كان لهم شأن خاص ففي نوعية اللباس فرض عليه الأبيض ، حتى يتيسر للحكام العثمانيين التعرف عليهم ، ومراقبة تحركاتهم وذلك كونهم كانوا وراء كل القلاقل والمشاكل.

ومن اهم اليهود الذين كان لهم شأن كبير في الجزائر العثمانية هم يهود " **الليفورنو**[3]" كعائلة " بكري" و "بوشناق" اللذان لعبا دورا هاما في الحياة السياسية ،و الاقتصادية في الجزائر خلال العهد

[1] بجاية" تقع مدينة بجاية على الضفة الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط في شمال شرق المغرب الأوسط ، بنيت هذه المدينة على شكل مدرج فوق منحدرات وسفح جبل أمسيون الشاهق وما يسمى بـ "غورايا حاليا" لذلك كانت تبدو حسب وصف صاحب الاستبصار "معلقة من جبل قد دخل في البحر يسمى أمسيول".(ينظر:محمد بن عميرة و لطيفة بشاري بن عميرة، تاريخ بجاية في ظل مختلف الأنظمة السياسية من عهد القرطاجيين الى عهد الأتراك العثمانيين،ط1، دار الفاروق للنشر والتوزيع،الجزائر،2015،ص13.)

[2] محمد سعداني:الأندلسيون وتأثيراتهم الحضارية في المغرب الأوسط من القرن السابع الى القرن التاسع الهجريين من القرن الثالث عشر الى القرن الخامس عشر الميلاديين، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الاسلامية، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 2015-2016م،ص ص 207،208.

[3] يهود الليفورن" يشكلون فئة عرقية ثقافية قائمة بذاتها تنتمي جغرافيا وثقافيا الى اروبا ،واسقرارها بالجزائر حديث العهد،بحيث جاء في وقت متأخر نسبيا من عمر الايالة وبقي متذبذبا الى غاية الاحتلال،قدمت هذه الفئة الى الجزائر المدينة ،من مدينة ليفـورن الايطالية في نهاية القرن 17م.(ينظر:فوزي سعد الله: يهود الجزائر هؤلاء المجهولون،ط2،شركة دار الأمة للطباعة والنشر،الجزائر،2004،ص146.)

العثماني، واقاموا علاقات حسنة مع الحكام ، فحصلوا على امتيازات كبيرة ، كما منحت لهم احياء يقطنون بها ، فكانت احيائهم مجهزة بكامل المتطلبات الضرورية للعيش، كالمذابح ،والمعابد .[1]

- **عامل المجاعات والأوبئة والكوارث الطبيعية.**

- **وباء الطاعون والمجاعة:**

لقد شهدت الجزائر خلال الفترة العثمانية موجة عصيبة من الامراض والأوبئة عصفت بأرواح المجتمع الجزائري وأثر بالسلب على الأوضاع الصحية والاجتماعية ، فقد شهدت مدينة الجزائر كغيرها من المناطق الاخرى انتشار وباء الطاعون .

تشير المصادر على ان وباء الطاعون اجتاح الجزائر منذ سنة 1523م بعد ان انتشر في **تونس**[2]سنة 1522م ، ولكن يجمع اغلب المؤرخين ان الفترة الفعلية لانتشار هذا الوباء هي فترة عهد الرياس 1552م حيث كانت العدوى تنتقل عن طريق المبادلات التجارية مع المشرق وكذلك عن طريق ركائب الحج، ويعد هذا الأخير من افتك الأوبئة التي شهدها التاريخ الحديث.

في سنة 1556م اكتسح الطاعون مدينة وهران، التي كانت تحت الاحتلال الاسباني ، وفي نفس العام انتشر في تلمسان، ومع تزايد موجات **الجفاف**[3]مابين عامي 1579م/1580م، عرفت البلاد مجاعة كبيرة اشتد تأثيرها بسبب انتشار هذا الوباء، ولم يلبث الا قليلا حتى انتقل الى مدينة

---

[1]عبد الجليل رحموني: أوضاع اهل الذمة في الجزائر العثمانية من خلال " المجلة الافريقية"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية،العدد 21، جامعة قسنطينة2، الجزائر، ص ص 502-503.

[2]تونس" وهي تمثل القسم الشرقي من المغرب العربي الواقع في شمال القارة الافريقية ،يحدها من الغرب الجزائر ،ومن الجنوب الشرقي ليبيا ،ومن الجنوب الغربي الصحراء ،وتربطها بالجزائر سلسلة جبال الأطلس التي تعتبر العمود الفقري للأقطار المغرب العربي.(ينظر:الحبيب ثامر: هذه تونس، د.ط،مطبعة الرسالة،د.ت،ص1.)

[3]الجفاف" بالرغم من المحاولات المتكررة لتعريف الجفاف الا أنه لحد الأن لايوجد تعريف شامل متفق عليه دوليا، اذ يختلف باختلاف المناخ من اقليم الى آخر ، اذ يعرف بشكله العام على أنه عبارة عن فترة زمنية تتصف بنقص في كميات الأمطار،اذا كانت الأمطار قليلة أو تسقط في وقت غير وقتها فالنتيجة هي الجفاف، وهو عبارة عن عن فترة زمنية تتصف بسرعة رياحها وقلة أمطارها وارتفاع حرارتها ،وفي الغالب انخفاض في رطوبتها النسبية.(ينظر:محمد عياد مقيلي، مخاطر الجفاف والتصحر والظواهر المصاحبة لهما،ط1،دار شموع الثقافة للنشر والتوزيع،ليبيا،2003،ص ص15-16)

قسنطينة عام 1582م ، واستنزف البوادي ، حتى اطلق الناس على هذا العام بعام **الطاعون**[1]، واستمر الى غاية سنة 1584م[2].

وفي سنة 1647و 1648كان 10% من السكان يموتون وفي 1654م حدثت موجة كبيرة اودت بحياة الكثير من السكان وفي عام 1662م مات بالطاعون حوالي 10الاف من الأرقاء الأوربيين من مجموع 25ألفا[3].

وخلال القرن الثامن عشر يصف مـــاريشكا في كتابه " الطاعون في شمال افريقيا " بقوله:" أن مدينة البليدة عانت كثيرا منذ العهد العثماني من وباء الطاعون عام 1793م ، حيث انتقل المرض بسبب جائحة حيوانية اذ كانت الجرثومة عند الفئران فقط في الميناء لكن الحماليين البسكريين الذين افرغوا البضائع من السفينة نقلوا العدوة الى مدينة البليدة كاملة".

وفي القرن التاسع عشر 19م تحدث العنتيري في مؤلفه"مجـاعات قسنطينة" عن أزمة القحط والمجاعات التي وقعت سنة 1804م بقسنطينة ويضيف قائلا:" وقد لا يخفى ماجرى من الكروب والمحن علينا فأقول في سنة 1283 الموافقة لسنة 1866م ... وقعت مجاعة عظيمة وقحط في السنين الثلاث ببلد قسنطينة وسائر وطنها واعظمها بأسا السنة الوسطى سببها:الجائحة والجراد وغيرها...ولايشك احدا في أنها مجاعة شديدة أشرف الناس فيها على الهلاك الأليم، والبلاء العظيم بحيث أنه لم يسمع في الزمان السابق بمثلها قط..."[4]

---

[1]الطاعون" يقول أهل العلم والطبابة أن الطاعون مرض قاتل ،سريع الفتك بالإنسان ،اذا حل بأرض هلك أهلها وأحالها صعيدا جرزا،وهو أنواع كثيرة ،الطاعون الأبيض ،الطاعون البشري، ينتشر الطاعون بعدة وسائل ،منها الهواء أو عن طريق الاتصال المباشر أو الطعام والمواد الملوثة ،أو عن طريق القوارض أو البراغيث،شاع هذا الوباء في أروبا وآسيا في القرن 14م.(ينظر:فتحي الضو: الطاعون اختراق دولة جهاز الأمن والمخابرات في السودان،ط1،2018،ص10.)

[2]جمال الدين عمراوي: وباء الطاعون في الجزائر العثمانية بين الحجر الصحي والتطبيب، مجلة "افاق الفكرية" المجلد 09، العدد 02، جامعة قسنطينة3، سنة 2021،ص03.

[3] حسين بوخلوة: عبد الكريم الفكون القسنطيني حياته واثاره، المرجع السابق،ص18.

[4] صالح العنتري: مجاعات قسنطينة،تحقيق وتقديم، رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر، سنة 1974م ،ص54.

لقد اثر وباء الطاعون على البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري ، فمن بين اهم التأثيرات هروب الناس وتفرقهم في الافاق ، حيث فضل سكان الأرياف الولوج الى الأماكن التي لم يصلها الطاعون ولو كانت بعيدة ،وعاد هذا بالسلب على الوضع الاقتصادي والاجتماعي ، فتخلى الناس على اراضيهم وترك ممتلكاتهم، واشتدت الحاجة بالكثير من الأسر ،وارتفعت الأسعار، فعجز الكثير من الناس على اقتناء حاجاتهم الاساسية وخصوصا الغذاء[1].

- **الكوارث الطبيعية:**

لقد عرفت الجزائر العثمانية العديد من الكوارث الطبيعية وكانت اخطرها واهمها الزلازل التي كانت تضرب الجزائر من 1520م/1830م.

ففي سنة 1716م شهدت مدينة الجزائر والمناطق القريبة منها هزة عنيفة ومدمرة،ودمرت حوالي 200منزل، والحق ضررا بالمسجد الكبير، وكان تأثير صدى الموجة حوالي 03 كيلومترات،وامتدت الموجات الى سكان بليدة وبجاية، بعد هذه الهزة العنيفة استمرت هزات اخرى تسببت بتشوهات كبيرة وانجراف التربة في جنوب غرب العاصمة، مما جعل الكثير من السكان يغادرون البليدة نحو الأرياف[2].

وتعرضت الجزائر كذلك لزلزال عنيف سنة 1803، فترتب عنه خراب قرية القليعة، ومات بها خلق كبير تحت الهدم.

لقد كانت مدينة وهران عرضة كذلك للهزات الأرضية ، فقد كانت تحتوي على الكثير من القلاع والأبراج والحصون (برج القصبة، برج العيون)، لكن زلزال 1790م اتى على جزء كبير من عمران المدينة. لتشهد بعد ذلك مدينة البليدة **زلزال**[3] عنيف اواخر العهد العثماني 1829م، اودى

[1] ال سيد الشيخ سعاد: الأوضاع الصحية وانعكاساتها على المجتمع الريفي اجتماعيا واقتصاديا بالجزائر العثمانية،مجلة الدراسات التاريخية،المجلد9، العدد1،جامعة غرداية،الجزائر،2021،ص103.

[2] حفيان رشيد: الكوارث الطبيعية واثارها في الجزائر خلال العهد العثماني، اطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، تخصص العلاقات الاقتصادية والثقافية للجزائر ودول المغرب الكبير،جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة،2020-2021م،ص 236.

[3]الزلازل" تعد من أكبر الكوارث الطبيعية تأثيرا على الانسان لوقوعها المفاجئ،تتولد الزلازل من الاهتزازات السريعة لسطح الأرض بسبب انطلاق وتحرر الطاقة الناتجة عن احتكاك الصخور وتحرك الطبقات الأرضية حول الفوالق الكبيرة والصدوع.(ينظر:صالح عبد الرحمان العذل وآخرون: الكوارث الطبيعية،مجلة العلوم والتقنية،ع32،مدينة الملك عبد العزيز ، الرياض،1995،ص5.)

بالبلاد وهلك العباد، وتحدث عنها الشريف الزهار في مذكراته قائلا:" كانت الزلزلة التي تصدمت منها البليدة

ومات فيها خلق كثير[1]، وكان ذلك في اواخر شعبان، وقع الزلزال يوم الأربعاء قرب الزوال، ثم عند المغرب وعندما بلغ خبر ذلك للأمير، امر الاغا بأن يخرج اليها في الحين، فركب وخرج ، وعندما وصل البلد وجده خربة، فأمر الرعية بالبحث عن الناس الذين تحت انقاض البناء.."

ثالثا: الحياة الزراعية في الجزائر خلال العهد العثماني

عرف النشاط الزراعي الجزائري في العهد العثماني تطورا ملحوظا ، بحيث اصبح يعتبر المورد الرئيسي لمعظم سكان الجزائر ما ادى الى وفرة الانتاج الزراعي و تنوعه.

- **انواع الاراضي الزراعية :**

ان اهم انواع الأراضي الملكية الشائعة في العهد العثماني بالجزائر هي نظام الملكية الخاصة و ملكية الدولة و الاراضي المشاعة او الموقوفة[2]:

- **أراضي الدولة او البايلك :**

هي الأراضي التي أصبحت ملكيتها تابعة مباشرة للدولة، عن طريق المصادرة و الشراء و وضع اليد عليها في حالة الشغور او عند ترحيل سكانها الاصليين لعدم تسديدهم الضرائب المفروضة عليهم. ويخول للحكام حرية التصرف فيها.

و تنتشر اغلب اراضي الدولة في السهول الخصبة الملائمة للزراعة او في الاماكن التي تسهل السيطرة عليها لكونها قريبة من طرق المواصلات الرئيسية والمراكز و القلاع العسكرية الحصينة. مثل سهول عنابة و قسنطينة و سطيف و متيجة و الشلف ووهران .

---

[1] احمد الشريف الزهار: مذكرات الحاج احمد شريف الزهار نقيب اشراف الجزائر-1168-1246هـ/1754-1830م- تح: احمد توفيق المدني، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط1974،ص155.

[2] يمينة درياس : سكة الجزائرية في العهد العثماني ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ،جامعة الجزائر،1988، ص8.

و قد لجأ الحكام في كثير من الاحيان الى كراء اراضي الدولة لسكان القرى و الدواوير و الدشر المجاورة عندما يصعب عليهم مراقبة الاراضي او لعدم قدرتهم استغلالها مباشرة[1].

- **الأراضي الخاصة :**

و هي الارض التي كان يستغلها اصحابها مباشرة و لهم كل الحق في التصرف فيها حسب ما يشاؤون اما ببيعها او اهدائها او استغلالها او تركها ، حيث لا يتوجب على مالكها من طرف الدولة سوى فريضتي العشرة و الزكاة[2].

و كانت الملكيات الخاصة بمنطقة قسنطينة تشتمل عل 11.250هكتار يشتغل منها 9000هكتار لإنتاج الحبوب و4000هكتار للإنتاج الفواكه و الخضر و تأخذ منها الدولة 20.762هكتار قيسه حبوب في شكل ضريبة العشور و الزكاة ، اما الملكيات الخاصة بايلك التيطري فكانت تمد الدولة سنويا 1330 حمولة جمل بمثابة الزكاة و العشور[3].

- **الاراضي المشاعة:**

وهي اراضي يتصرف فيها سكان القبيلة او العرش او الدوار ، الذين يقومون باستغلالها جماعيا لكل بيت او اسرة نصيب منها ، مع ترك جزء من الارض للاشتغال الجماعي للانتفاع به في الرعي . وجرى العرف القبلي ان الارض تسلم لمن يخدمها وعادة ما يتولى شيخ الدوار او الدشرة او القبيلة تنفيذ ذلك، وعادة ما تكون هذه الاراضي تحت مراقبة السلطة التركية من خلال قيادها في الارياف و كذا شيوخ القبائل[4].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني : دراسات في الملكية العقارية ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ، 1986م، ص47.

[2] ناصر الدين سعيدوني :المرجع السابق ، ص42.

[3] خضير عقبة : النشاط الاقتصادي بالجزائر في العهد العثماني ما بين القرن 17_19م ،مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية ، مجلة دورية دولية محكمة ، العدد06، جامعة الشهيد حمة لخضر ، الوادي ، ص234.

[4] ناصر الدين سعيدوني : دراسات في الملكية العقارية ،نفسه، ص44.

وقد فرضت الحكومة مطالب مالية على الاراضي المشاعة . فقد كان الحكام يستخلصون من مستغلي هذه الاراضي ضريبة سنوية . وتعرف بالغرامة والمعونة واللازمة . وتدفع هذه الضريبة السنوية نقدا في الغالب وقد بلغت هذه العوائد الفصلية مبالغ كبيرة اواخر العهد العثماني ما اثار حفيظة المزارعين ودفعتهم للثورة ضد العثمانيين[1].

- **اراضي الوقف :**

و هي الاراضي التي حبست للإنفاق على الاعمال الخيرية، مثل فداء الاسرى وتقديم العون لأبناء السبيل و اليتامى والمرابطين ،وكذا رعاية مؤسسات دينية كمساجد و زوايا وغيرها .بالإضافة الى اصلاح مرافق عمومية كثكنات حصون عيون[2].

وعرفت اراضي الوقف انتشارا واسعا خلال العهد العثماني، و اصبحت تشكل احدى اصناف الملكيات الزراعية الشاسعة والتي لا يماثلها من حيث الاتساع و الاهمية سوى ملكيات الدولة فأصبحت تستحوذ على ما يزيد عن نصف الاراضي المستغلة زراعيا ، ولا يمكن لسلطة مصادرتها . لان الوقف يقوم على مبدا شرعي وعلى صيغة قضائية ملزمة[3].

- **المنتوجات الزراعية :**

كانت الجزائر في العهد العثماني تتوفر على انتاج محاصيل زراعية متعددة ، وهذا عائد لمناخها الجميل و اراضيها الخصبة و سهولها الفسيحة التي تكثر فيها المنتوجات من كل نوع . كما انها تنتج كميات هائلة من القمح و الشعير و الحبوب و الزيتون .

---

[1] محمد دادة : الحياة الزراعية في الريف الجزائري في اواخر الفترة العثمانية ، عصور الجديدة ، العدد 7_8. 2012_2013م،ص149.

[2] ناصر الدين سعيدوني :المرجع السابق ،ص51.

[3] محمد دادة :نفسه ، ص150.

- **الحبوب:**

وهي منتوج تختص به مناطق الاطلس التلي و الهضاب، فهي تنتج نوعا جيدا من القمح الصلب الذي يعتبر مادة رئيسية للتصدير و تزويد الاسواق الاوروبية منه ، ونظرا لأهمية الحبوب لكونها مادة اساسية للاستهلاك المحلي و التصدير الخارجي فقد عملت الدولة جاهدة للسيطرة على المساحات المخصصة لزراعة الحبوب والتي كانت تنتشر حول مدينة قسنطينة وجهات غريس، و قلعة بني راشد ومستغانم وتلمسان والتيطري و هذه المساحات من الاراضي المستقلة في زراعة الحبوب كانت تمد الدولة بإنتاج ضخم بعضه يستهلك محليا من طرف الفلاحين وسكان المدن و بعضه يصدر للخارج[1] .و كان القمح تحت مراقبة صارمة من طرف الدولة، بحيث انها كانت تمنع تصديره الا عن طريق رخصة او اذن الداي، لحرصه على ضمان مصادر مالية قادرة على تزويد الخزينة ، كما كان الداي هو الذي يحدد اسعار القمح ويعاقب كل من يتلاعب بأسعاره[2] .

كما اشاد شالر بجودة القمح الجزائري وقال:" هو صعب للعجن ولكن الخبز الذي يصنع منه لذيذ" واشتهر القمح الجزائري في الاسواق الايطالية ويفضله التجار على جميع انواع القمح الاخرى بسبب جودته لصنع المقرونة وغير ذلك من عجائن اخرى[3] .

هذا وعرفت ايالة الجزائر ايضا زراعة الارز، خاصة في المناطق التي تتوفر على الماء مثل سهل الهبرة و المتيجة وجنوب قسنطينة[4] .بالإضافة الى زراعة التبغ و الكروم و اشجار الزيتون وما الى ذلك[5] .

---

[1] ناصر الدين سعيدوني و المهدي بوعبدلي : الجزائر في تاريخ العهد العثماني ،المرجع السابق ،ص58

[2] احمد توفيق المدني : محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766_1791م سيرته حروبه اعماه نظام الدولة و الحياة العامة في عهده ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986م،ص ص 174_176.

[3] وليام شالر :المصدر السابق، ص29.

[4] محمد بوشنافي :النظام الغذائي في الجزائر خلال العهد العثماني 1520_1830م،المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية،م 06، ع 11،جامعة سيدي بلعباس،جوان2020،ص68.

[5] خضير عقبة : المرجع السابق ،ص236.

- **البقول و الخضار:**

لقد توفرت الاسواق الجزائرية على كل انواع الخضر، كطماطم و الخيار و البصل و البطاطس و الفلفل والدلاع والبطيخ الطويل ، التي اصبحت فحوص المدن تنتج منه كميات كبيرة توجه الى اسواق المدن للاستهلاك[1].

وعلق شالر على زراعة الخضر في الجزائر العثمانية قائلا:" و سهول هذا البلد و هضابه الكثيرة ، خليقة بان تنتج ارفع انواع الخضروات لو يتاح لها سكان مجتهدون ويعرفون الزراعة[2]"

- **الاشجار المثمرة:**

عرفت الجزائر في الفترة العثمانية تنوعا هائلا وكثرة الاشجار المثمرة ،كالتين والزيتون والبرتقال و العنب والخوخ ... وغيرها .ويرجع الفضل فيخبرة الأندلسيين في مجال الزراعة. فاشتهرت نواحي برشك بإنتاج نوع جديد من التين واختصت فحوص شرشال و القليعة بزراعة التوت وانتشرت مزارع البرتقال و حقول العنب حول البليدة والجزائر[3]واشتهرت من منطقة القبائل وبعض جهات التيطري بإنتاج زيت الزيتون حيث كان الناس يقبلون عليه لجودته وسعره المناسب[4].

و تحدث شالر عن الاشجار المثمرة في الجزائر، وقال ان اشجار الزيتون تعيش في بلدها الاصلي وذلك فيما يتعلق بالتربة والمناخ والنبات ينبت من تلقاء نفسه في كل مكان تتوفر له فيه الفرصة . وشجر الجوز و الكستناء يوجد في جميع اطراف المملكة و الانتاج من النوع الجيد ، وغابات النخيل كثيرة في البلد، والتمور التي تنتج في المناطق المجاورة للصحراء لذيذة للغاية[5].وتطرق شلوصر ايضا الى غابات النخيل و التمور المتواجدة بالصحراء وقال عنها:" و توضع التمور ، بمجرد ان تنضج او تجمع

---

[1] ناصر الدين سعيدوني و المهدي بوعبدلي : المرجع السابق، ص59.
[2] وليام شالر : المصدر السابق،ص30.
[3] ناصر الدين سعيدوني و المهدي بوعبدلي : نفسه،ص59.
[4] محمد بوشنافي : المرجع السابق، ص71.
[5] وليام شالر : نفسه،ص30.

في الشمس لتجفف وتزول عنها رخاوتها و دهانها . او يدك اضا في جلود الماعز وتوضع فوقها حجارة ثقيلة .ثم تباع[1]".

وفي ختام هذا الفصل يمكن القول أن تركيبة المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني عرفت تنوعا في الفئات، وكل فئة كان لها نظام خاص في حياتها اليومية، وقد انقسم المجتمع الجزائري خلال الفترة العثمانية الى طبقتين طبقة اختارت المدينة مركزا لاستقرارها واخرى اتخذت من الريف مقرا لها،بحيث مثل الريف غالبية السكان بنسبة 95%، ولقد امتهن المجتمع الجزائري العديد من المهن والأعمال من بينها الزراعة التي كانت المورد الأساسي والضروري خلال العهد العثماني، فقد عرفت تعددت الأراضي الزراعية منها أراضي المشاعة والوقف والبايلك وتعددت معها المحاصيل فقد توفرت على الحبوب والبقول والخضار بالإضافة الى الأشجار المثمرة بحيث كانت الجزائر غنية بهكذا نوع من الأشجار.

[1] شلوصرفندلين : قسنطينة ايام احمد باي ،تر وتق ابو العيد دودو،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر ،198، ص102.

الفصل الثاني: النـظام الغذائي في الجزائر خلال العهد العثماني

المبحث الأول: طبيعة المواد الغذائية المستهلكة في المدن

المبحث الثاني: طبيعة المواد الغذائية المستهلكة في الأرياف

المبحث الثالث:العادات والتقاليد الاستهلاكية للمجتمع الجزائري في المناسبات الدينية و الاعراس خلال العهد العثماني

لقد تنوعت العادات الاستهلاكية الخاصة بالغذاء في مدن وأرياف الجزائر خلال الفترة العثمانية، وتنوعت موائدهم وتصرفاتهم في تناول الطعام ،ولقد وصفت المصادر بعض الجوانب من الحياة الاجتماعية و الاستهلاكية وخاصة المصادر الأجنبية إلى جانب كتب الرحلة ،والذين زاروا الجزائر في تلك الفترة كالرحالة والقناصل والأسرى،فقد صوروا لنا غذاء اهل المدن والريف ونوعيته، كالأطباق الرئيسية والأشربة الرائجة والنظام الخاص المتعارف عليه خلال المناسبات والدينية والأفراح وسنحاول في هذا الفصل ان نعطي صورة عن واقع العادات المتعلقة بالغذاء في المدينة والريف خلال العهد العثماني.

أولا: طبيعة المواد الغذائية المستهلكة في المدن:

– الحبوب والعجائن:

القمح: لقد كان القمح في الجزائر يحظى بأهمية كبيرة ، وقد كانت المنطقة الشمالية في جزئها الشرقي تنتج كميات كبيرة منه فقد كان ينتج بكميات كبيرة ويعتبر من المواد الأولية في صناعة الخبز، وكان القمح تحت مراقبة مشددة من طرف الدولة بحيث أنها كانت تمنع تصديره الا عن طريق رخصة أو اذن من الداي، كما تدخره الايالة في مخازنها المنتشرة والموزعة في المنطقة، وهذا تحسبا لأوقات الكالحة كالجفاف والكوارث الطبيعية،،فمثلا في عهد عمر باشا[1]1815م، قل انتاج مادة القمح مما جعل السكان في حاجة له وافتقدت الأسواق له، فقام **عمر باشا**[2]بإخراجه من المخازن وتوزيعه بالمقدار اللازم للاقتيات وسد رمق الجوع.وقد كان القمح الجزائري لذيذ وجيد كما جاء في وصف "وليام شالر" والقمح الجزائري من النوع الصلب ، والدقيق الذي يطحن منه يشبه الرمل في مظهره ، وهو

---

[1]محفوظ سعيداني: الواقع الاقتصادي للمجتمعات المغاربية في العهد العثماني(مقاربة تحليلية) من مطلع القرن 18م/12ه الى 1830م/1245ه،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث،جامعة الجزائر2،2011-2012،ص116.

[2]عمر باشا" يعود أصل عمر اغا الى جزيرة ميتلين(على الأرجح تكون قرب اليونان) حيث ولد بها حوالي عام 1770/ على اساس أنه تقلد المنصب وغمره ثلاثة وأربعين عاما ومن ملامح شخصيته أنه يتميز بطول القامة،وصل الى الجزائر وعمره ثلاثة وثلاثين عاما رفقة أخيه الذي استطاع ان يشغل منصب الخزناجي في بايلك الشرق،ويقول عنه القنصل بيير دوفال " يبدو أن عمر باشا يتمتع بشخصية هادئة ومفكرة ،(ينظر: عطية محمد: محن الجزائر في عهد الداي عمر 1815-1817م ومواقفه منها،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع13، جامعة سيدي بلعباس،ص ص300-301.)

صعب للعجن ولكن الخبز الذي يصنع منه لذيذ الطعم، وهذا القمح اشتهر في الأسواق الايطالية ويفضله التجار على باقي الأنواع القمح الأخرى، بسبب جودته"[1].

- **صناعة الخبز:**

قبل صناعة الخبز لابد من الحديث والتطرق الى **الأفـــــران**[2] ،والكوش وهي الأماكن المخصصة لطــهي مادة الخبز ويذكر الدكتور "شــــو" عن تواجد أفران عمومية في كل المدينة[3] ،ولقد انتشرت الأفران عبر كامل أحياء المدينة عكس الحرف الأخرى التي حددت للممارسيها أماكن معينة في مدينة الجزائر، وكان الهدف من ذلك تقريب هذه المادة المهمة والأساسية الواسعة الاستهلاك من السكان ،وذلك للتخفيف عليهم من متاعب التنقل من أجل الحصول عليها،ولعل ما يثبت ذلك أن كثيرا من اسماء الأحياء والحومات حملت اسم "فرن" أو "كوشة" مثل : كوشة الباري،حومة الكوشة، كوشة النصارى.

وكان يوجد عدة أنواع من الخبز فهناك الخبز الذي كان يقدم الى الجنود وكان من النوع الرديئ والمعروف "بالبشمــاط" وتزن الخبزة الواحدة منه 10 اوقيات[4].وكان الجندي الانكشاري يحصل على معدل أربع خبزات صغيرة يوميا للجندي الأعزب وثماني أرغفة يوميا للضابط من صف البولوكباشي[5].و نوع اخر من الخبز كان يحضر في المخابز العمومية ، ونوع اخر يحضر في المنازل ويباع في الشوارع والخبز المخصص لأهل الذمة[6].

---

[1] وليام شالر: المصدر السابق:ص ص29-30.

[2] الأفران" الفرن وهو الذي يخبز عليه الفرني والجمع أفران، والفرينة الخبزة المستديرة العظيمة،منسوبة الى الفرن ، والفرني طعام ،وهي خبزة مسلكة مضمومة الجوانب الى الوسط ، يسلك بعضها في بعض ثم تروى لبنا وسمنا وسكرا، والفرن لفظة يقال على أنها عربية أو شامية.(ينظر: نور حكيمة، جرد بعض أفران الخبز بمدينة تلمسان، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الأثار،جامعة تلمسان،2014-2015،ص20.)

[3] Shaw (Dr). (1980). **Voyage dans la régence d'Alger** (Traduit de l'Anglaispar J.MacCarthy), 2ème édition. Tunis: édition Bouslama.p.121.

[4] محفوظ سعيداني: المرجع السابق،ص115.

[5] رابح كنتور: التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية المتبادلة بين المجتمع الجزائري والانكشارية بين 1519-1830م المجلة المغاربية للمخطوطات،م15، ع 1،جامعة الجزائر2019،02 ،ص271.

[6] محمد بوشنافي: صناعة الخبز ومقوماته في الجزائر خلال العهد العثماني(1520-1830)، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع10، جامعة سيدي بلعباس،2015،ص50.

وزن الخــبز:كان وزن الخبز مربوطا آنذاك بكمية الانتاج من القمح وسعره فكان المكلفون بالنظر في الأسعار ، المحتسب وشيخ البلد أو اصحاب الحرفة والكواشون،يزيدون في وزن الخبزة اذا ارتفع الانتاج والعكس، وقانون الأسواق للشــويهد يطلعنا عن بعض النماذج من وزن الخبز وسعره:

"الحمد لله بأمر من الداي بابا أحمد ،حددت أسعار الحبوب بما يساوي 7 أرباع للصاع والخبزة التي تساوي عشرة وهي في شكل عجين تصبح بتسعة عند نضجها، والتي تكون بـ11 وهي عجين تصبح بـ10وهي ناضجة[1]."

قال بابا حسن:" مشينا الى دار القاضي وتشاورنا معه على ان الزرع يجب ان يكون بريال واتفقنا أن يكون الخبز عجينا بثلاثة عشر اوقية وتصبح 12 عشر وهي ناضجة ، والكعكة بخمسة **اوقيات**[2]."

- **الأرز**: وقد كانت الجزائر تنتج كميات كافية منه ، فكان يوزع على المروج الى الشمال من سوق حيث توجد المستنقعات وتتوفر بها العيون طوال السنة، وقد اعتمد دايات الجزائر على انتاج هذه المنطقة كنقطة لتموين الجند الانكشاري بالأرز[3]. ومنطقة مليانة والمدية كانتا توفران ما بين 5000و6000 قنطار من الأرز وهي كمية كافية لسد حاجيات كل السكان، وكان أرز مليانة من أحسن الأنواع المنتجة محليا لصلابة حبوبه[4].كما استهلكت انواع من النشويات كالمعكرونة والكسكسي.

[1]عبد الله بن محمد الشويهد: قانون أسواق مدينة الجزائر(1107.1117هـ/1695.1705م) تح،تق:ناصر الدين سعيدوني،دار البصائر للنشر والتوزيع،الجزائر،د،ت،ص ص66-67.

[2]الأوقية ، والوقية لغة وهي بضم الواو،وهكذا هي مضبوطة في كتاب ابن السكيت، وقال الأزهري :قال الليث: الوقية سبعة مثاقيل وهي مضبوطة بالضم أيضا .(ينظر:محمد بن عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي: النقود والمكاييل والموازين، تح، رجاء محمود السامرائي،دار الرشيد للنشر، العراق،1981،ص37.)

[3]محفوظ سعيداني: المرجع السابق،ص116.

[4]محمد بوشنافي: النظام الغذائي في الجزائر خلال العهد العثماني ، المرجع السابق ،ص69.

والمحمصة والدويدة و**الفداوش**[1].

- **البقول و الخضار والفواكــه:**

لقد كان المجتمع الجزائري كثير الاستهلاك للبقول ، كالعدس والفول والحمص، وقد كانت تزرع في نهاية اكتوبر، ومع حلول فصل الربيع يجنى الفول غذاء وطبق مهم لدى سكان الجزائر ، حيث يستهلك بكميات معتبرة بعد غليه مع الزيت والثوم، وكان انتاج الخضر في الجزائر العثمانية متوفرا طوال ايام السنة وبجودة جيدة[2]. **كالزيتون** وتتركز غراسته في المناطق الجبلية خصوصا الشرقية ،كعنابة وبجاية ، وكذلك الجهة الغربية من القبائل بجاية وتيزي وزو، فقد احصي انه تم غرس حوالي 30 الف عود من الزيتون من طرف شيخ الأندلسيين "مصطفى قردناش" ويستخرج من الزيتون مادة زيت الزيتون المادة الأساسية والذي يستعمل في جميع الأطعمة[3]،

أما عن **الــفواكه** أنتجت الجزائر أنواعا كثيرة ومتنوعة ، فقد كان الفلاح الجزائري يعطي أهمية بالغة للزراعة وخاصة الأشجار المثمرة، حيث يهتم بتقليمها وتلقيحها ، ويكون شهر ماي شهر حصد المشمش ، **والباكور**[4]في شهر جوان ،بالإضافة الى حب الملوك والبرقوق رغم قلة انتاجهم، أما شهر أوت ينضج العليق والاجاص والتفاح والخوخ والرمان والتين الشوكي، ومن بين الفواكه المنتجة بكثرة في الايالة والتي كانت متعددة الاستخدامات " العنب" فخصصه الجزائريين في الأكل وصناعة

---

[1] الفداوش" وكيفية تحضيرها أنه يعجن مقدار ربع رطل من السميد بماء وملح عجنا قويا ويعرك عركا محكما ، ثم يوضع في اناء مغطى ويفتل بين الأصابع قليلا قليلا في طول حبة القمح وتكون كل حبة منه رقيقة الجسم وطرفاها أرق من وسطها،ويوضع كل مايفتل منه في طبق بين اليد فاذا فرغ العجين بالعمل يوضع في الشمس حتي يبس ، وبعدها يحضر اللحم الغنمي السمين مثل الصدر والأجناب والأذناب..(ينظر:ابن رزين التجيبي: فضالة الخوان في طيبات الطعام والألوان،مؤسسة مطالعات التاريخ (الطب الاسلامي) للنشر والتوزيع،د،ط،ايران،1388،ص90.)

[2] محمد بوشنافي:المرجع السابق:ص69.

[3] محفوظ سعيداني: المرجع السابق،ص118.

[4] الباكور" الباكورة هي أول الفاكهة ، والبكيرة والباكورة والبكور من النخل ، مثل البكيرة: التي تدرك فيأول النخل وجمع البكور بكر،(ينظر: كوكب دياب: المعجم المفصل في الأشجار والنباتات في لسان العرب، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت،2001م،ص32)

الخل، واتخذه المسيحيين في صناعة الخمور للمحلات والرياس، كما استهلك البطيخ الذي كان ينضج في بداية الصيف.

- **الأطــــعمــة الرائــجة:**

الــكسكسي: لقد كان طبق الكسكسي من بين أهم الأطعمة الرائجة في موائد الجزائريين خلال العهد العثماني وهو الأكلة الرئيسية، كما أن طريقة تحضيره لا تختلف كثيرا عند أهل المدينة والريف وكاناساسه دقيق القمح ، بعد أن يفتل حبات صغيرة،في قصعة ، ثم يوضع فوق الكسكاس حتى يتحلل وينضج، ثم بعدا يقدم على شكل كومة ويدهن بالسمن والزبدة وبعدها يسقى بالمرق ، ولا يخلو من اللحم أبدا ، ولكن تختلف نسبة التحضير حسب القدرة ،وكثيرا ما يصب اللبن أو الحليب فوق كومة الكسكسي، ويكلل عند الأغنياء بالزبيب وبالتين وشرائح البطيخ.وقد يقدم بالبيض المسلوق أيضا[1].

- **اللحـــــوم:**

تجمع المصادر المختلفة على أن سكان المدن استهلكوا أنواعا عديدة من اللحوم ذلك أن الجزائر كانت تتوفر على ثروة كبيرة من الأغنام والماعز والأبقار والجمال وقد اختصت بتربيتها قبائل عربية بدوية، كما اعتمدوا أيضا على الصيد في توفير مادة اللحم كما جاء في كتاب رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري في ذكر أوصافه قائلا:"وكان صيادا ماهرا لذلك نجده مولعا بتربية البيزان والصقور"[2]، لقد امتلك السكان أنواع من الدواجن أيضا اذ يذكر سيمون بفايفر عن وظيفته في القصر قائلا:" تنظيف القصر وغسله بالماء واشعال النار في المطبخ وذبح الغنم والدجاج"[3] ، وهاته الأخيرة التي استغلوا لحومها وبيضها للاستهلاك أو التجارة، كما شهدت أسواق الجزائر أنواع من الحيوانات البرية كالأرانب والحجل والسمان والبط الوحشي،أما فيما يخص الأسماك كان يوجد نوعان منها، التي تعيش في المياه العذبة و الأخرى التي تعيش بالمياه المالحة، كان يكثر طلبه واستهلاكه عند اليهود

[1] وليام شالر: المصدر السابق،ص88.

[2] أحمد بن هطال التلمساني: رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري الى الجنوب الصحرواي الجزائري 1785م،تق،محمد بن عبد الكريم، ط1،دار السويدي للنشر والتوزيع،الامارات العربية المتحدة،2004،ص30.

[3] سيمون بفايفر: مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، تق، تع: ابو العيد دودو،د،ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1974،ص18.

والمسيحيين[1] .وقد كان يستهلك مجتمع المدينة ، اللحوم بشكل شبه محدود ويكاد يقتصر على الأغنياء ، اما الطبقة الميسورة والفقيرة، نادرا ما يتناولونه، ومن اللحوم التي كانت تستهلك ، لحم الضأن ، والبقر ، والدجاج[2]. من بين الأطعمة التي تطهى باللحم نجد:

- **الدولما**: أي المحشوة ، وتطبخ على أنواع منها:
  - ✓ سوبان دولماسي وهي بصل محشي بلحم الخروف المرحي والأرز.
  - ✓ يابراك دولماسي، وهي عبارة عن لحم مغلق بأوراق العنب.
- **الكباب**: طبق متكون من لحم العجول والغنم ، وقد شاع كثيرا في المطبخ الجزائري.
- **الكفتة**: دوائر من اللحم ولها طرق معينة في الطبخ[3].

وقد ابتكر الجزائريون طرق عديدة لتخزين اللحوم والحفاظ عليها ، فقد كان يقطع اللحم قطعا صغيرة ويذر فوقها الملح وبعدا توضع في الشمس حتى تجف ، بعدا تصبح جاهزة للطهي ،فتوضع في الزيت لمدة قليلة بعدها يصب فوقها قليل من الزيت أو السمن ويستهلك في أوقات أخرى مع الكسكسي والمرق، خاصة في الشتاء، ولقد عرضت أنواع من اللحوم في الأسواق ، كاللحم المفروم ، والكفتة، والشحم المذوب وغير المذوب والخليع[4]. وتعتبر مادة الخليع مادة أساسية وواسعة الاستهلاك سواء العائلات الفقيرة أ الميسورة الحال[5].

أما عن الجنود فيخبرنا كتاب "التشريفات" عن بعض قسمة الجنود من اللحم ، فعند ارسال الجنود لإصلاح المدافع حصن بسكرة ، فانه يخصص لكل واحد منهم أربعة أرغفة من الخبز ونصف رطل من اللحم[6] . أما كبار الموظفين والجنود ، يكلف كاتب دار الجلد لمدينة الجزائر بتقسيم كميات من لحم الخروف على حراس القصر والقصبة، وكذا الاغا الانكشارية على النحو التالي:

– خروف ونصف على جنود حاميتي القصر والقصبة أي كانوا أكثر استهلاكا للحم

---

[1] محمد بوشنافي: المرجع السابق،ص73.

[2] بلبراوت بن عتو: المرجع السابق،140.

[3] بلبراوت بن عتو: نفسه،ص140.

[4] محمد بوشنافي :نفسه ،ص74.

[5] عائشة غطاس: المرجع السابق،ص365.

[6] **TACHRIFAT**. Recueil de notice historiques sur l'administration de l'ancienne régence d'Alger, publie par Devoulx(A).Imprimerie du gouvernement, Alger, 1852.p75.

- خروف واحد يوميا للأغا[1].
- ربع خروف للجنود العزاب (عدد الجنود المقسمة عليهم الكمية غير محدد.).

- **الحـــــلويـات:**

لم تكن موائد الجزائريين خلال العهد العثماني محصورة على أكل اللحوم والكسكسي فقط بل مع مجيئ العثمانيين الى الجزائر ادخلوا معهم انواعا جديدة من الأطعمة كالحلويات من بينها:

- **البقـلاوة:** وهي حلوة تركية الأصل محشـوة باللوز والزبيب ، دسمة جدا، ومشربة بالعسل.[2]
- **المشلوش(الكعك):** وهي قطع صغيرة من الطحين تصنع بالعسل وتنقع في الزيت ثم يذر فوقها السكر.
- **الـزلابيـة:**نوع من الحلويـات ، زيتي دسم طري ، ويعوم في العسل.
- **الـبوراك:**طعام صلب ومجوف في وسطه لحم مدهون بالعسل.
- **القـطائـف:**وتأتي على شكل دود من العجين المقطع ، وتحلى بالعسل والسكر.[3]

- **الـمشروبـــات:**

ان من بين المشروبات التي كانت حاضرة في مدن الجزائر خلال العهد العثماني نجد:

- **القهوة:** ويرتبط تاريخ ظهورها في بلاد المغرب بتاريخ التواجد العثماني ،وأصبحت بذلك القهوة تشكل عنصرا جديدا في النظام الغذائي وحيويا في الحياة الاجتماعية ، واستقطبت اعدادا كبيرة وخاصة من العنصر الرجالي في اماكنها المخصصة التي اطلق عليها المقاهي، فالقهوة عبارة عن حبات نباتية بنية اللون تنبت في المناطق الواقعة عند مدار السرطان ذات المناخ الحار.[4]وجاء في

[1] محمد بوشنافي:المرجع السابق، 75.

[2] بلبراوت بن عتو: نظرات استشراقية لعادات وتقاليد مجتمع الجزائر العثمانية–مدينة الجزائر نموذجا– ع2،جامعة سيدي بلعباس،ص82.

[3] بلبراوت بن عتو: المدينة والريف ...، المرجع السابق،ص140.

[4] حورية شريد:تطور المطبخ المغربي وتجهيزاته من عصر المرابطين الى نهاية العصر العثماني(دراسة تاريخية وأثرية)،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأثار الاسلامية،جامعة الجزائر2010،2-2011،ص ص 98-99.

كتاب " رحلة طريفة في ايالة الجزائر" أن الأهالي يقبلون على المقاهي ثلاث مرات أو أربع في اليوم ليرتشفوا القهوة"[1].(ينظر: الملحق رقم،1،2)

وشهدت مادة القهوة ارتفاعا في السعر لأنها كانت من المواد المستوردة ،فأصبح روادها قليل فاقتصرت على الموظفون الكبار للإيالة المتواجدون بمقر الحكم ، وكذا النوباجية الذين يشربون القهوة ثلاث مرات في اليوم في الصباح وعند الغذاء وفي وقت العصر[2].

- **الـحليب:** كان سكان الجزائر يشربون كميات كبيرة من الحليب والذي كان من النوعية الجيدة لأن المواشي كانت ترعى في الحقول حيث يكثر التبن والحبوب التي تركها الفلاحون بعد اتمام عملية الحصد، وقد اشتهر سكان منطقة متيجة بتجارة الحليب الي كانوا يبيعونه في مدينة الجزائر[3].
- **الـسحلب:** ويذكر "مالتسان " أن "السحلبحي" من بين الذين يعرضون المشروبات الأصلية للبيع وهو مشروب لا يعرفهالأروبيون ، والسحلب ،هو مشروب يغلي من الشعير المتخمر قليلا ،وقد اشتهر به الحضر كثيرا،ولايشرب تقريبا الا في الصباح ، وذلك في ساعة مبكرة، ويكون الاقبال عليه كثيرا في فصل الشتاء[4].
- **الخمـور:** لقد اقتصر شرب الخمر على اليهود وكبار الدولة ،بحيث لم يستهلك الجزائريين الخمور، بل اكتفوا بالقهوة أو الحليب ولم لم يجد ذلك يكتفي بالماء، أما اليهود فكانوا سيتهلكون نوعا من الخمور اطلق عليه ماء الحياة التي كانت تصنع من التين الغير صالح للأكل[5].

---

[1]ليسور، ويلد: رحلة طريفة في ايالة الجزائر،تر،وتح، محمد جيجلي،د.ط، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر،2002،ص22.

[2] محمد بوشنافي: المرجع السابق،ص76.

[3] محمد بوشنافي: نفسه،ص76

[4]هاينريش فون مالتسان: ثلاث سنوات في غربي شمال افريقيا،تر، أبو العيد دودو،ج1و2،ط1،شركة دار الأمة للطباعة والنشر،الجزائر،2008،ص70.

[5] محمد بوشنافي: نفسه،ص76.

- **الأوانــي المستعملة:**

عند حديثنا عن النظام الغذائي في الجزائر خلال العهد العثماني لابد من الاشارة الى الأواني المستعملة وخاصة التي استعملت في الأكل والتي استعملها الجزائريين في موائدهم وسنتطرق الى بعض الأواني :

- **المــايدة**: وهي مصنوعة من الخشب وتكون منخفضة ومزخرفة بالأصباغ وتكون حوافها مخرمة ،والمرافع المخرمة حوافها موجهة نحو الأعلى [1].(ينظر: الملحق رقم03)
- **المــلاعق** : ولقد وصف الذين وفدوا الى الجزائر أن الملاعق كانت تخصص لأكل الكسكسي ،وكانت هناك ملاعق أخرى لأكل الأرز، كما كانت تصنع الملاعق من مادة الخشب ومن العاج ومرصعة بحبيبات المرجان[2].(ينظر: الملحق رقم 4،5)

غير أن بعض الأغنيـاء امتلكوا الأواني الفضية مثل الملاعق والشوكة الا أن وجودها كان قليلا لأن السكان لا يحسنون استعمالها بالشكل الصحيح[3].

ثانيا:طبيعة المواد الغذائية المستهلكة في الأرياف.

بعد تطرقنا الى النظام الغذائي الخاص بالمدينة ، كان لزاما علينا المرور ووصف العادات الاستهلاكية الخاصة بالريف الجزائري خلال العهد العثماني ، كون الريف الحلقة المهمة في الدراسة لان الريف يمثل غالبية المجتمع الجزائري في تلك الفترة بخلاف التجمع السكاني بالمدينة الذي كان يمثل حوالي 5% فقط، ان حديثنا عن المواد المستهلكة في الريف لا يعني بالضرورة ذلك الاختلاف الكبير في نوعية أو حجم المادة المستهلكة ، بحيث انه يوجد تشابه كثير في بعض المأكولات والأشربة.

لقد تنوعت المصادر الاستهلاكية للغذاء بالأرياف ويمكن تصنيفها الى نوعين مصادر نباتية ، ومصادر حيوانية:

---

[1] حورية رشيد: المرجع السابق،ص139.

[2] حورية رشيد:نفسه،ص86.

[3] محمد بوشنافي:المرجع السابق،ص80.

- **المصادر النباتية:**

لقد اشتهرت ارض الجزائر كما اشارت اليها الكتب الجغرافية بأنها ارض خصبة بحيث وصفت مدينة

مستغانم[1]، على انها كانت تحتوي على عدة بساتين ، ومعظم الأراضي التي تحتويها كانت جيدة وصالحة للزراعة ، وكذلك **مازونة**[2] ،فقد وصف الوزان اهلها بأنهم أناس فلاحون ، وأن اراضيها المزروعة تعطي غلة حسنة[3]. وقد وصف الزهري تلمسان كذلك بأنها:" ذات عيون كثيرة ومياه غزيرة ،وهي كثيرة الزرع والضرع..."[4]

- **الحبوب**:تعتبر الحبوب من المواد الاستهلاكية المهمة لدى سكان بلاد المغارب ، فهي مورد اساسي وتحظى بنوع من القداسة ، فقد كانت الحبوب مؤونة للإنسان وللدوابه ، وقد وصف ابن قنفذ القسنطيني[5] الحبوب واهميتها في ارجوزته النادرة للغذاء والطبخ قائلا:

---

[1] مستغانم"تقع مدينة مستغانم على ساحل البحر الأبيض المتوسط على امتداد 15كلم،وترتفع عن مستوى سطع الأرض بحوالي 104م، يحدها من الشمال البحر المتوسط،ومن الجنوب ولاية غليزان، ومن الغرب ولايتي وهران ومعسكر، ومن الشرق ولاية الشلف،تحيط بالمدينة من الشرق الى الغرب سلسلة جبلية متوسطة الارتفاع ،وأما الغطاء النباتي فجاء متنوعا جمع بين ثناياه الزراعة بمختلف أنواعها وخاصة الكروم التي تشتهر بها مدينة مستغانم،(ينظر:بن أحمد ميلود، التحصينات العسكرية بمدينة مستغانم في العهد العثماني-دراسة أثرية-مذكرة لنيل شهادة الماستر،جامعة تلمسان،2018/2017،ص7.)

[2]مازونة" يصف السيد لوكيل يوسف موقع الظهرة ، بأنها لاتشبه بتاتا جبال الشمال الافريقي في خصائصها، ثم يحدها البحر الأبيض المتوسط شمالا ، وجبل زكار من الشرق ، ومن الجنوب والغرب بسهل الشلف الفسيح،(ينظر: احمد بحري، حاضرة مازونة دراسة تاريخية وحضارية في العصر الحديث 1500-1900م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ،جامعة وهران،2012-2013،ص12)

[3] الحسن بن محمد الوزان الفاسي : وصف افريقيا ، تر،محمد حجي ،ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت،1983،ص ص420-424.

[4] ابو عبيد الله بن ابي بكر الزهري: كتاب الجغرافية ، تح ، محمد حاج صادق، د،ت، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة، ص113.

[5] ابن قنقذ القسنطيني " وهو ابو العباس أحمد بن حسن بن علي ابن الخطيب القسنطيني، المشهور بابن قنفذ .ولد في عائلة علم وصلاح بمدينة قسنطينة، حوالي سنة 740ه (2339-1340م) وكان والده وجده من خطبائها كما ان جده لأمه يوسف الملاري المتوفي سنة 764ه-1363م، من مشاهير الصوفية والمربين الروحيين، وقد كان له أثر عميق على حفيده أبي العباس كما يظهر ذلك في أنس الفقير"(ينظر :أنس الفقير وعز الحقير، لأبي العباس احمد الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني، المتوفى سنة 810ه. 1407-1408م،صححه محمد الفاسي ، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي ، الرباط، 1965،ص 08)

وأفــضل الحـــبوب فـــي المآكل البرّ عند سائـــر الأفـــــاضل

وطبعه التـحر مـع الرطـــــوبــــةوليس فـــي استمرارهمـعوبـــــة

والبرد فـي الشعيــر للأجـــــسام وخبزه يعسر في انــهضـــــــام[1]

وعلى ذكر مادة الشعير ، الذي به يكون الدقيق باعتباره المادة الاساسية والأولية في صناعة الخبز وهو غذاء للغني والفقير لسكان الريف.[2] فقد عرفت قسنطينة بكثرة مزارع الحنطة والشعير ممتدة في جميع جهاتها[3].

كما توفرت عليه ايضا قرية اولا جلال ، وقرية سيدي عقبة اذ ان أثمانه كانت معقولة وهذا ما عبر عليه السلجماسي في قوله:" وأشترى الناس ما احتاجوا اليه من الشعير ووجده رخيصا بالنسبة الى بسكرة"[4].

وقد كانت مدينة بسكرة نقطة تمويل للمناطق المجاورة لها بالدقيق كونها المدينة الوحيدة التي تحتوي على أرحاء الماء دون غيرها،وهي مطاحن الحبوب، وبعد طحن الشعير واستخلاص الدقيق منه يصنع منه مادة الخبز، الذي يعد المادة الرئيسية في الاستهلاك بالنسبة لسكان الأرياف.

---

[1] سعدي شخوم: أرجوزة نادرة في الغذاء والطبخ لابن قنفذ القسنطيني(740-810هـ/1340-1407م)، المجلة التاريخية الجزائرية، م 3، ع 3-4، جامعة سيدي بلعباس، ديسمبر 2019، ص ص 83-84.

[2] ال سيد الشيخ سعاد: جوانب من الأحوال الاجتماعية بأرياف الجزائر أثناء العهد العثماني من خلال كتب الرحلة: الاطعمة والأشربة نموذجا، مجلة الحوار المتوسطي ، العدد 1، جامعة وهران، 2021،ص42.

[3] الحاج أحمد بن مبارك بن العطار: تاريخ بلد قسنطينة، تح،تق، عبد الله حمادي،دار الفائز للطباعة والنشر والتوزيع،قسنطينة،2011،ص63.

[4] ال سيد الشيخ سعاد: جوانب من الاحوال الاجتماعية ....، نفسه،ص42.

- **صناعة الخبز:**

- **طريقة تحضيره:**

تأخذ كمية من السميد ويبلل ويخلط بالملح ، ويترك لفترة زمنية حتى يرطب ، ثم يعجن جيدا بالخميرة ،ونضيف اليه الماء ويوضع عليه القليل من الدقيق رقيق وبعدها يعجن ، ثم يشكل على شكل قوالب ويوضع على كتان ويغطى حتى يهدأ ويتخمر ، ومدة تخمره حسب حجم ارتفاعه ، بعدها يوضع في الفرن ، ليكون جاهزا ثم يحفظ في مكان نظيف.[1]

لقد كان القمح مادة اساسية سواء كان ذلك في الأرياف والمدن وقد ذكرنا سابقا انه كانت توجد مناطق غنية بهذه المادة ويوجد مناطق اخرى شحيحة وخاصة المناطق الجبلية والصحراوية وقد تحدث مارمول كاربخال عن مدينة تقورت قائلا:" سكانها نبلاء وأغنياء ، يملكون نخيلا مثمرا، لكن المنطقة لا تنتج من القمح الا النزر اليسير ، فيجلب أهلها الحبوب من قسنطينة مقابل التمر..."[2]

ولقد كان يستعمل القمح ايضا في صناعة طبق **الكسكسي** الشهير وهو من الاطباق الرائجة والضرورية التي كانت منتشرة بأرياف الجزائر أثناء العهد العثماني،

- **الكــسكــسي:**

- **طريقة تحضيره:**

يؤخذ السميد ويوضع في المعجنة ويرش بماء به ملح[3] وقد ذكر وليام شالر طريقة تحضيره قائلا:" والكسكس يفتل حبات صغيرة ،في قصعة مصنوعة من الخشب ثم يوضع في

---

[1] ال سيد الشيخ سعاد: المرجع السابق،ص43.

[2] مارمول كربخال: افريقيا،تر، محمد حجي ، ج3، دار الطباعة للنشر والتوزيع،الرباط،1984،ص165.

[3] عبد المالك بكاي: الحياة الريفية في المغرب الأوسط من القرن7-10هـ/13-16م،اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الاسلامي،جامعة الحاج لخضر، باتنة،2013-2014،ص117.

(الكسكاس[1]) ويطهى بالبخار[2] .

قد يرفق الكسكسي بالمرق والخضروات أو يقدم بالبيض المسلوق أو بأعشاب حلوة ، وقد وصفه وليام شالر بأنه لذيذ ومغذ جدا،وذكر ان الطبقة الفقيرة لا يمكنها توفير اللحمفيه بل كانت تعتمد زيت الزيتون أو مدهونا بالزبدة[3](ينظر: الملحق رقم06).

ويعتبر الكسكسي الطبق المتميز في اكرام الضيف وخاصة البوادي بحيث تعرف على انها مناطق جود وكرم وقد كان طبق الكسكسي آنذاك منتشرا وشائعا لدى غالبية سكان ،وخاصة المناطق الصحرواية،وقد تحدث الرحالة المغاربة :

أمثال **أحمد بن ناصر الدرعي**[4]، في قوله عن جود وكرم أهل الساورة من اقليم توات[5]:" نزلنا بإزاء دار الأخ سيدي محمد بن أبي زيان وأدخلنا مع جماعة من أصحابنا ...

---

[1] الكسكاس" وهو الجزء العلوي من ماعون اعداد الكسكسي ، ويسمى الجزء السفلي منه بالمقفول، والكسكاس كثير الثقب ، بما يسمح بتسرب البخار من المقفول ليتخلل الكسكسي حتى ينضج.

[2] وليام شالر: ، المصدر السابق،ص87.

[3] وليام شالر:نفسه:ص88.

[4] أحمد بن ناصر الدرعي" هو أبو العباس أحمد بن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الحسن بن ناصر الدرعي الأغلاني،ولد في منتصف ليلة الخميس 18 رمضان 1057هـ/1647م، أحد مشاهير علماء المغرب وشيوخ التصوف فيها، فو الأديب و الرحالة ، الصالح الناصح النحوي اللغوي المؤرخ ، العارف السني والامام الأوحد ،عرف باهتمامه بالرحلة فكانت له رحلات داخلية وخارجية ، من رحلاته الداخلية سلجلماسة، مكناسة ، الزيتونة ،فاس ،أما الخارجية فهي أربعة رحلات الى الحج، توفي يم الخميس 19 ربيع الأول 1129هـ/1716م ، وقيل 1128هـ/1715م.(ينظر: شارف مارية : رحلة أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي ودورها في التواصل الثقافي والروحي بين المغرب والمشرق خلال القرن الثامن عشر،مجلة الدراسات التاريخية،م9، ع1، بسكرة،2021،ص116.)

[5] اقليم توات" يحمل مصطلح "توات" ابعادا ودلالات جغرافية تتناسب مع المتغيرات التاريخية التي عرفها الاقليم، اذ تحتل منطقة توات موقعا استراتيجيا مهم مابين شمال الصحراء والساحل الافريقي المسمى من قبل الجغرافيين والرحالة العرب، اذ يحدها شمالا واد الساورة ، الذي يربطها بحواضر المغرب الأوسط وجنوبا رق تنزروفت المنبسط نحو اسقاع بلاد السودان ، وشرقا واد اميقدن ،وغربا عرق الشاش.(ينظر:احمد بوسعيد : الحياة الاجتماعية والثقافية باقليم توات من خلال نوازل الجنتوري القرن 12هـ/18م، مذكرة مقدمة لنيل الماجستير، جامعة ادرار،2011-2012.ص ص 3-4.)

وأطعمنا البسر ، والكسكس واللحم حتى شبعنا[1].

ومن الأكلات التي اشتهرت بها أرياف الجزائر ايضا واستعملت الحبوب كمادة اساسية فيها هي اكلة من الدقيق المبلل بالزيت ويحكم عجنه جيدا بالماء وبعدها تشكل ارغافا مفاريد ومثنيات أو مثلثات حسب الذوق المختار وتنقش وتصنع فيها أشكال من العجين، مركبة على البيض المصبوغ أو الخضرة ويضاف اليه الزعفران ويطبخ في الفرن.[2]

- **الخـــــضار والفـــــواكه:**

- **الخضـــار:**

لقدد خصص الرحالة الذين زاروا الجزائر خلال العهد العثماني وغنموا من خيراتها ،جزءا في حديثهم عن الخضار ، وكانت الخضار مصدرا هاما في الصناعات الغذائية بالأرياف لان اغلب السكان مزاولون للزراعة ،كقسنطينة وبسكرة ، وكذلك بعض القرى المعروفة بمدينة تقرت[3] ووادي سوف حيث يقول العياشي:"وصلنا الى سوف وهي خط من النخيل مستعرض في وسط الرمل ... وماؤها طيب غزير قريب من وجه الأرض، واخبرني أهل البلد أنهم اذا اردوا غرس النخل بحثوا في الأرض قليلا حتى يصلوا الى الماء ...ثم يردون عليها الرمل فلا تحتاج الى السقي ابدا ، ويعالجونها بأبعار الابل وغيرها ...وكذلك يفعلون بأنواع الخضر والبقول[4]..." ولقد ذكر الرحالة عن بعض الخضر من اهمها :

- **اللفت:** جاء في ذكر السلجلماسي خلال زيارته للرباوات احدى القرى القريبة من الغاسول وبسمغون بنواحي البيض : " وجاءوا بلفت يبيعونه للحجاج فرغب الناس فيه مع رداءة لفت هذه

---

1 ال سيد الشيخ سعاد: جوانب من الأحوال الاجتماعية...، المرجع السابق،ص44.

2 عبد المالك بكاي: المرجع السابق،ص118.

3 ال سيد الشيخ سعاد : نفسه،ص47.

4 عبد الله بن محمد العياشي: الرحلة العياشية 1661-1663م،تح: سعيد الفاضلي ، سليمان القرشي، ط1،ج1، دار السويدي للنشر والتوزيع، الامارات العربية المتحدة،2006،ص123.

البلدة[1]" وبعين ماضي وصلت شكوى لأحد قضاة القرية من فلاحيها يشكو سرقة لفته من أحد الأعراب" وعن مشرية أيضا يصفها أبومدين الدرعي في قوله:" قرية كبيرة في سفح جبل فيها ماء جاري و أكثر ما فيها اللفت العجيب الرخيص"[2].

- **القرع:** وتحدث الرحالة المغاربة هنا عن قرية عين ماضي : اذا كان احد من سكانها قد دخل السوق مرتديا برنسا يستبدله بقرعة ، ويخبرنا باخر يقدم بعيرا يبيعه **بالقرع**[3] عن طريق المقايضة.

– **الــــفواكه:**

لقد كانت ارض الجزائر أرضا خصبة جيدة الغلة حيث كانت أرياف **ندرومة**[4]**بتلمسان**[5]، وتبحيرت أراض مغروسة بأشجار الخروب التي يأكل السكان ثمارها بكثرة. وقد وصف مارمول كربخال شجرة **الخروب**[6] بـ ندرومة قائلا:

---

[1] ال سيد الشيخ سعاد : المرجع السابق، ص47.

[2] ال سيد الشيخ سعاد: نفسه،ص47.

[3] القرع" وهو حمل اليقطين ، الواحدة قرعة ، والقرع أكثر ما تسميه العرب الدباء، وقل ما يستعمل القرع ،قال المعري: القرع الذي لايؤكل فيه لغتان: القرع بسكون الراء والقرع بفتح الراء ، .وقال ابو حنيفة واحدته قرعة والقرع بسكون الراء: حمل القثاء من المرعى.(ينظر:المعجم المفصل في الأشجار والنباتات في لسان العرب، ، ص206.)

[4] ندرومة" تقع ندرومة في منطقة جبلية على بعد 60 كلم الى الشمال الغربي من تلمسان ، غير بعيدة عن الحدود المغربية ، اسست في جنوب سفح جبل فلاوسن، ، المدينة تقع فوق هضبة وفي منطقة جبلية ، تتكون من ثلاثة سلاسل موازية للبحر ، ان ندرومة منطقة ساعدت على التمركز السكاني وذلك للموقعها الجغرافي الطبيعي ووفرة المياه ، مما سهل وجود ثروة فلاحية.(ينظر:قدور منصورية: ندرومة دراسة تاريخية وحضارية بين القرون السابع والعاشر هجرية،633هـ-1236م/962هـ-1554م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الاسلامي، جامعة ابي بكر بلقايد ،2011م-2012م، ص ص2-3.)

[5] تلمسان" بكسرتين ، وسكون الميم ، وسين مهملة ، وبعضهم يقول تنمسان ، بالنون عوض اللام : بالمغرب وهما مدينتان متجاورتان مسورتان ،بينهما رمية حجر ، احداهما قديمة و الأخرى حديثة، والحديثة اختطها المسلمون ملوك المغرب ، واسمها تافرزت، فيها يسكن الجند واصحاب السلطان وأصناف من الناس،(ينظر:ابي عبد الله الياقوت الحموي : معجم البلدان ،ج2، دار البصائر ، بيروت ، د.ت،ص44.)

[6] الخروب" نبت معروف ، واحدته خرنوبة ، ولا يقال خرنوب ، عن الجوهري ، قال ابو حنيفة : هما ضربان : احدهما الينبوتة وهي هذا الشوك الذي يستوقد به ، يرتفع الذراع ذو افنان، وهو بشع لا يؤكل الا في الجهد، ، والاخر الذي يقال له الخـروب الشامي ، وهو حلو يؤكل ، وله حب كحب الينبوت، الا أنه أكبر ، وثمره طوال كالقثاء الصغار ، الا أنه عريض، (ينظر: المعجم المفصل في الأشجار والنباتات في لسان العرب، ،ص83.)

" وفي الجبال المجاورة أشجار تدعى الخروب ، ثمارها حلوة لدرجة أن السكان يصنعون منها عسلا يأكلونه طوال السنة مع اللحوم"[1].

- **الكروم**: وهي من الأشجار التي تدر العنب ، وقد عرفت أرياف الجزائر انتشارا واسعا لهذا النوع من الفواكه، في ضواحي تلمسان بها الكروم المعروشة الممتازة تنتج انواعا ممتازة من العنب من كل نوع.[2]
- **التـــين**: يعد التين من الفواكه التي كان لها صيت كبير بأرياف الجزائر العثمانية[3]، بحيث وصف حسن الوزان تين ضواحي تلمســان وقال عنه:" بأنه شديد الحلاوة" ويضيف مارمول كربخال عن أرض تنس وتينها بوصفه:" وتجود في أرضهم الزروع من قمح وشعير و**كتان**[4] ، كما تكثر عندهم الماشية ، وعندهم اجود ثمار التين في افريقيا"[5].

اضافة الى ما توفرت عليه تلمسان وهنين كميات وافرة من ثمار الكرز والمشمش والتفاح والاجاص والخوخ[6].

- **الــتمور**: كان لها انتشارا واسعا وخاصة في الصحراء وهذا ما أشار اليه مارمول كربخال عن تقرت حيث قال:" فيجلب أهلها الحبوب من قسنطينة مقابل التمر"[7] ،

---

[1] مارمول كربخال : افريقيا ، المصدر السابق،ص295.

[2] عبد المالك بكاي: المرجع السابق،ص119.

[3] ال سيد الشيخ سعاد: المرجع السابق،ص49.

[4] الكتان"اسم عربي ، سمي بذلك لأنه يخيس ويلقى بعضه على بعض حتى يكتن: ويوجد كتان الماء : وهو طحلب الماء.(انظر: المعجم المفصل في الأشجار والنباتات في لسان العرب، ص220.)

[5] مارمول كربخال: نفسه،ص355.

[6] مليكة عدالة: الصناعة الغذائية بالمغرب الأوسط،مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، ع4،جامعة وهران،جوان2013،ص362.

[7] مارمول كربخال: المصدر السابق، ج3، ص165.

وفي اقليم الزاب[1] بها حدائق نخيل لا تحصى وبسكرة كثيرة النخيل كذلك و طولقة التي تنتج أراضيها كثيرا من التمر ، وقد اشتهر استهلاكه كثيرا في شهر رمضان ، حيث ذكر ابن قنفذ جده يوسف بن يعقوب البويوسفي ، بحيث أمره بالاعتكاف وناولني في الليلة الأولى ثلاثين تمرة وفي الليلة الثانية تسع وعشرين تمرة ومازال ينقص لي واحدة كل ليلة[2].

- **الــدهــون:**

- **زيت الزيتون:** تعتبر صناعة الزيت من بين اهم الصناعات التي وجدت بأرياف الجزائر وهي تقوم بالدرجة اولى على عصر الزيت من الزيتون ،وتستخرج الزيوت من الكتان أو **الجلجلان**[3]أو الجوز، وأشهرها استخراج الزيت من حبات الزيتون[4]، وقد اشتهرت به منطقة القبائل، بحيث يعطينا " فندلين شولصر " وصفا دقيقا لحياة سكان اهل القبائل، بحيث نعت شلوصر ثروة القبائلي انها تكمن في زيت الزيتون، التي تزخر بها الهضاب ، حيث أنه مع مجرد ان يصبح الزيتون أسود اللون، يقطف من الأشجار، ويوجد أمام كل قرية معصرتان أو ثلاث معاصر[5].

ويذكر شلوصر أنه يوجد نوعين من الزيوت فهناك زيت خاثر جدا غامق وله طعم لذيذ ويوضع مصفى كان أو غير مصفى ، في جلود الماعز، وينقل فوق الدواب الى أبعد القرى ويباع فيها، ويدعى

---

[1] الزاب" يعتبر الجغرافيون ان منطقة الزاب الغربي تمتد جهة الحضنة ، وكذلك جنوب منطقة الأوراس في اتجاه واحات منطقة بسكرة وقد اطلق البعض أن اقليم الزاب يطلق على المنطقة الممتدة على جنوب الأوراس حول بسكرة وهي منطقة الزيبان، وقد كان يطلق عليها اسم بلاد الزاب في القرون الهجرية الأولى.(ينظر: علي الهطاي: الجغرافية التاريخية لبلاد الزاب من الفتح الى منتصف القرن الخامس الهجري / الحادي عشر ميلادي دراسة في تطور المجالات والقواعد، كلية الأداب والفنون والانسانيات بمنوبة، ص99.)

[2] عبد المالك بكاي: المرجع السابق،ص119.

[3] الجلجلان": وهو ثمرة الكزبرة، وقيل : حب السمسم ،وقال أبو الغوث الجلجلان هو السمسم في قشره قبل أن يحصد، وقيل : حب كالكزبرة ، وقال ابن الأعرابي : يقال لما في جوف التين من الحب الجلجلان، والكسبرة نبات الجلجلان.(انظر: المعجم المفصل في الأشجار والنباتات في لسان العرب، ص58.)

[4] مليكة عدالة:المرجع السابق،ص363.

[5] فندلين شلوصر: المصدر السابق،ص96.

هناك بزيت القبائل ويتم استعماله في جميع الأطعمة، والنوع الثاني يقال له سيسني يتم استخراجه من زيت مر ، وهو فاتح اللون لا يصلح الا للوقود،

وله لون فاتح وطعمه كريه[1].

- **السمن:**

وهو من مشتقات الحليب ، وقد ارتبط وجوده اساسا من منتجات الدواب كالمواشي والماعز والبقر والابل لقول الله تعالى﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ (71) وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ (72) وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ (73) ﴾سورة يس:الآية(71–73).

ويعرف أيضا بـ " **الدهــــان**[2]"،وقد ذكر ابن حمادوش السمن في قوله :" زبد وسمن وجبن واقط ومخيض ومضروب"، وقد كثر هذا النوع من الانتاج الحيواني في أرياف الجزائر أثناء العهد العثماني كقرية زمورة وعين ماضي والشلالات والغاسول.[3]

- **الــعسل:**

لقد توفرت قرى وأرياف الجزائر على هذه المادة المهمة والطبية أيضا فقد اشتهرت منطقة القبائل كثيرا بتربية النحل وهذا ما أشار اليه "شلوصر"، وبين لنا طريقة تربية النحل في هاته المنطقة وقال:"

---

[1] فندلين شلوصر:المصدر السابق ،ص96.

[2] الدهان" دردي الزيت ، مارسب من الزيت:ويقال دهن رأسه وغيره ويدهنه دهنا : بله ، والاسم الدهن والجمع أدهان ودهان . (ينظر:ابن منظور : لسان العرب،دار المعارف للنشر ،د.ط، القاهرة،د.ت،ص 1472.)

[3] ال سيد الشيخ سعاد: المرجع السابق،ص50.

انه يستعمل لذلك سلالا طويلة من **الخيزران**[1] ،أو بيوتا صغيرة من الطين ، ويضع السلال خلف بيته، فيدخلها النحل بنفسه ، ويبلغ ارتفاعه البيوت الطينية ثلاثة اقدام وعرضها قدمين، وهي مكونة من جدران وداخلها مقسم الى غرف، وفي القرية يوجد الكثير من الزهور ، بحيث اذ شاهد القبائلي تجمع قدر كاف من النحل ، يضطر حينها لكسر البيت، ويأخذ العسل والشمع ويبيعهما في المدينة"[2]. وقد كان طعمه لذيذ جدا وهو بكميات كبيرة.

- **المــصادر الـحيوانــية:**

تعتبر الماشية المصدر الأساسي لتوفير مادة اللحم وقد اهتم سكان أرياف الجزائر بتوفير اللحم ، لأن اقتصاد أرياف مدينة الجزائر خلال العهد العثماني ارتبط بنظام الرعي[3]،فلقد كانت الثروة الحيوانية تمثل مصدرا هاما سواءا كان في المأكل أو الملبس بحيث يستخدمون صوفها في صناعة الألبسة النسيجية ،واعتمدوا كذلك تربية الخيول وكلاب الصيد وهذا ما أشار اليه حسن الوزان في حديثه عن تلمسان قائلا:"ويحب هؤلاء العرب اللباس الجميل ، واكتساب الخيل الفارهة المسرجة والخيام الكبيرة الرائعة ... وفي الربيع يتسلون بالصيد بالكلاب والصقور، يصطادون جميع أنواع الحيوانات ذات الشعر والريش"[4].

ولقد كان لدى سكان الريف القسنطيني اهتمام كبير بتربية الأغنام والماعز ،خاصة بالسهول العليا بقسنطينة والمرتفعات الغابية بالأوراس[5].وما امتازت به المدية كذلك في قول مارمول كربخال:"

---

[1] الخيزران" هو عود معروف ، قال ابن سده: الخيزران نبات لين أملس العيدان لا ينبت ببلاد العرب انما ينبت ببلاد الروم ، وقيل هو شجر ، وهو عروق القناة والجمع الخيازر ، والخيزران : القصب، قال ابن الأعرابي هو الخيزران والعسطوس والجهني .(ينظر: المعجم المفصل في الأشجار والنباتات في لسان العرب،ص91.)

[2] فندلين شلوصر: المصدر السابق،ص96.

[3] ال سيد شيخ سعاد: المرجع السابق،ص44.

[4] حسن الوزان: المصدر السابق،ص63.

[5] وهيبة بولصباع،أحمد صاري: التجارة الخارجية للأغنام والماعز في بايلك الشرق خلال العهد العثماني،مجلةأنسنة للبحوث والدراسات ، ع12،جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة،2021،ص198.

أرضها كثيرة الحدائق والبساتين ومنابع المياه، يجود بها الزرع وتكثر بها الماشية"[1] ، أما عن المصدر الثاني للحوم ما ذكرناه سابقا وهو الاعتماد على الصيد ،كمهنة ممارسة في أرياف الجزائر.وقد تنوعت طرق اعداد اللحم وحتى أنواعه أيضا، من لحوم البقر والخروف والابل ،ولحوم الصيد كبقر الوحش، والوعل،والغزال[2].

لقد نال أكل اللحم نصيبه من النوازل، ومن الأمور التي سأل عنها الفقهاء مثلا هل يجوز أكل وذبح الشياه والأبقار المريضة، وحول جواز أكل لحم الخنزير الوحشي فأجازه البعض ان ادعت الضرورة[3].

- **الأسماك:** يعتبر السمك من المواد الحيوانية التي استهلكت بأرياف الجزائر حيث كانت دلس من بين أهم المناطق اصطيادا للسمك ،فكانت طريقة صيدهم تعتمد على الشباك، فيحصلون بواسطتها على كميات كبيرة منه، والسمك الذي يتم اصطياده لا يباع ،وانما كان يعطى لأي شخص يرغب فيه[4].

وقد عرفت المناطق الصحراوية وخاصة منطقة توات أكل الجـراد وهو متواجد بكثرة عندهم فكانوا يخرجون لصيده قبل طلوع الشمس ،فهو لايطير تحت تأثير البرد وبعدها يقومون باكتنازه مثل التمر، وقد حل اكله لما روي عن أبو مصعب ،فعن عبد الرحيم بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (:" أحلت لكم ميتتان ودمان ،فأما الميتتان فالحوت والجراد ،وأما الدمان ،فالكبد والطحال"[5]).

[1] مارمول كربخال:المصدر السابق، ج2،ص373.
[2] عبد المالك بكاي: المرجع السابق،ص121.
[3] عبد المالك بكاي: نفسه،ص121.
[4] ال سيد الشيخ سعاد: المرجع السابق،ص45.
[5] ابن ماجة: سنن ابن ماجة ،تح محمد فؤاد عبد الباقي ،ج2، دار الفكر ،بيروت،ص1102.

- **الأشـــربة الــرائجــــة:**

لقد تعدد أنواع الأشربة الخاصة بسكان أرياف الجزائر خلال العهد العثماني منها ما كان طبيعيا أو مصنوعا نذكر منها:

- **الماء:** يعتبر الماء عنصرا مهما في حياة الانسان وضروريا لبقائه على قيد الحياة ، بحيث لا يمكن أن يكتمل أي نظام غذائي صحي متوازن دون الماء، وبه تحيا الأرض ،وقال الله في محكم تنزيله:﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ لِتَجۡرِيَ فِي ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡهَٰرَ (32) ﴾سورة ابراهيم:(الاية32

وجاء في كتاب "الماء" لأبو محمد عبد الله بن محمد الأزدي الصحاري في فضل الماء حيث قال:" لكنه كالغذاء وان لم يغذ، فلا يفسد فساد الأطعمة والأغذية التي هو مفسد لها ان طال مكثه فيها"[1]. فقد كانت عنابة نادرة المياه واستخدموا الصهاريج لخزن مياه المطر ،وكذلك اقليم الزاب ،الذي افتقر الى هذا العنصر المهم ، أما المناطق التي كان يكثر فيها بها مستغانم[2].

- **اللبن:** لقد عرفت قرى وأرياف الجزائر اللبن وتم استخدامه في غذائهم ويقول أبو عبد الله البكري عن البدو وقبائل الصحراء الرحل:" كان شرابهم اللبن قد غنوا به عن الماء يبقى الرجل منهم الأشهر لا يشرب الماء وقوتهم مع ذلك مكينة وأبدانهم صحيحة"[3].

---

[1] أبو محمد عبد الله بن محمد الأزدي الصحاري: الماء أول معجم طبي لغوي في التاريخ، تح، هادي حسين حمودي،ج1،ط2،وزارة التراث والثقافة،عمان،2015،ص97.

[2] عبد المالك بكاي: المرجع السابق،ص125.

[3] ال سيد الشيخ سعاد : المرجع السابق،ص53.

أما عن **الأشربة المتخمرة** فعرفت أرياف الجزائر بعضا منها مثل: ماء الزهر،وماء قصب السكر ، وصفو الزبيب المنقع من الماء وعصير بعض الفواكه كالعنب، أما الشراب المسكر فهو محرم بدليل نص القران والسنة[1].

ثالثا: العادات والتقاليد الاستهلاكية للمجتمع الجزائري في المناسبات الدينية و الاعراس خلال العهد العثماني :

تميز المجتمع الجزائري في العهد العثماني بمجموعة من العادات والتقاليد الاحتفالية التي تجسدت في الحفلات الدينة، وكذا في حفلات الاعراس ، فلكل حفلة غذائها وطبقها الخاص بها ومنه فقد تتنوع و تختلف الاغذية والاطعمة بتنوع الحفلات والعادات .

- **احتفالات شهر رمضان:**

كان لشهر رمضان قداسته عند المجتمع الجزائري ، اذ كانوا يستعدون له منذ اليوم الاول بشراء كل ما يلزمهم من مأكل و مشرب للفطور و السحور[2]،فقد حرصت العائلات الجزائرية على اعداد شتى انواع الحلوى والمعجنات[3] .

و لأنه الشهر الفضيل فقد كان المجتمع الجزائري يكثر فيه القيام و التعبد والتهجد والاكثار من قراءة القرءان، و تتنوع فيه الصدقات و تزيد فيه الزيارات بين الاقارب و الاصدقاء و الجيران تدعيما لأواصر الاخوة بين المسلمين ، وهناك عادة اعتاد المجتمع الجزائري القيام بها طيلة شهر رمضان وهي دعوة بعضهم لبعض للإفطار في منازلهم ،وفي هذا الشهر الفضيل ايضا كانت تتزين المساجد بالشموع

---

[1] عبد المالك بكاي:المرجع السابق ،ص126.

[2] سهيلة دهمش : العادات الاحتفالية مساهمة في التاريخ الديني و الاجتماعي للمغرب الاوسط الزياني (633_962هـ_1235_1555م)،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ،2014_2015م، ص17.

[3]عبد المالك بكاي:نفسه،ص142.

وبشتى انواع البخور والعنبر[1]،و اشار هاينريش ان شهر رمضان من كل سنة هو شهر الحلويات و الضيافة و الافراح عند الجزائريين[2]

وكتب فنغر الالماني هو ايضا عن الاحتفالات في شهر رمضان فقال ان طعام الصائمين في الليل هو الكسكسي بالزيت يضاف اليه اللحم المقلي و الفواكه و بعد الفطور ينصرفون الى سماع الموسيقى طيلة شهر رمضان ويتسلون بمشاهدة الرقص و العروض المسرحية الهزلية و المتنوعة[3].

- **احتفالات عيد الفطر :**

عيد الفطر هو اول اعياد المسلمين يحتفلون به في اول ايام شهر شوال بعد صيام شهر رمضان[4] . و بحلول العيد يدفع الصائمون عن انفسهم وعن افراد عائلاتهم وعن المولود قبل ان يفهم او يعقل صدقة الفطرة وتسمى زكاة الفطر تعطى للفقراء و المساكين[5] وبعد اخراجها يذهبون لإقامة صلاة العيد مكبرين مهللين ثم يتبادلون التهاني و الزيارات وبعدها تقدم مأكولات خاصة اشهرها العصيدة و الرغايف و البغرير والمخرقة[6]. ومن مظاهر الاحتفال بالمدينة هو ارتداء المسلمين لثياب جديدة عكس المسلم في الريف الذي لا يهتم بلبس الجديد ويسمى عند الجزائريين بالعيد الصغير أي عيد الاطفال و يسمى عند الاتراك العثمانيين ب (قربان قرام) وتقدم فيه هدايا للأطفال وغالبا ما تكون

---

[1] سهيلة دهمش : المرجع السابق،ص ص18- 19.

[2] بلبراوت بن عتو : المرجع السابق،ص86.

[3] ابو العيد دودو : الجزائر في مؤلفات الرحالين الالمان (1830_1855م)،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر ،1975م،ص ص67-68.

[4] سهيلة دهمش : نفسه، ص21.

[5] ابن زيات تادلي : التشوف الى رجال التصوف و اخبار ابي العباس السبتي ، تح احمد توفيق، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية بالرباط نصوص و وثائق،جامعة محمد الخامس ، المغرب1984، ص460.

[6] عبد المالك بكاي : المرجع السابق ، ص 142.

نقود[1]. ويضل هذا الاحتفال يوما بهيجا تحضر فيه الناس انواعا من الحلوى كالكعك و **المقروط**[2] و القريوش . وتقدم يوم العيد مع مشروب كالشاي او القهوة[3].

- **احتفالات عيد الاضحى:**

عيد الاضحى يكون في اليوم العاشر من ذي الحجة من كل سنة و يتعلق الاختلاف بين العيدين في الاضحية والتي تعد سنة واجبة على من استطاع[4] .

ويسمى عند الاتراك العثمانيون ب (القربان بيرامي) ،و ذكر سبنسر ان الاحتفال بعيد الضحى يتم بدءا من اطلاق نيران البنادق بكثرة ،عند بزوغ الفجر و بعد اداء صلاة العيد تفتح ابواب الداي للعامة لاستقبال التهاني و الهدايا من اعضاء حكومته و ممثلي الحكومات الاجنبية المقيمين في الجزائر، ثم يقدم الكسكسي لكل الحاضرين وبعدها يذهب الوجهاء و سكان المدينة و اعضاء الأوجاق الى جامع الحواتين، حيث يتم ذبح الأضحيات تحت وقع طلقات البنادق و موسيقى الفرقة العسكرية[5].

وتحدث شالر ايضا عن عيد الاضحى،وقال:" انه يأتى بعد عيد الفطر بشهرين وعشرة ايام وهي مناسبة جليلة تعلنها طلقات المدافع المدوية، و يطلق المسلمون فيها العنان للفرح و السرور و تصفف موائد الطعام في كل مكان من القصر"، و توجه الدعوة لقناصل الدول المتواجدين بالجزائر للمشاركة في الاحتفالات و يقدمون تحياتهم للداي[6] .

---

[1] بلبراوت بن عتو : نظرات استشراقية، المرجع السابق ،ص ص86 _87.

[2] ويقال له المقروض أيضا، يصنع بالسميد ويعجن بالخمير وماء قليل عجنا قويا ، ثم يصنع حشو من سكر ولوز على نحو ماتقدم، ثم يمد العجين على المائدة مربعا ،ويجعل الحشو طيه ويفتل باليدين كما يفتل الكعك ثم يلطم برفق حتى ينبسط ويقطع بسكين مرهف قطعا كل واحدة منها في طول اصبع وسعة اصبعين، ويوجد من يحشوه بالتمر ، ثم يقلى بالزيت، حتى تحمر وتوضع في وعاء حتى يجف.(ينظر:ابن رزين التجيبي: فضالة الخوان في طيبات الطعام والألوان، ،ص79.)

[3] سهيلة دهمش : المرجع السابق ،ص 22.

[4] سهيلة دهمش : نفسه،ص28.

[5] وليم سبنسر : الجزائر في عهد رياس البحر ،تع،تق،عبد القادر زبادية،دار القصبة للنشر الجزائر ، 2006،ص ص120_121.

[6] ويليام شالر :المصدر السابق،ص67.

و كان لعيد الاضحى مكانة خاصة لسكان الريف، فكانوا يستقبلونه بالتزيين و ارتداء الثياب البيض و احياء السنة بذبح الاضاحي و التي كانت تقدم للفقراء و المساكين ، و الاكلة المفضلة في عيد الاضحى لدى سكان الريف هو الكسكسي باللحم[1] .

- **الزواج :**

تحدث سبنسر عن الزواج في الجزائر، وقال انه يتم عن طريق عرف التوسط في الزواج فعادة ما يتم على يد امرأة متقدمة في السن تربطها علاقة صداقة بين عائلتي العريس و العروسة .

و تطرق الى عادة كان يقوم بها الزوج وهي ان يقوم بجولة نواحي المدينة على اصوات الطبول و المزمار مرتديا جلبابا احمر، و يحمل سيفا رفيعا وخلال ايام العرس يأخذ الى الحمام اين يجتمع معه اصدقائه واقربائه[2] . وذكر تـــيدنا عن مناسبة الزواج وعن الطعام الذي يحضر في هذه المناسبة قائلا:" وفي الصباح يحضر الطعام للضيوف، ولم يكن لذيذا"[3].

وتطرق شالر الى عادة الزواج عند الجزائريين ، وقال ان اغلب الرجال المسلمين يكتفون بزوجة واحدة، تلحق بها عدد من الاماء و القليل منهم من يستطيع اعادة الزواج[4].

وتحدث فنغر بخصوص حفلات الاعراس في الجزائر وقال انه حضر عرس تركي في عنابة وعرس كرغلي في مستغانم . ويصف الحفلات انها كانت متشابهة ،و ذكران الاطباق الرئيسية التي تقدم في حفلات الاعراس هو الكسكسي و الخروف المشوي الذي يقطع و يوزع على الحاضرين ،ثم تقدم

[1] عبد المالك بكاي : المرجع السابق ،ص ص142_143.

[2] وليم سبنسر : المرجع السابق ،ص ص116_117.

[3] عميراوي احميده: الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني(مذكرات تيدناأنموذجا)،د.ط،شركة دار الهدى للنشر والتوزيع،الجزائر،2003،ص ص89-90.

[4] وليام شالر : المصدر السابق ،ص86.

الفواكه المختلفة خاصة البطيخ و التمر و البرتقال وفي الليل تقدم القهوة. ويستمر تقديمها حتى الصباح .مع مشاهدة عروض فنية من موسيقى وغناء[1].

وفي الأخير يمكن ان نستنتج أن النظام الغذائي للمجتمع الجزائري خلال العهد العثماني ،سواء كان في المدن أو الأرياف عرف تنوعا في الاستهلاك ، بحيث عرف المجتمع الخاص بالمدينة العديد من الأطباق والتي كانت شبه رئيسية في موائدهم نذكر على سبيل طبق الكسكسي التي تعددت طرق تحضيره حسب كل فئة ، الى جانب مادة الخبز التي عرفت استهلاكا واسعا لدى سكان المدين والريف على حد سوى بالإضافة الى الأطعمة التي كانت حاضرة مثل التي كانت تحضر باللحوم وهاته الاخيرة أيضا حظيت بأهمية بالغة لدى المجتمع الجزائري ،دون ان ننسى الأطعمة الحلوة التي اتى بها الأتراك العثمانيين الى الجزائر كالبقلاوة والزلابية..وغيرها، وكذلك الأشربة التي كانت رائجة اما بالنسبة للريف فنستطيع أن نقول أن عاداته الاستهلاكية كانت مقتصرة في الكثير من الأحيان على الكسكسي والخبز، نظرا للظروف المادية التي كانت تعاني منها الطبقات الكادحة،ولقد عرف الريف كذلك أنواعا عديدة من الأشربة من بينها اللبن ومادة العسل كما ذكرت وصورت لنا مصادر الرحلة،في حين كانت هناك الكثير من الاطباق والأكلات الخاصة بالمناسبات كالأعياد والأفراح.

[1] ابو العيد دودو: المرجع السابق،ص72.

الفصل الثالث: حركة أسعار المـواد الغذائية

المبحث الأول: أسعار المواد الغذائية

المبحث الثاني:دور الـــــسلطة في مراقبة الأسعار في الجزائر خلال الفترة العثمانية

المبحث الثالث:العـوامل المتحكمة في حركة الأسعار

سنحاول في هذا الفصل أن نتحدث عن عنصر مهم ويتعلق بشكل كبير بالدراسة ألا وهو حركة الأسعار الخاصة بالمواد الغذائية ،وكيف كانت تتم عملية البيع ،والدور الذي لعبته السلطة في مراقبة الأسعار وتحيينها ، وحاولنا أن نركز على أسعار المواد الغذائية المهمة والضرورية ، مرورا بالعوامل التي أثرت في قيمة الأسعار.

أولا: أسعار المواد الغذائية:

- الـــخبز:

لقد تحدثا سالفا أن الجزائر خلال العهد العثماني عرفت أنواعا عديدة من مادة الخبز ، ويذكر فونتير دي بارداي ، نوعين من الخبز وهذا في مدينة الجزائر، ويصف دي بارداي أنواع الخبز التي تعطى للجنود :" وهناك خبز أبيض اللون ولكنه غير مطهي جيدا يؤخذ نصف من الدقيق ونصف آخر من الشعير، وهو خبز الجندي و يباع للأهالي "[1]. وخبز ذخيرة العسكر يباع في الأسواق لأهل الريف عشر خبزات بصوردي ، ويذكر دي بارداي وكثيرا يغذون به الدواجن أو البقر [2].

-كان سعر الخبز مقدر بدرهم واحد لكل ثلاث خبزات اذا كان وزن الخبز يساوي أربعة عشر أوقية.

- سعر خبز أهل الذمة يكون خبزتان بدرهم واحد ، على أن يكون وزن الخبزة الواحدة عشرين أوقية.

وتذكر المصادر أن مادة الخبز التي كانت تباع أنها كانت أسعارها في متناول الجميع ، فبسعر 3،33 درهما يمكن شراء الكمية الكافية منه[3]. ومنذ أواخر القرن الثامن عشر عرف سعر الخبز ارتفاعا ملحوظا بسبب نقص مادة الحبوب جراء الجفاف الذي حصل سنة 1771م، أصاب البلاد قحط شديد دام سنة سنوات وارتفع سعر الصاع الجزائري من القمح الى أربعة بوجو ، مقدار دورو ونصف من العملة الاسبانية.وفي عهد عمر بـــاشا (1815-1817م) تعرضت البلاد الى انتشار الجراد

[1] Venture de Paradis (Jean-Michel). (1982). **Tunis et Alger au XVIIIe siècle** (mémoires et observations rassemblés et présentés par Joseph Cuoq) Paris: édition Sindbad.p26.

[2] المنور مروش : دراسات عن الجزائر في العهد العثماني ، العملة الأسعار والمداخيل، ج1،دار القصبة للنشر، الجزائر،ص199.

[3] محمد بوشنافي: الخبز ومقوماته...، المرجع السابق،ص51.

بأعداد كبيرة ،وهو ما أفنى مساحات كبيرة من المزروعات والأشجار حيث سادت بعده موجة من الغلاء، وهو ما حاول الداي تجاوزه بسياسته المتمثلة في توزيع الخبز على سكان المدينة[1].

– **خبز الـجنود:** من بين الامتيازات التي يتصل عليها الجنود الى جانب الراتب حيث كان يمنح اليهم كل شهرين قمريين ،فيحصلون من البايلك على أجرة عينية تتمثل في بعض المواد الغذائية[2] ، كتلقيهم لعدد من الخبزات يوميا، والجدول التالي يوضح نماذج من اعطيات الجند والموظفين لمادة الخبز:

الموظف	عدد الخبزات	الموظف	عدد الخبزات
الباشا	280 خبزة	المشرف على مخازن الحبوب	48 خبزة
الدولتلي	80 خبزة	رئيس الطباخين	40 خبزة
آغا الانكشارية	12 خبزة	آغا برج الفنار	8خبزات
الكاهية	8 خبزات	باش طوبجي برج السردين	12 خبزة
الأودة باشي	04 خبزات	خوجة الخيل	8خبزات
المشرف على توزيع الخبز	40 خبزة يوميا	بواب الثكنة الجديدة	8خبزات.[3]

بما أن الخبز مادة اساسية ومهمة وأحد الحقوق الأساسية للجنود والموظفين ، وبعد زيادة الطلب عليه من طرف كبار المسؤولين .

---

[1]عطية محمد: محن الجزائر في عهد الداي عمر1815-1817م ومواقفه منها، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع13،جامعة سيدي بلعباس،ص304.

[2] محمد بوشنافي: صناعة الخبز ....،المرجع السابق،ص53.

[3] محمد بوشنافي: نفسه،53.

قام **الداي محمد بن عثمان باشا**[1]بإصدار قانون في مضمونه تعويضا ماليا مقابل جزء من الخبز الذي لا يحتاجون اليه في سفرتهم :

الموظف	قيمة التعويض	الموظف	قيمة التعويض
الآغا	9 بطاقة شيك ونصف	الأوده باشي الثاني	2 بطاقة شيك و20درهما
الكاهية	6 بطاقة شيك و52 درهما	الأوده باشي الأول	2 بطاقة شيك و 24 درهما
الخوجة	8بطاقة شيك و 48 درهما	خوجة الريشة(الكاتب)	1 بطاقة شيك و9 دراهم
الباشا بلوك باشي	3 بطاقة شيك	وكيل الخرج	1 بطاقة شيك[2]

- **اللـــحوم**: ذكر الأب "دان" 1630م، أن أسواق الجزائر كانت كثيرة اللحوم وسعرها منخفض ،فقد كان رطل لحم الخروف لا يتعدى سعره خمسة دراهم،أي مايعادل واحد صولدي من عملة فرنسا ، وكان رطل لحم الثـور 3.33 درهما ، وكانت سعر دجاجة كاملة بعشرة دراهم ، وكانت

[1]محمد بن عثمان باشا" لم يحظ الدي محمد بن عثمان باشا بمذكرات تخلد حياته وسيرته، ويعرف بأنه شخصية متعلمة ، انخرط في صفوف الأوجاق بمدين الجزائر ، شارك في حصار وهران وأصيب برصاصة في ركبته ، وعندما رجع جمع ألف بطاقة شيك ، قدمها للبايلك لتعيينه في صف كتاب القصر، بعد سنوات عين خوجة لحراسة القصر ليلا ونهارا ، تمكن من اخماد تمرد الانكشارية على الداي علي بوصباع ، مما ساعده بالظفر على منصب الداي سنة 1766م دون منافسة بعدما بايعه آغا السبايهية ، وأعيان الناس والعلماء.(ينظر:بلبروات بن عتو: الداي محمد بن عثمان باشا وسياسته: 1766-1791م، مجلة عصور، ع6-7،ديسمبر 2005م،ص ص 79-80.)

[2]الشيك"هي أساس كل تعامل مالي في الجزائر متعلق بالوحدة الحسابية ، والتي تعني باللغة التركية الدرهم الأبيض ،ويطلق عليها الاغريق قي لغتهم الحديثة لفظ الأسبروس ، وهو تعريف لكل عملة فضية كثر استعمالها بالجزائر .(ينظر: الصادق بوطارفة وآخرون: دور اليهود في انهيار النظام الاقتصادي في الجزائر أواخر العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماستر،جامعة بسكرة،2018-2019،ص62.)

أسعار عدد من طيور الحجل الأرنب البري تتزواحما بين خمسة عشر وعشرين درهما ، ويرجع هذا الى كثرة عدد الدواجنما كان أليفا منها أو بريا كالدجاج والحجل[1] .

وقد ذكر ايضا الدكتور "شـــاو" في عام 1725م، أن أسعار المواد الغذائية كانت في متناول الجميع ، فسعر اللحوم بالنسبة للدجاجة الواحدة بخمسة وعشرين سنتيما ، أما الخروف كانت قيمته بأربعة فرنكات وأربعين سنتيما ،وسعر بقرة كاملة بعجلها بخمسة وعشرين فرنكا، أما "فـــانتور دي بـــارداي" وصف لنا بعض أسعار المواد الغذائية عام 1788م،فقد كان سعر الدجاجة الواحدة بخمسة وعشرين سنتيما ، ودجاجتين كبيرتين كان سعرهما بأربعة عشرة صولدي، وكان سعر رطل من اللحم بثلاثة صولدي.

- زيـــت الــزيتون:

بما أن مادة زيت الزيتون مادة أساسية ومهمة في الاستهلاك والوقود ، مما جعل مادة زيت زيتون المادة الثانية في الاستهلاك بعد الحبوب، ويذكر "شـــاو" بعد تزايد الطلب على هذه المادة وأهميتها منع تصديرها[2]، وقد تحدثنا سابقا عن مناطق انتاجه ، وقد كان زيت الزيتون مدرج في سجلات البايلك والأوقاف مشتريات الأسبوعية وشهرية لـزيت الزيتون، والجدول التالي يوضح أسعار زيت الزيتون بمدينة الجزائر من سنة 1659 الى 1668م العملة **الدينارالخمسيني**[3](دخ) ووحدة الكيل **(القلة)**[4].

---

[1] محمد بوشنافي: النظام الغذائي ...،المرجع السابق،ص77.

[2] المنور مروش:المرجع السابق،ص97.

[3] هي نفسها الصايمة التي قيمتها 50 درهم ، وهي الدينار الخمسيني الذي كان الوحدة الحسابية الى حوالي 1685م ، وحل محله الريال وهو دراهم صغار وقيمته 232درهما.(ينظر: المنور مروش: المرجع السابق،ص55.)

[4] القلة" عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسئل عن الماء يكون في الفلاة من الأرض ، وما ينوبه من السباع والدواب فقال:" ((اذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث)) ومقدارها القلتان : خمسمائة رطل بالبغدادي، وخلاصة القول ان القلتين تقدر بحوالي 307 لترا.(ينظر:محمد صبحي بن حسن حلاق أبو مصعب : الايضاحات العصرية للمقاييس والمكاييل والأوزان والنقود الشرعية،ط1، مكتبة الجيل الجديد،اليمن،2007،ص ص104-107.) وقلة الجزائر تساوي بحجم اللترات 16 لترا، واستعملت في مكيال الزيت والخل.ـ(ينظر: المنور مروش: المرجع السابق،ص409.)

التاريخ/م	السعر/دخ	التاريخ/م	السعر/دخ
أفريل[1]-ماي1659	6،00	أكتوبر 1666	8،26
أفريل-ماي1660	7،00	فيفري 1667	8،25
سبتمبر 1660	7،00	جوان 1667	6،00
أفريل 1661	12،00	مارس 1668[2]	7،80
أوت- سبتمبر 1661	12،00	سبتمبر 1668	7،28
نوفمبر 1662	10،00	ديسمبر 1668	7،66
سبتمبر 1666	9،20		

ملاحظة: نلاحظ في الجدول تذبذب لأسعار زيت زيتون تارة تكون في توازن وتارة أخرى تشهد ارتفاعا ربما يرجع هذا الى الكمية فكلما كانت الكمية كبيرة يقل السعر ، وكلما قلت زاد السعر ،وربما كذلك عامل السنوات يلعب دورا كبيرا في الأسعار بحيث ان أصاب الجفاف والقحط يزيد السعر.

- أسعار بعض الـمواد الغذائية المسـتوردة:

- **القهوة:** بما أن القهوة مشروب شعبي شائع ، نما استهلاكه مع نمو المداخيل من العملة القوية في القرن 18م، نماذج منها موجودة في الجدول الآتي:

التاريخ	السعر (ردص)	السعر (ق أ)	ملاحظات
1691	**0،70**	**0،35**	**السعر بالقنطار**
1722	**1،10**	**-**	**-**
1724	**1،50**	**0،38**	**السعر بالقنطار**

[1] المنور مروش: المرجع السابق، ص97.

1759	1،38	0،28	–
1782	2،50	0،50	
1792	1،26	0،25	بيع بالجملة
1802	2،68	0،54	بيع بالجملة

- **الـــسكر**: ويمكن أن يكون مصفى أحيانا وتارة لا وكان البيع يتم بالقنطار أو بالرطل والجدول التالي يوضح سعر السكر[1] في مدينة الجزائر من سنة 1690 الى 1800م :

التاريخ	السعر (ر د ص)	السعر (أ ق)	ملاحظات
1690	11،00صولدي	0،15	–
1700	1،70 دخ	0،18	–
1753	0،50 ر د ص	0،10	–
1759	0،52 ر د ص	0،10	سعر الجملة
1792	1،40 ر د ص	0،29	سعر الجملة سكر أبيض[2]
1792	0،90 ر د ص	0،18	سعر الجملة سكر خام
1800	1،63 ر د ص	0،33	–

- **التوابل**: وتخص بعض الأسعار الفلفل الأسود بين 1815 و1827م، كان سعر الجملة 63،00 (ر د ص) للقنطار أي 0،63 ر د ص للرطل ، أما بالتفصيل فسعره يتراوح بين 1،50 ر د ص

[1] المنور مروش:المرجع السابق،ص209.

[2] المنور مروش :نفسه،ص209.

و 3،00(0،19 الى 0،38 ق أ) وفيما يخص التوابل الأخرى (**كمون**[1] ، قرفة ، كروية) فأسعارها تقريبا تساوي سعر الفلفل الأسود[2].

ثانيا:دور الـــسلطة في مراقبة الأسعار في الجزائر خلال الفترة العثمانية:لقد اشرفت السلطة العثمانية على تنظيم وضبط الأسعار وخاصة الغذائية وأوكلت هذا الاشراف الأو **المحتسب**[3] بحيث يراقب الأسعار ويتدخل في تحيينها وقد جاء في كتاب قانون الأسواق للشويهد ان محمد بن الحاج يوسف وسليمان وهما مكلفين بمهنة المحتسب بأمر من الدولاتي على أن يكون سعر العجين عشر أوقية والناضج بتسعة[4]، وهذا على سبيل المثال لا للحصر.

أما عن أجرة المحتسب فتكون عبارة عن مبلغ يتقاضاه من السلع الواردة الى السوق فمثلا يأخذ عن امين الأمناء رطلا عن كل حمل تمر ،كما أنه يأخذ نصف ريال عن كل رأس غنم ، وسبع قطع تمر عن كل حمل آتي من الجنوب[5] ،وقد ظلت هذه الوظيفة وان ارتبطت الى دور القاضي وامين الأمناء ، لكن لم تعد مرتبطة بشخص واحد وانما تعددت وأصبح يمتهنها الكثير ،فوظيفة أمين الأمناء شخصية مهمة في النشاط الاقتصادي المربوط بالأسواق عموما وبالأسعار على وجه الخصوص ،بحيث

---

[1] الكمون" معروف على أنه حب أدق من السمسم ، واحدته كمونة ،وقال أبوحنيفة : الكمون عربي معروف يزعم قوم أنه السنوت.(ينظر: المعجم المفصل في الأشجار والنباتات في لسان العرب،ص226.)

[2] المنور مروش: المرجع السابق،ص210.

[3] المحتسب" وهو عمل ميداني وهو يجوب الأسواق والشوارع ويستمد سلطته من القرآن والسنة النبوية، وهو المسؤول عن السوق بالدرجة الأولى حتى أنه سمي بصاحب السوق ، ويساعده في ذلك شيخ المدينة وشرطتها في السهر على السير الحسن للمدينة.(ينظر: بلبراوات بن عتو: المدينة والريف...،المرجع السابق،ص387.)

[4] عبد الله بن محمد الشويهد: المصدر السابق،ص66.

[5] عليوات عبد القادر: العملة والأسعار في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث،جامعة سعيدة،2018-2019،ص81.

مثل المحتسب في حال غيابه ، أو في حالة تقاعسه، فيحرص على تطبيق أحكام المجلس الشرعي.ماتعلق منها بالأسعار، و**المكوس**[1] والرسوم.

ثالثا:العــوامل المتحكمة في حركة الأسعار:

هناك العديد من العوامل التي أثرت في حركة الأسعار وتذبذبها منها ما كان طبيعيا ،وسياسيا وسنحاول ان نذكر أهمها :

- **العوامل الطبيعية:**

- **عامل الجراد والجفاف:** يعتبر الجراد من بين اخطر الجوائح التي تعرضت لها الجزائر لما ألحقه من ضرر اقتصادي ، وما نتج عنه من نقص في الأقوات ،وقد ساه في ضهوره الظروف المناخية السائدة في الجزائر والمرتبطة بالمناخ الصحراوي بالجنوب و تأثيره على المناطق الهضاب العليا في الوسط ومناطق التل الزراعية الخصبة[2] ، فقد كان زحف الجراد شبه متوقعا كل أربع سنوات تقريبا ، وعند زحفه تهلك الحقول وتباد المحاصيل الزراعية فهو ينسف الحرث نسفا، ويعقب ما بعد الجراد وفي عهد عمر بــــاشا زمن المحن كما سمي 1815م ، ظهر الجراد بشكل مفاجئ ودمر المحاصيل انتشار المجاعة وحلول الوباء كما حدث عام 1722م.

ويذكر الزهار في مذكراته واصفا زحفه:"و لقد جاء الجراد في هذه السنة ، أوله اتى طائرا ، ثم غرس وأقام أياما في الأرض ثم خرج وأكل الأشجار والزرع والثمار ، ووقع الغلاء في تلك السنة"[3]. الى جانب الجراد نجد **الـجفاف** أيضا وقد عرفناه سابقا ولقد كان له أثر سلبي أيضا

---

[1] المكس" الذي يأخذ من التجار اذا مرو عليه مكسا باسم العشر ، قال الامام أحمد ، حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي الحبيب ، عن أبي الخير قال : عرض مسلمة بن مخلد ، وكان أميرا على مصر على رويفع بن ثابت أن يوليه العشر فقال: اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:" ان صاحب المكس في النار" .(ينظر: جلال الدين السيوطي: ما رواه السلاطين في عدم المجيئ الى السلاطين ذم القضاء وتقلد الأحكام ذم المكس، تح ، مجرى فتحي السيد،ط1، دار الصحابة للتراث للنشر والتوزيع،طنطا،1991، ص ص100-101)

[2]عليوات عبد القادر: المرجع السابق،ص106.

[3] أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق،ص117.

على الأمن الغذائي للدولة ،لأن المواسم الزراعية مرتبطة وبشكل كبير على كمية التساقط ، وفي حالة عدم نزول الأمطار تبور الأرض وتجدب ، وبعدها تحدث الأزمات الاقتصادية كثيرة مما ينتج عنها غلاء الأسعار وهذا بسبب نقصها ، وبذلك يمكن القول ان الفلاح الجزائري ارتبط محصوله وبشكل كبير بكمية التساقط ، وقد عرفت سنة 1816م جفافا أيضا فأصيبت البلاد بعدها في ندرة الحبوب مما أوجب على الدولة استيرادها[1].

– العوامل السياسية:

- **طبيعة السلطة العثمانية في الحكم:** عمدت السلطة العثمانية في الجزائر خلال فترة حكمها الأولى 16مفي عدم تدخلها في شؤون الحياة العامة للسكان بحيث كان شيوخ القبائل همزة وصل بين السلطة والسكان في نقل انشغالاتهم ودفع الضرائب[2] ،مقابل تمتعهم بتأييد ،ونيل العطايا ، لكن منذ أواخر القرن 17م تغير نهج سياسة الحكام تجاه السكان بحيث عمدت السلطة العثمانية الى السيطرة على الجهات الداخلية واخضاع القبائل الممتنعة واعتمدوا سياسة القوة ، ولم يراعوا أحوال الأهالي ورجال الزوايا مما تسبب في ثورات وتمردات مما عاد بالسلب على الانتاج الزراعي ،فقد تأثرت المواسم الفلاحية بأسلوب المصادرة والتغريم والحرص على دفع ضريبة **المحلة**[3].

- **التهديدات الخارجية:**

لقد تأثرت الجزائر بالعديد من العوامل الخارجية التي كان لها تأثير مباشر على السياسة المالية للإيالة الجزائرية ، فتمثل اولا في الخطر الذي بات يهدد حدود الايالة الشرقية و الغربية فمن الناحية

---

[1] عقاد سعاد: الفلاحون الجزائريون والسلطة العثمانية في الجزائر(1519-1830م) دار السلطان – أنموذجا- مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة وهران،2013-2014،ص59.

[2] عقاد سعاد: نفسه،ص64.

[3] المحلة" أطلق مصطلح المحلة على الجهاز العسكري والسياسي الذي كان سائدا في بلاد المغرب منذ عهد المرابطين ،ثم بعده الموحدين، حيث أبرزت المصادر المحلة كمؤسسة عسكرية جبائية وفي نفس الوقت كنمط للسلطة المتجولة، فالمحلة في العهد العثماني عبارة عن فرق من الجيش الانكشاري ، التي تتوجه الى البايلكات الثلاث ، سواء لدفع الضرائب أو لمعاقبة القبائل الرافضة للحكم .(ينظر: بشرى قوري،جهيدة دحماني: نظام المحلة في الجزائر خلال العهد العثماني(1519-1830م) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، جامعة البويرة،2018-2019،ص11.)

الشرقية فقد تميزت العلاقات السياسية بين الجزائر و تونس خلال العهد العثماني بالتوتر و العداء ، و كان بينهما حالة كر وفر ، فمثلا الجزائر تدخلت في الشؤون الداخلية للإيالة التونسية ونصبت علي باشا بآيا على تونس سنة1735م[1]، ومن الجهة المقابلة فقد كانت هناك العديد من الحملات التونسية على الجزائر ومن بينها حملة مراد باي ، وحملة حمودة باشا 1807م[2].

اما من الناحية الغربية فلم يختلف الامر على ما هو علية من الناحية الشرقية ، فقد كانت هناك العديد من المحاولات التوسيعية للمغرب على حساب الجزائر و منها حملة السلطان السعدي " محمد الشيخ " على تلمسان سنة 1550م ، مستغلا خروج حسن بن خير الدين لفتح وهران[3].

و لم يقتصر الامر على تعرض حدود البلاد للهجوم و الغارات من الجارتين ، بل انه حتى الهجمات الاوروبية على السواحل الجزائرية كان لها انعكاسات خطيرة على النظام المالي للبلاد[4]، فقد كانت هناك حرب طاحنة على السواحل ، فلقد كان للجزائر اسطول بحري قوي في منتصف القرن السابع عشر افشل كل المحاولات العسكرية الاوروبية على السواحل و ارجعها مقهورة تجر اذيال الهزيمة ,كالحملات الاسبانية (1519م_1541م_1601م_1775م_1785م), و الحملات الانجليزية (1620م_1660م_ 1669م_1671م_1816م_1824م) و الفرنسية (1662م_1665م_ 1682م_1683م) و الهولندية (1624م_1663م_1816م), و الدانيماركية 1770م...، و غيرها.[5]

الا انه في الخمسة عشر سنة الخيرة من الوجود التركي في الجزائر تراجع قوة الاسطول الجزائري و وجدت الجزائر نفسها امام تحالف اوروبي قوي ، وذلك بعد مؤتمر فينا 1814م، واكس

---

[1] ناصر الدين سعيدوني:النظام المالي للجزائر اواخر العهد العثماني (1792_1830م)، ط3، البصائر للنشر و التوزيع ،الجزائر، 2012م،ص58.

[2] احمد بن المبارك بن العطار :المصدر السابق،ص114.

[3] احمد توفيق المدني : حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و اسبانيا ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر، (د ت) ، ص 328.

[4] ناصر الدين سعيدوني : النظام المالي ، نفسه، ص59.

[5] بشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصر من 1830الى 1919 ،ج1، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006، ص21.

لاشبيل1818م و القاضي بتجريم القرصنة[1]، و نتيجة لهذه الاوضاع كانت الخزينة الجزائرية تعاني من نقص في الموارد المالية ، مما دفع بالسلطة الحاكمة بزيادة حجم الضرائب على السكان محاولة منها لتغطية هذا العجز المالي ،كما سعت الى اخضاع المزيد من الجماعات الفلاحية، و قامت بتسيير الحملات العسكرية لهذا الغرض ، حتى اصبح الفلاح الجزائري يدفع ثلاث اضعاف الضريبة المقررة عليه و هذا ما ترتب عنه تراجع حاد في الانتاج وانعكس هذا التراجع على الاسعار ، حيث عرفت ارتفاعا كبيرا، الامر الذي اضر بالقدرة الشرائية للسكان[2].

– عوامل اقتصادية :

بالإضافة الى العوامل الطبيعيةوالعوامل السياسية ,تأثرت الاسعار بعوامل اخرى اقتصادية و هي :

- **سياسة الاحتكار :**

اضافة الى العوامل السابقة كان لسياسة الاحتكار التي مارستها السلطة اثر كبير في حركة الاسعار، اذ احتكر البايلك تجارة المواد الاولية من حبوب و زيت وشمع و جلد و مواشي وغير ذلك من المواد،وبذلك تعذر على الفلاح بيع انتاجه في الاسواق بأسعار ملائمة، وكان الحكام يرمون من وراء هذا الاحتكار الى تحقيق نسب عالية من الارباح تصل الى 50% او 60% من ثمن المحاصيل التي يشتريها وكلاؤهم من الفلاحين ، ويعيدون بيعها الى الوكالات الاوروبية و اليهود، حتى وصلت فوائد هذا الاحتكار للحبوب الى 80000فرنك ذهبي في السنة نهاية القرن الثامن عشر[3].

كما كان لسيطرة الشركات و المؤسسات الاجنبية اثر سلبي واضح وكبير على الاقتصاد الداخلي، و خاصة فيما تعلق بالمؤسسات الفرنسية التي احتكرت التجارة الخارجية لبايلك الشرق، و

[1] ناصر الدين سعيدوني : المرجع السابق، ص59.
[2] سعاد عقاد :المرجع السابق، ص123.
[3] ناصر الدين سعيدوني و المهدي بوعبدلي : المرجع السابق ، ص79.

رغم كل الامتيازات الممنوحة لها الا انها كثيرا ما اخلت بالمعاهدات و الاتفاقيات المبرمة[1]. ومن امثلة ذلك شركة لانش التي كانت عند تعاملها مع الجزائر تتجاهل اتفاقيات تصدير القمح و تخول لنفسها حق السيادة المطلقة على مراكزها التجارية، حتى بلغ بهم الامر الى القيام بتصدير الحبوب حتى في سنوات القحط متحدية بذلك اوامر السلطات الجزائرية[2].

ونتيجة لهذه السياسة الاقتصادية الاحتكارية التي انتهجت في البلاد ، فقد اثرت على احوال الناس خاصة خلال السنوات الاخيرة من الحكم العثماني بحالة الركود الاقتصادي الرهيب في مختلف مجالات الحياة الاقتصادية و الاجتماعية[3]. وتكمن اضرار احتكار الدولة لتجارة المواد الاولية كونها تفرض على المنتجين بيع انتاجهم بأسعار منخفضة بغض النظر عن نوعيته وحجمه ، كما انها تمكن المتعاملين الاجانب من الحصول عن طريقها على هذه المواد بأثمان معتدلة، وبذلك يكون المنتج هو المتضرر الوحيد و الاكبر[4].

- **تراجع قيمة العملة** : تعتبر العملة هي الحجر الاساس لكل تعامل مالي على المستوى المحلي او الخارجي ، ولها مدلول حضاري لا يمكن اهماله , فهي تعطي صورة صادقة للتطور الحرفي بالبلاد، وتعكس الذوق الجمالي للحكام و المجتمع على حد سواء.

اما النقود التي كانت تستعمل داخل الايالة الجزائرية في اواخر العهد العثماني فلم تكن كلها محلية الصنع، فهي على نوعين عملة محلية وعملة مستوردة ذات اصل اجنبي[5].

[1] عائشة غطاس : العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث ، معهد التاريخ، جامعة الجزائر،1985م،ص186.
[2] ناصر الدين سعيدوني : النظام المالي ، المرجع السابق ،ص73.
[3] سعيدوني و المهدي بوعبدلي : المرجع السابق ، ص 50.
[4] سعيدوني و المهدي بوعبدلي : نفسه ، ص79.
[5] ناصر الدين سعيدوني : نفسه، ص179.

وكان وراء تراجع قيمة النقد الجزائري اواخر العهد العثماني مجموعة من الاسباب، و تأتي في مقدمتها تضاؤل مصادر الغزو البحري، و تدخل اليهود الاوروبيين في عقد الصفقات و ابرام الاتفاقيات[1].

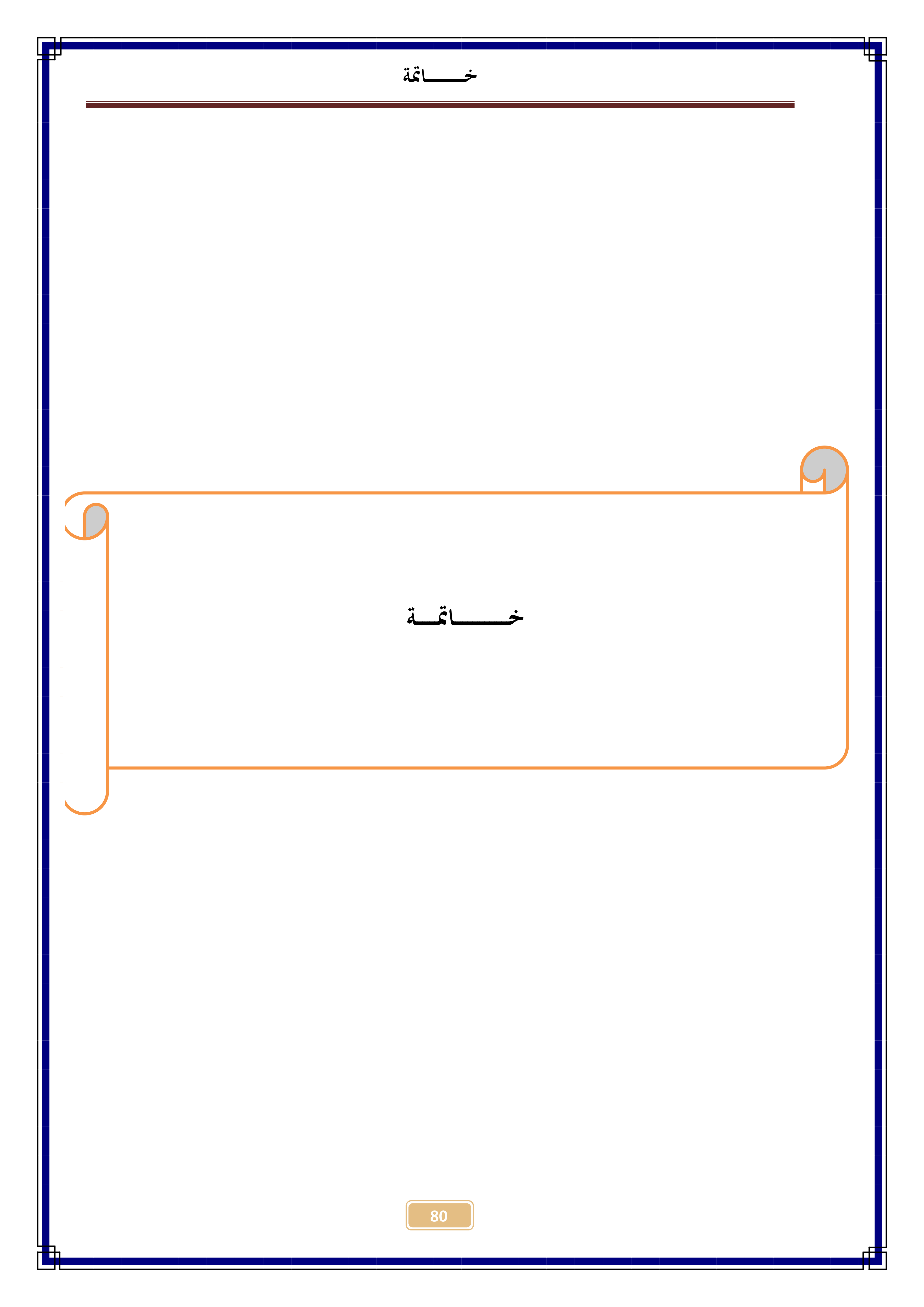
كما ان العملة الجزائرية ظلت نادرة بالأسواق لأسباب منها اختفاء المعادن الثمينة، ومنافسة النقود الاجنبية، وتضرر سمعتها في منافسة النقود المزورة و المغشوشة ، التي كانت تتسرب الى المدن الجزائرية، و قد ساعدت هذه الظروف على بقاء النقود المعدنية مجمعة في صناديق الاغنياء من اليهود و الحضر، او متراكمة في الخزينة العامة ، لذلك انعدمت روح المبادرة الاقتصادية ، واقبل الناس على الادخار، واصبحت البوادي و الارياف تفضل مبدا المقايضة على كل تعامل نقدي غير مأمون العواقب، بينما لم تستطع العملات الورقية ان تفرض وجودها، فهي لم تتعد كونها نوع من السندات و الحوالات المالية في ايدي التجار و الشركات الاجنبية المتعاملة مع الخارج[2].

اضافة الى ماذكرنا سالفا أيضا الظروف الطبيعية القاسية وانتشار الاوبئة المميتة و الاثار المدمرة للكوارث الطبيعية ، اثرت في مردود المنتوجات الزراعية، وشلت نشاط السكان، وتزامن ذلك مع ثورات شعبية ، التي عجزت السلطة مواجهتها في بداية الامر، مما ادى الى انعدام الامن وانتشار الفوضى[3].

وانعكس تراجع قيمة العملة على القدرة الشرائية للسكان, ولتقريب الصورة حول العلاقة بين الاسعار و العملة نشير الى ان سعر الخروف في بآيلك التيطري كان حوالي 4 فرنكات. في أواخرالعهد العثماني، وان سعر صاع القمح كان بين 4و5 بوجو، والدجاجة ب4 موزونات و الخبزة بمزونة[4].

[1] سعيدوني و المهدي بوعبدلي :المرجع السابق ، ص 31.
[2] ناصر الدين سعيدوني : النظام المالي ، المرجع السابق ،ص233.
[3] المنور مروش:المرجع السابق،ص 60.
[4] صالح عباد : الجزائر خلال الحكم التركي (1514_1830)، المرجع السابق ، ص346.

وفي الأخير يمكن القول أن أسعار المواد الغذائية كانت تشهد تذبذبا عبر مراحل عدة فأحيانا تشهد ارتفاعا ملحوظا وتارة تعرف الاستقرار ،وحاولنا ان نركز على أهمها كمادة الخبز واللحوم وزيت الزيتون، وبعض المواد الغذائية المستورد كالقهوة والسكر والتوابل نظرا لأهمية هذه المواد الغذائية الواسعة الاستهلاك لدى غالبية المجتمع الجزائري في العهد العثماني،ولقد لعبت السلطة دورا رئيسيا في مراقبة الأسعار الخاصة بالمواد الغذائية وتغريم ومعاقبة المخالفين وتمثل دور السلطة في " المحتسب"، كانت هناك عدة عوامل أثرت في أسعار المواد الغذائية وفي النظام المالي الخاص بالإيالة بحيث أثرت هذه العوامل في زيادة الأسعار ونقص في المنتوج مثل، العوامل الطبيعية والسياسية، والاقتصادية.



خـــــــــاتمـــة

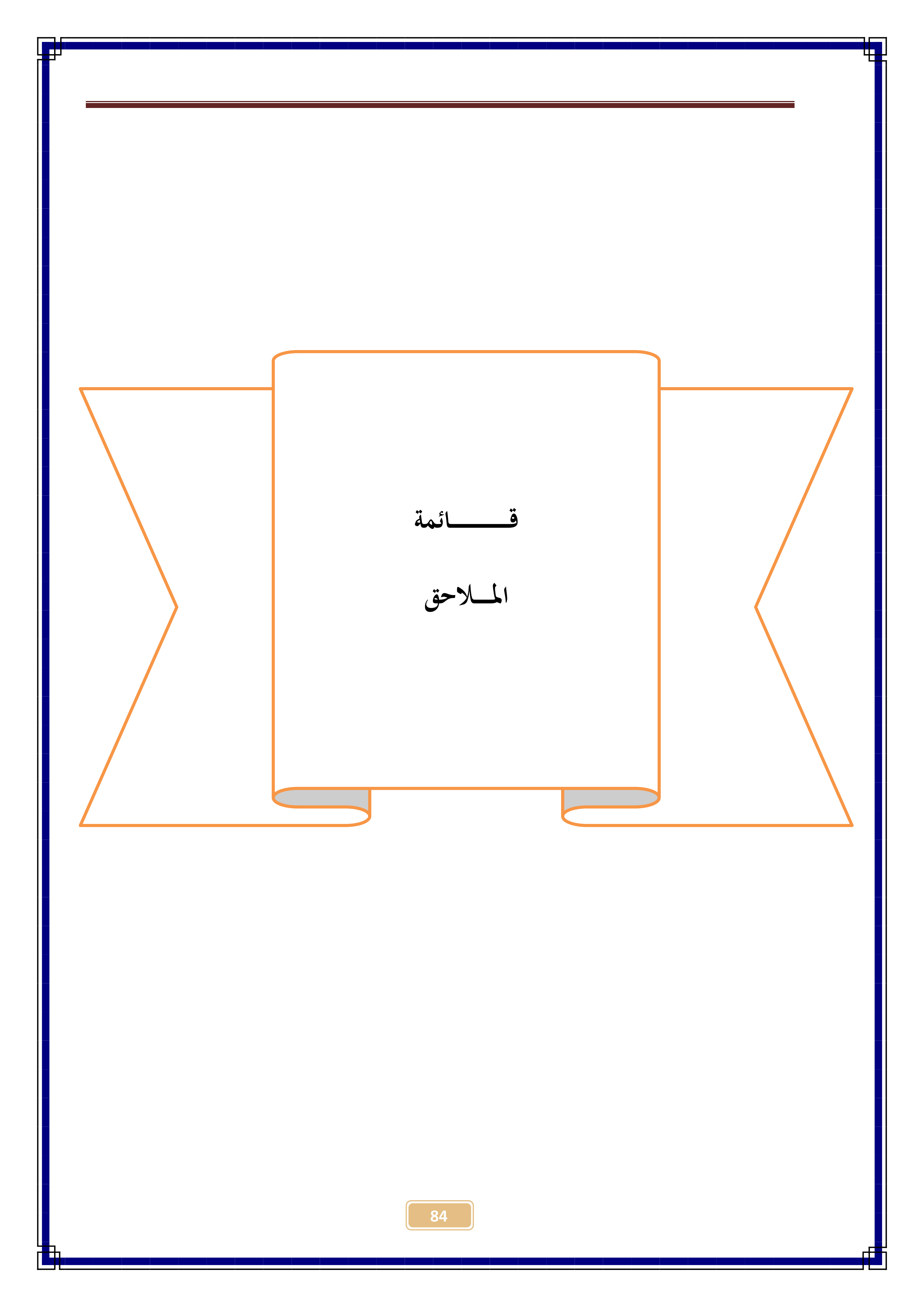
وفي الاخير نستنتج مما سبق ومن خلال دراستنا لموضوع "**الأغذية والأطعمة في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني** " العديد من الاستنتاجات المهمة تم تلخيصها في النقاط التالية :

- انقسم المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني الى قسمين , طبقة اختارت المدن مركزا لاستقرارها , والغالبية اختارت الريف مقرا لها وتمثل نسبة 95%.
- لقد عرفت التركيبة الاجتماعية في الجزائر خلال العهد العثماني تنوعا في الفئات و شهدت وفود العديد من الشرائح الاجتماعية التي ساهمت بدورها في تنوع و تغيير الواقع الاجتماعي وكذا تنوعا في النظام الاستهلاكي .
- اخذت التركيبة الاجتماعية للمجتمع الجزائري تصنيفا هرميا خاصا وجد في قمة هذا الهرم الطائفة التركية ثم تليها جماعة الكراغلة و الأهالي وفئة الأجانب الذين تركزوا كثيرا في المناطق الساحلية, واصبح بذلك عبارة عن خليط من السكان تربطهم مجموعة من العادات و المصالح المشتركة .
- ان بين العوامل التي ساهمت في تقسيم الهرم الاجتماعي هو الوجود العثماني و تأثر المجتمع الجزائري ببعض العادات و التقاليد التركية التي جاؤوا بها خاصة ما تعلق بالمأكل والملبس, وكذا عامل الهجرة الاندلسية واليهودية، بحيث اختلفت عاداتها وتقاليدها وتحكم في ذلك مبدأ العرف والدين.
- عرفت الجزائر ايضا حدوث كوارث طبيعية خطيرة من بينها الزلازل وانتشار الامراض و الاوبئة كمرض الطاعون خاصة مع نهاية العهد الاخير من ق18 و الربع الاول من ق19 , مما اثر سلبا على النمو الديموغرافي.
- امتهن المجتمع الجزائري العديد من المهن والاعمال من بينها الزراعة، فقد كانت الجزائر تتوفر على العديد من المحاصيل الزراعية فأنتجت كميات هائلة من القمح و الشعير والحبوب والزيتون.

- عرف النظام الغذائي في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني تنوعا في الاستهلاك واختلاف الاطباق سواء كان في المدن والارياف فقد ميز المدينة تنوع الأطباق بحيث كثرت الأطباق الخصاة باللحم كالكباب والدولما.
- شهد المجتمع الخاص بالمدينة العديد من الأطباق والتي كانت شبه رئيسية في موائدهم نذكر على سبيل طبق الكسكسي التي تعددت طرق تحضيره حسب كل فئة ، الى جانب مادة الخبز التي عرفت استهلاكا واسعا لدى سكان المدن والريف على حد سواء، بالإضافة الى الأطعمة التي كانت حاضرة مثل التي كانت تحضر باللحوم وهاته الاخيرة أيضا حظيت بأهمية بالغة لدى المجتمع الجزائري .
- لم يقتصر طعام المجتمع الجزائري على اللحوم والكسكسي فقط بل تعدى ذلك بحيث عرفت الجزائر خلال الفترة العثمانية أنواعا عديدة من الحلوة التي اتى بها الأتراك العثمانيين الى الجزائر كالبقلاوة و الزلابية...، و غيرها وكذلك الأشربة التي كانت رائجة في اواسط المجتمع الجزائري وأهمها القهوة .
- نستطيع أن نقول أن العادات الاستهلاكية الخاصة بالريف كانت مقتصرة في الكثير من الأحيان على الكسكسي والخبز، نظرا للظروف المادية التي كانت تعاني منها الطبقات الكادحة، ولقد عرف الريف كذلك أنواعا عديدة من الأشربة من بينها اللبن ومادة العسل كما ذكرت وصورت لنا مصادر الرحلة.
- لم يعرف المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني شرب الخمر وذلك لتحريمه بنص القرآن والسنة، بحيث اقتصر شربه على كبار الدولة وأهل الذمة .
- لقد كانت هناك الكثير من الاطباق والأكلات الخاصة بالمناسبات كالأعياد(عيد الفطر وعيد الاضحى) والأفراح (الزواج) ، بحيث كثرت الأطباق فكان في الشهر الفضيل طبق الكسكسي واللحم المقلي حاضرا وبشكل واسع، وفي عيد الفطر المبارك تكثر الحلويات كالمقروط، وفي مناسبة الزواج يتم تقديم وجبة رئيسية متوارث عليها وهي الخروف المشوي مع طبق الكسكسي،

- شهدت المواد الغذائية في الجزائر خلال العهد العثماني تذبذبا في الاسعار عبر مراحل عدة فأحيانا تشهد ارتفاعا ملحوظا وتارة تعرف الاستقرار،وحاولنا ان نركز على أهمها كمادة الخبز واللحوم وزيت الزيتون، وبعض المواد الغذائية المستورد كالقهوة والسكر والتوابل نظرا لأهمية هذه المواد الغذائية الواسعة الاستهلاك لدى غالبية المجتمع الجزائري في العهد العثماني.
- لعبت السلطة دورا رئيسيا في مراقبة الأسعار الخاصة بالمواد الغذائية وتغريم ومعاقبة المخالفين وتمثل دور السلطة في شخصية " المحتسب" الذي كان يجوب الأسواق ويراقب الأسعار، ولقد كانت تمنح له العديد من الأعطيات كأجرة له نظير الجهد الذي يقوم به.

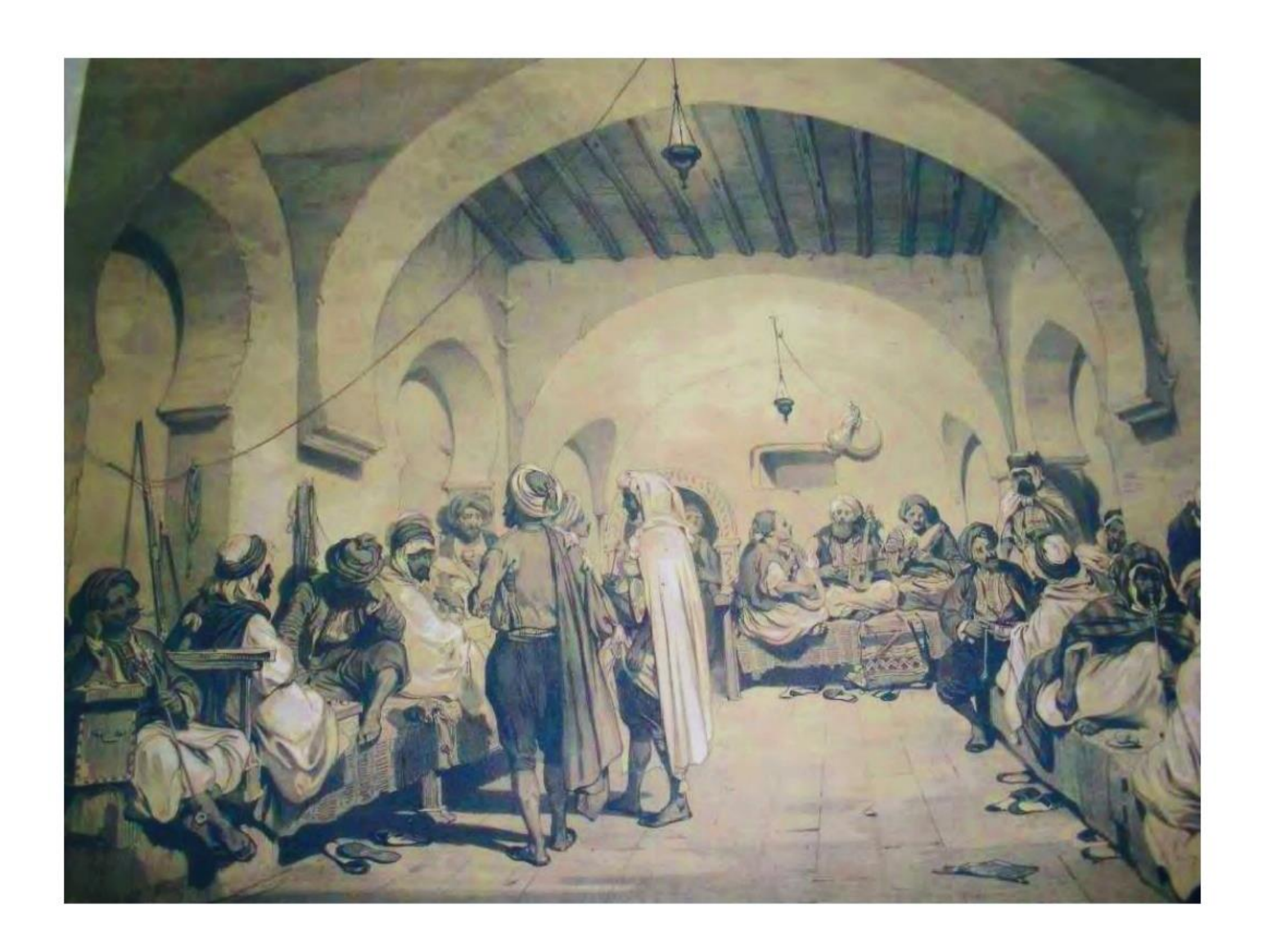
أثرت مجموعة من العوامل في أسعار المواد الغذائية وفي النظام المالي الخاص بالإيالة، وخاصة العوامل الطبيعية من بينها الجراد والجفاف الذي عانت منه الجزائر في القرن 18م بحيث هلكت المحاصيل وارتفعت الأسعار ، زيادة على ذلك عامل السلطة بحيث أصبحت الدولة تضغط على الفلاحيين واثقلت كاهلهم بالضرائب والمضايقات، دون أن ننسى عامل التهديدات و الأخطار الخارجية الذي أثر هو كذلك في زيادة الأسعار ،مرورا بسياسة الاحتكار و تراجع قيمة العملة في الجزائر خلال الفترة العثمانية .



قـــــــــــــائمة

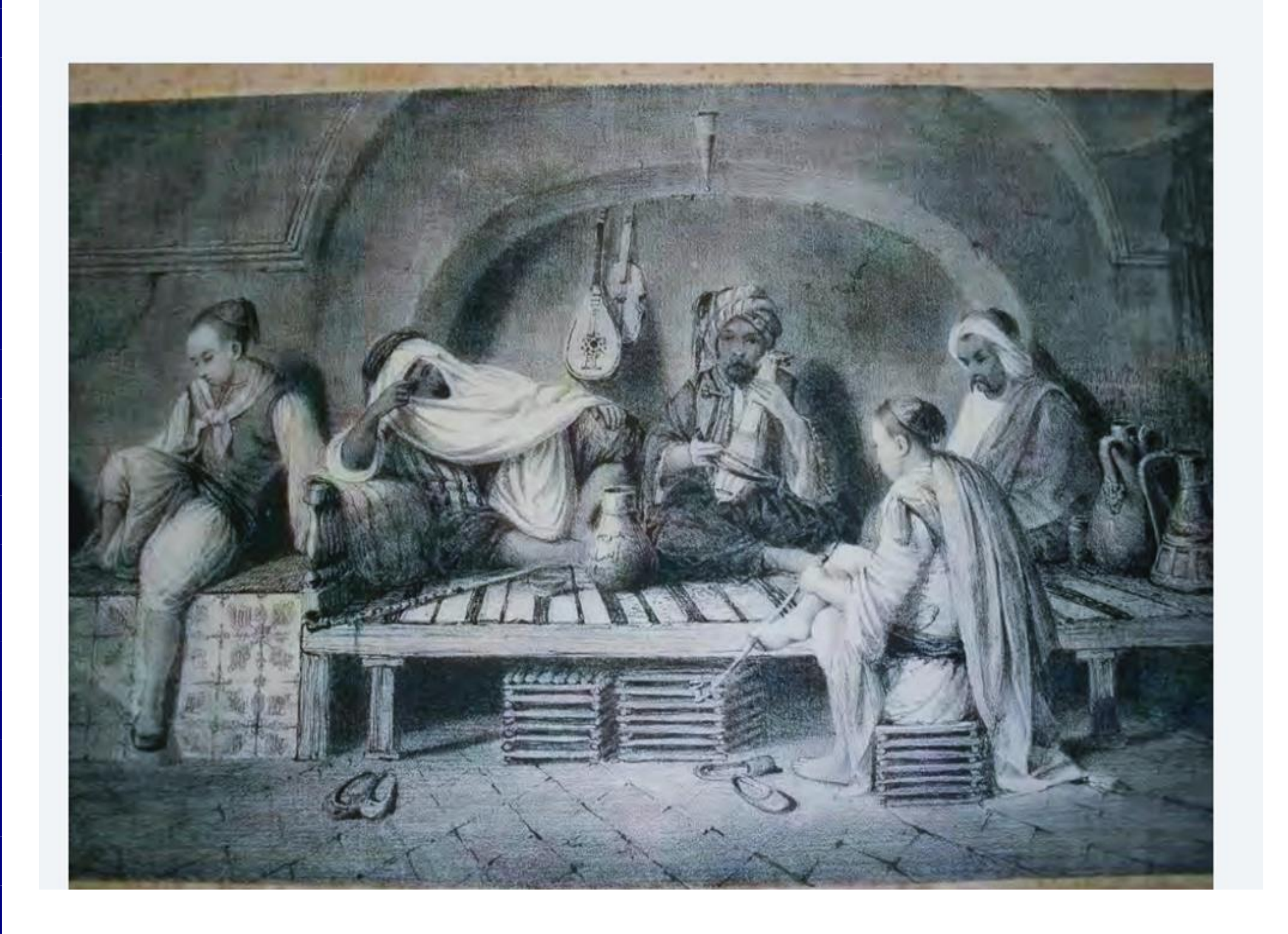
المـــلاحق

الملحق رقم01: منظر عام لمقــهى الديـــوان الداخلي بالجزائر خلال العهد العثماني.[1]



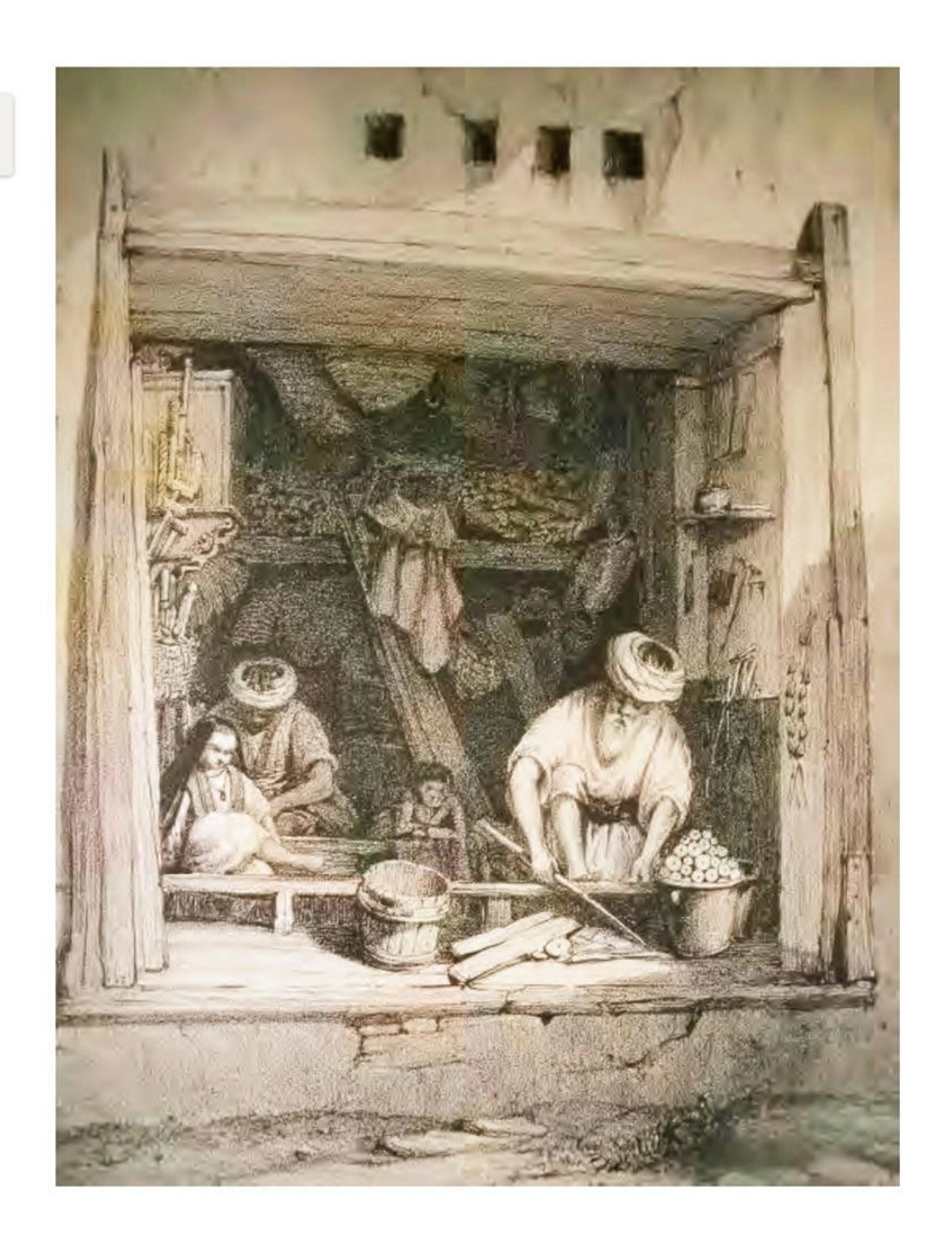
[1] حورية رشيد: المرجع السابق،ص 101.

الملحق رقم02: مقهى موريسكي في الجزائر خلال العهد العثماني.[1]



[1] حورية رشيد: المرجع السابق،ص102

الملحق رقم 03:صورة عبارة عن خراط على الخشب في العهد العثماني وتتمثل صنعته في صناعة الأواني الخشبية مثل المايدة والملاعق وغيرها.[1]



[1]ليسور، وويلد: المصدر السابق،ص61.

الملحق رقم 04: الصورة عبارة عن ثلاث ملاعق من الصدف والعاج من تركيا خلال القرن 18م، محفوظة بالمتحف الوطني للأثار القديمة –الجزائر–.[1]



[1] حورية رشيد: المرجع السابق،ص87.

الملحق رقم 05: ملعقة من الصدف والمرجان وغطاء السلحفاة من تركيا محفوظة بالمتحف الوطني للآثار القديمة –الجزائر–.[1]



[1] حورية رشيد: المرجع السابق،ص،87.

الملحق رقم06: صورة لطبق الكسكسي في وقتنا الحاضر محضر بالخضروات واللحم.[1]



[1] الفدرالية المغربية لمموني للحفلات: الرباط 20 ماي 2020، تاريخ المشاهدة 24-05-2022، الساعة 10.00،(بتصرف)



قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم.

قائمة المصادر و المراجع :

- **قائمة المصادر:**

1. ابن ماجة: سنن ابن ماجة ،تح محمد فؤاد عبد الباقي ،ج2، دار الفكر ،بيروت.
2. ابن منظور: **لسان العرب**، دار المعارف للنشر ،د.ط، القاهرة، د.ت.
3. احمد الخطيب ابي العباس الشهير بابن قنفذ القسنطيني : **انس الفقير و عز الحقير**،صححه محمد الفاسي ، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي ، الرباط، 1965م.
4. بفايير سيمون : **مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر**، تق، تع: ابو العيد دودو ،د ،ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1974م.
5. بن ابي بكر الزهري ابو عبيد الله : **كتاب الجغرافية**، تح ، محمد حاج صادق، د، ت، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة.
6. بن العطار أحمد بن مبارك : **تاريخ بلد قسنطينة**، تح، تق، عبد الله حمادي، دار الفائز للطباعة والنشر والتوزيع،قسنطينة،2011م.
7. بن تاج العارفين بن علي المناوي محمد بن عبد الرؤوف : **النقود والمكاييل والموازين**، تح، رجاء محمود السامرائي ،دار الرشيد للنشر، العراق،1981م.
8. بن عبد القادر الجزائري محمد : **تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والامير عبدالقادر**, شرح وتعليق ممدوح حقي ,ج1 منشورات ايالة الابيار , الجزائر 2007م.
9. بن محمد الازدي الصحاري أبو محمد عبد الله : **الماء أول معجم طبي لغوي في التاريخ**، تح، هادي حسين حمودي،ج1،ط2،وزارة التراث والثقافة،عمان،2015م.
10. تادلي ابن زيات : **التشوف الى رجال التصوف و اخبار ابي العباس السبتي** ، تح احمد توفيق، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية بالرباط نصوص و وثائق، جامعة محمد الخامس ، المغرب1984م.

11. التلمساني أحمد بن هطال : **رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري الى الجنوب الصحرواي الجزائري 1785م**،تق،محمد بن عبد الكريم، ط1،دار السويدي للنشر والتوزيع ،الامارات العربية المتحدة،2004م.

12. الحموي ابي عبد الله الياقوت : **معجم البلدان**،ج2، دار البصائر ، بيروت ، د.ت.

13. خوجة حمدان :**المرآة**, تحقيق و تقديم محمد العربي الزبيري الشركة الوطنية للنشر و التوزيع , الجزائر 1982م.

14. الزهار احمد الشريف : **مذكرات الحاج احمد شريف الزهار نقيب اشراف الجزائر- 1168-1246هـ/1754-1830م-** تح: احمد توفيق المدني، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط1974م.

15. الزياني بن يوسف محمد : **دليل الحيران وانيس السهران في اخبار مدينة وهران** , تح , مهدي بوعبدلي ,ط1, عالم المعرفة للنشر و التوزيع الجزائر , 2015م.

16. السيوطي جلال الدين : **ما رواه السلاطين في عدم المجيئ الى السلاطين ذم القضاء وتقلد الأحكام ذم المكس**، تح ، مجرى فتحي السيد،ط1، دار الصحابة للتراث للنشر والتوزيع،طنطا،1991م.

17. شالر ويليام : **قنصل امريكا في الجزائر 1816. 1824م**, تقديم وتعليق اسماعيل العربي , الشركة الوطنية للنشر و التوزيع , الجزائر . 1982م.

18. عبدالله بن محمد الشويهد: **قانون أسواق مدينة الجزائر(1107.1117هـ/1695.1705م)**تح،تق:ناصرالدين سعيدوني،دار البصائر للنشر و التوزيع،الجزائر،د،ت.

19. العنتري محمد صالح : **تاريخ قسنطينة**, تقديم وتحقيق يحي بوعزيز , عالم المعرفة للنشر و التوزيع , الجزائر , 2009م.

20. العنتري محمد صالح : **مجاعات قسنطينة**،تحقيق وتقديم، رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر، سنة 1974م.

21. العياشي عبد الله بن محمد : **الرحلة العياشية 1661-1663م**،تح: سعيد الفاضلي ، سليمان القرشي، ط1،ج1، دار السويدي للنشر والتوزيع، الامارات العربية المتحدة،2006م.

22. الفاسي الحسن بن محمد الوزان : **وصف افريقيا**، تر، محمد حجي ،ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت.1983م.

23. فندلين شلوصر : **قسنطينة ايام احمد باي**،تر وتق ابو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر، 2007م.

24. فون مالتسان هاينريش : **ثلاث سنوات في غربي شمال افريقيا**، تر، أبو العيد دودو، ج1و2،ط1،شركة دار الأمة للطباعة والنشر،الجزائر،2008م.

25. كربخال مارمول : **افريقيا**، تر، محمد حجي ، ج3، دار الطباعة للنشر والتوزيع،الرباط،1984م.

26. ليسور، ويلد: **رحلة طريفة في ايالة الجزائر**،تر، وتح، محمد جيجلي ،د.ط، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر،2002م.

27. هاينسترايت, ج, او: **رحلة الالماني : ج , او . هانيسترايت الى الجزائر و تونس وطرابلس (1143هـ_1732م)**, ترجمة ناصرالدين سعيدوني , دار الغرب الاسلامية تونس .

- المصادر باللغة الفرنسية :

1. **Haedo**:**Histoire des rois d Alger**.et annolee grammonte;alger;1881.
2. **(dr) Shaw: (1980).Voyage dans la régence d'Alger** (Traduit de l'AnglaisparJ.MacCarthy), 2ème édition. Tunis: édition Bouslama.
3. **TACHRIFAT**. **Recueil de notice historiques sur l'administration de l'ancienne régence d'Alger**, publie par Devoulx(A).Imprimerie du gouvernement, Alger, 1852.
4. **Venture de Paradis (Jean-Michel).** (1982). **Tunis et Alger au XVIIIe siècle** (mémoires et observations rassemblés et présentés par Joseph Cuoq) Paris: édition Sindbad.

- قائمة المراجع :

1. أحميده عميرا وي: **الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني(مذكرات تيدنا أنموذجا)** ،د.ط ،شركة دار الهدى للنشر والتوزيع،الجزائر،2003م.
2. اسماعيلي زوليخة : **تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ الى الاستقلال**، دار انفو للنشر و التوزيع , ط1, الجزائر 2013م.
3. اورتيثو بيرنارد فانسون، انطونيو دومينغيث : **تاريخ الموريسكيين حياة ومأساة أقلية**،تر،محمد بنياية،ط1، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة،2013م.
4. بحري احمد : الجزائر في عهد الدايات دراسة للحياة الاجتماعية ابان الحقبة العثمانية , ج2 , دار الكفاية الجزائر , 2013م.
5. بلاح بشير : **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830الى 1989**،ج1، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006م.
6. بن حسن حلاق أبو مصعب محمد صبحي : **الايضاحات العصرية للمقاييس والمكاييل والأوزان والنقود الشرعية**،ط1، مكتبة الجيل الجديد،اليمن،2007م.
7. بن عميرة محمد و بن عميرة لطيفة بشاري : **تاريخ بجاية في ظل مختلف الأنظمة السياسية من عهد القرطاجيين الى عهد الأتراك العثمانيين**،ط1، دار الفاروق للنشر والتوزيع ،الجزائر,2015 .
8. ثامر الحبيب : **هذه تونس**، د.ط، مطبعة الرسالة ،د.ت.
9. دراج محمد : **الدخول العثماني الى الجزائر و دور الاخوة بربروس (1512_1543)**تصدير ناصر الدين سعيدوني , ط1 , شركة الاصالة للنشر و التوزيع العاصمة , 2012م.
10. دودو ابو العيد : **الجزائر في مؤلفات الرحالين الالمان (1830_1855م)**،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر،1975م.
11. دودو ابو العيد : الجزائر في نظر الرحالين الالمان (1830_1855) ,وزارة الثقافة الجزائر , 1989م.
12. دياب كوكب : **المعجم المفصل في الأشجار والنباتات في لسان العرب**، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت، 2001م.

13.سبنسر وليم : **الجزائر في عهد رياس البحر** ،تع ،تق، عبد القادر زباديه ،دار القصبة للنشر الجزائر ، 2006م.

14.سعد الله ابو القاسم : **محاضرات في التاريخ الحديث "بداية الاحتلال "**, الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ,ط1, الجزائر 1982م.

15.سعد الله فوزي :**يهود الجزائر هؤلاء المجهولون**،ط2،شركة دار الأمة للطباعة والنشر،الجزائر،2004.

16.سعيدوني ناصر الدين : **دراسات في الملكية العقارية** ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1986م.

17.سعيدوني ناصر الدين : **ورقات جزائرية دراسات و ابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ،دار البصائرط2،الجزائر 2009م.

18.سعيدوني ناصر الدين :**النظام المالي للجزائر اواخر العهد العثماني (1792_1830م)**، ط3، البصائر للنشر و التوزيع ,الجزائر ، 2012م.

19.سعيدوني ناصر الدين و بوعبدلي المهدي :**الجزائر في التاريخ العهد العثماني**, المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية ,وزارة الثقافة و السياحة المؤسسة الوطنية للكتاب ,الجزائر 1984م,

20.شويتام ارزقي :**نهاية الحكم العثماني في الجزائر و عوامل انهياره 1800_1830م**،دار الكتاب العربي ط1، الجزائر 2011م

21.الضو فتحي : **الطاعون اختراق دولة جهاز الأمن والمخابرات في السودان**،ط1, 2018م.

22.عباد صالح :**الجزائر خلال الحكم التركي 1514_1830**،دار هومة ،الجزائر2012م.

23.عباد صالح: **الجزائر خلال الحكم التركي (1514 _1830)**, دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع , ط2 , سنة 2007م.

24.عبد الرحمان الجيلالي : **تاريخ المدن الثلاث _الجزائر المدية مليانة**،ط2 وزارة الثقافة الجزائر ، 2005م.

25.عبد القادر حلمي : **مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830**, ط1 , دار الفكر الاسلامي , الجزائر 1972م.

26.المدني احمد توفيق : **محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766_1791م سيرته حروبه اعماله، نظام الدولة و الحياة العامة في عهده**، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986م.

27.المدني احمد توفيق : **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و اسبانيا**،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ,(د ت) .

28.مروش المنور : **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني ، العملة الأسعار والمداخيل**، ج1،دار القصبة للنشر، الجزائر.

29.مقيلي محمد عياد : **مخاطر الجفاف والتصحر والظواهر المصاحبة لهما**،ط1،دار شموع الثقافة للنشر والتوزيع،ليبيا،2003م.

30.هلالي حنيفي : أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي الموريسكي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.

- **المجلات العلمية والدوريات:**

1. آل سيد الشيخ سعاد : **جوانب من الأحوال الاجتماعية بأرياف الجزائر أثناء العهد العثماني من خلال كتب الرحلة: -الأطعمة والأشربة نموذجا-**، مجلة الحوار المتوسطي ، العدد 1، جامعة وهران، 2021م.
2. بالقاسم صديقي : **هجرة الأندلسيين الى بلاد المغارب 15-17م: الدوافع والمراحل**، المجلة المغاربية للمخطوطات العدد5 ، جامعة الجزائر 2 ، جوان 2017م.
3. بن عتو بلبراوت : **نظرات استشرافية لعادات وتقاليد مجتمع الجزائر العثمانية-مدينة الجزائر نموذجا-** ع2،جامعة سيدي بلعباس.
4. بن عتو بلبروات : **الداي محمد بن عثمان باشا وسياسته: 1766-1791م**، مجلة عصور، ع6-7،ديسمبر 2005م.
5. بوبكر هشام وآخرون : **جوانب من الحياة الديمغرافية والاجتماعية للمجتمع الجزائري أواخر الفترة العثمانية** ،مجلة آفاق للعلوم، ع7،جامعة الجلفة،مارس2017م.
6. بوشنافي محمد : **صناعة الخبز ومقوماته في الجزائر خلال العهد العثماني(1520-1830م)**، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع10، جامعة سيدي بلعباس،2015م.

7. بوشنافي محمد: **النظام الغذائي في الجزائر خلال العهد العثماني 1520-1830م**، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية ،م06، ع11،جامعة سيدي بلعباس، جوان 2020م.

8. بولصباع وهيبة ،صاري أحمد : **التجارة الخارجية للأغنام والماعز في بايلك الشرق خلال العهد العثماني**،مجلة أنسنه للبحوث والدراسات ، ع12،جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2021م.

9. حمد المشهداني مؤيد محمود : **اوضاع الجزائر خلال العهد العثماني 1518_1830م**, **مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية**, المجلد 5, العدد16 , جامعة تكرت , 2013م.

10. دادة محمد: **الحياة الزراعية في الريف الجزائري في اواخر الفترة العثمانية** ، عصور الجديدة ، العدد 7_8. 2012_2013م.

11. داود ميمن : **الهجرة الأندلسية ودورها في بناء القوة العسكرية للجزائر ما بين 1492م و1610م**، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ع1.

12. رحموني عبد الجليل : **أوضاع اهل الذمة في الجزائر العثمانية من خلال " المجلة الافريقية"**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 21، جامعة فسنطينة2، الجزائر.

13. سعاد ال سيد الشيخ : **الأوضاع الصحية وانعكاساتها على المجتمع الريفي اجتماعيا واقتصاديا بالجزائر العثمانية**،مجلة الدراسات التاريخية،المجلد9، العدد1،جامعة غرداية،الجزائر، 2021م.

14. شارف مارية : **رحلة أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي ودورها في التواصل الثقافي والروحي بين المغرب والمشرق خلال القرن الثامن عشر**،مجلة الدراسات التاريخية،م9، ع1، بسكرة، 2021م.

15. شخوم سعدي : **أرجوزة نادرة في الغذاء والطبخ لابن قنفذ القسنطيني (740-810هـ/1340-1407م)**، المجلة التاريخية الجزائرية، م 3، ع 3-4، جامعة سيدي بلعباس، ديسمبر 2019م.

16. العذل صالح عبد الرحمان وآخرون: **الكوارث الطبيعية**، مجلة العلوم والتقنية، ع32،مدينة الملك عبد العزيز ، الرياض، 1995م.

17. عقبة خضير : **النشاط الاقتصادي بالجزائر في العهد العثماني ما بين القرن 17_19م**،مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية ، مجلة دورية دولية محكمة ، العدد06، جامعة الشهيد حمة لخضر ، الوادي, د.ت.
18. عقيب محمد السعيد : **قبائل المخزن ودورها في علاقة السلطة العثمانية بالسكان(ايالة الجزائر)**، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية،م9، ع2،جامعة الوادي،2018م.
19. عمراوي جمال الدين : **وباء الطاعون في الجزائر العثمانية بين الحجر الصحي والتطبيب**، مجلة "افاق الفكرية" المجلد 09، العدد 02، جامعة قسنطينة3، سنة2021م.
20. كنتور رابح : **التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية المتبادلة بين المجتمع الجزائري والانكشارية بين 1519–1830م**، المجلة المغاربية للمخطوطات،م15، ع 1،جامعة الجزائر2019،02.
21. محمد عطية : **محن الجزائر في عهد الداي عمر 1815–1817م ومواقفه منها**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع13، جامعة سيدي بلعباس.
22. الهطاي علي : **الجغرافية التاريخية لبلاد الزاب من الفتح الى منتصف القرن الخامس الهجري / الحادي عشر ميلادي دراسة في تطور المجالات والقواعد**، كلية الآداب والفنون والانسانيات بمنوبة.

- **الرسائل الجامعية :**

1. بحري احمد :**حاضرة مازونة دراسة تاريخية وحضارية في العصر الحديث 1500–1900م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ،جامعة وهران،2012-2013م.
2. بكاي عبد المالك: **الحياة الريفية في المغرب الأوسط من القرن7–10هـ/13–16م**،اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الاسلامي ،جامعة الحاج لخضر، باتنة،2013-2014م.
3. بن عتو محمد بلبراوت : **المدينة والريف بالجزائر اواخر العهد العثماني**،رسالة في نيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة وهران ، 2007_2008.

4. بوخلوة حسين : **عبد الكريم الفكون القسنطيني حياته واثاره (988هـ- 1073هـ)/(1580م-1663م)**بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الاسلامية، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، جامعة وهران، السنة الجامعية2008-2009.
5. بوسعيد احمد : **الحياة الاجتماعية والثقافية بإقليم توات من خلال نوازل الجنتوري القرن 12هـ/18م**، مذكرة مقدمة لنيل الماجستير، جامعة ادرار،2011-2012م.
6. درياس يمينة : **سكة الجزائرية في العهد العثماني**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ،جامعة الجزائر،1988م.
7. دهمش سهيلة : **العادات الاحتفالية المساهمة في التاريخ الديني و الاجتماعي للمغرب الاوسط الزياني (633_962هـ _1235_1555م)**،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ،2014_2015م.
8. رشيد حفيان : **الكوارث الطبيعية واثارها في الجزائر خلال العهد العثماني**، اطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، تخصص : تخصص العلاقات الاقتصادية والثقافية للجزائر ودول المغرب الكبير، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة،2020-2021م.
9. سعيداني محفوظ : **الواقع الاقتصادي للمجتمعات المغاربية في العهد العثماني(مقاربة تحليلية) من مطلع القرن 18م/12هـ الى 1830م/1245هـ**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر_2_ 2011 _2012م
10. سعيداني محمد :**الأندلسيون وتأثيراتهم الحضارية في المغرب الأوسط من القرن السابع الى القرن التاسع الهجريين من القرن الثالث عشر الى القرن الخامس عشر الميلاديين**، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الاسلامية، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية، جامعة وهران، الجزائر،2015-2016م.
11. رشيد حورية : **تطور المطبخ المغربي وتجهيزاته من عصر المرابطين الى نهاية العصر العثماني(دراسة تاريخية وأثرية)**،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأثار الاسلامية، جامعة الجزائر2010،2-2011م.

12. شويتام ارزقي : المجتمع الجزائري وفعالياته في المجتمع الجزائري , رسالة دكتوراه في تاريخ الحديث و المعاصر.

13. عقاد سعاد : **الفلاحون الجزائريون والسلطة العثمانية في الجزائر(1519-1830م) دار السلطان – أنموذجا-**مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة وهران،2013-2014م.

14. غطاس عائشة : **العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث ، معهد التاريخ، جامعة الجزائر،1985م.

15. غطاس عائشة : **الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر 1700_1830م**، اطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث و المعاصر ج1،جامعة الجزائر ، 2000_2001م.

16. منصورية قدور : **ندرومة دراسة تاريخية وحضارية بين القرون السابع والعاشر هجرية،633هـ-1236م/962هـ-1554م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الاسلامي، جامعة ابي بكر بالقايد ،2011م-2012م.

- **مذكرات المـــاستر**:

1. بن أحمد ميلود، **التحصينات العسكرية بمدينة مستغانم في العهد العثماني-دراسة أثرية-**،مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة تلمسان،2017/2018م.

2. بوطارفة الصادق وآخرون: **دور اليهود في انهيار النظام الاقتصادي في الجزائر أواخر العهد العثماني**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة بسكرة،2018-2019م.

3. حكيمة نور : **جرد بعض أفران الخبز بمدينة تلمسان**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الأثار ،جامعة تلمسان،2014-2015م.

4. عليوان عبد القادر: **العملة والأسعار في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث ،جامعة سعيدة،2018-2019م.

5. قوري بشرى ،دحماني جهيدة : **نظام المحلة في الجزائر خلال العهد العثماني(1519-1830م)**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، جامعة البويرة،2018-2019م.

فهرس المحتويات

الملخص:

لقد عرف المجتمع الجزائري خلال الفترة العثمانية تنوعا في تركيبته الاجتماعية ،فطرأ على ذلك التنوع تنوع في العادات والتقاليد، خاصة ما تعلق منها بالغذاء وغيرها من القضايا المرتبطة بظروف الحياة ، فلقد صورت لنا المصادر المختلفة الفئات الاجتماعية وطبائعها المختلفة، وبما أن موضوع الأغذية والأطعمة في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني من المواضيع المهمة والضرورية التي لابد من دراستها والتعمق فيها لارتباطه بصحة الانسان ،بحيث أن توفير الغذاء شكل أحد المشاغل التي عكف الحكام آنذاك على تحقيقها ، اذ يعتبر الغذاء احدى المقومات الأساسية التي يقوم عليها وجود الانسان ، ولهذا سعى منذ اقدم العصور الى توفيره بمختلف الطرق والأساليب. فقد تطرقنا من خلال دراستنا هذه الى تركيبة المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني ،والعوامل التي أثرت على التركيبة ، مرورا بالحياة الزراعية في الجزائر في تلك الفترة ، وبعدها خصصنا جانبا مهم لدراسة الأغذية والأطعمة في كل من المدن والأرياف وكذا العادات الاستهلاكية في المناسبات ،وختاما للفصول تحدثنا عن حركة أسعار المواد الغذائية وذكرنا الأهم منها والدور الذي لعبته السلطة في مراقبتها للأسعار، والعوامل التي أثرت على ارتفاع قيمتها.

Résumé

La société algérienne à l'époque ottomane connaissait une diversité dans sa structure sociale, cette diversité variait donc dans les coutumes et les traditions, en particulier celles liées à l'alimentation et d'autres questions liées aux conditions de vie.L'Algérien à l'époque ottomane était l'un des plus importants et des sujets nécessaires qui doivent être étudiés et approfondis en raison de son lien avec la santé humaine, car la fourniture de nourriture était l'une des préoccupations que les dirigeants de l'époque travaillaient à atteindre, car la nourriture est l'un des ingrédients de base sur lesquels l'existence humaine est basé, et pour cela, il a cherché depuis les temps anciens à le fournir de diverses manières et méthodes. A travers notre étude, nous avons abordé la

structure de la société algérienne à l'époque ottomane, et les facteurs qui ont affecté la structure, en passant par la vie agricole en Algérie à cette période, puis nous avons consacré un aspect important à l'étude des aliments et des denrées alimentaires. dans les villes comme dans les zones rurales, ainsi que les habitudes de consommation à l'occasion, et en conclusion des chapitres que nous avons évoqués Sur l'évolution des prix alimentaires, nous avons mentionné les plus importants, le rôle joué par l'autorité dans le contrôle des prix, et les facteurs qui ont affecté l'augmentation de leur valeur.